الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الانسانية

عنف السلطة بالأندلس في عهد الدولة الأموية (138-422هـ/755م- 1030م)

(السجون والقتل أنموذجا)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة ماستر
في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبتان:
- رندة بالعجال
- فتيحة سلامي

إشراف الدكتور:
رابح رمضان

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
سليم حاج سعد	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
رابح رمضان	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
عبد الحميد زيدور	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية 1437-1438هـ/2016-2017م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ صلى
وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ
ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ ﴾ [يوسف: 33]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠
بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ صلى إِنِّيٓ أَخَافُ
ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ ﴾ [المائدة: 82]

قائمة المختصرات

هـ	هجري
ق.م	قبل الميلاد
ق	قرن
م	ميلادي
مج	مجلد
ق	قسم
ج	جزء
ط	طبعة
ت	توفي
ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة
تح	تحقيق
تص	تصحيح
در	دراسة
مر	مراجعة
تع	تعليق

شكر وعرفان

قال الله تعالى:(ولئن شكرتم لأزيدنكم) سورة إبراهيم الأية 07.

الشكر والحمد لله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والإرادة لمواصلة المشوار الدراسي وتوفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع، فنحمدك ربي ونشكرك على نعمتك وفضلك ونسألك البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، إلى من هدانا سبل الرشاد نبينا وحبيبنا محمد صل الله عليه وسلم.

كما نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل وإخراجه في صورته النهائية، ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل "رابح رمضان" الذي شاركنا في وضع أساس هذا الموضوع، فأولانا من حسن رعايته وسعة صدره وجميل صبره، فكان لنا نعم المشرف ونعم الموجه، راجين من المولى عز وجل أن يكلله بالتوفيق وأن يكتب جهده في ميزان حسناته، متمنين له كامل السعادة والهناء والوصول إلى الدرجات العلى.

ونتقدم بالشكر والإمتنان إلى أساتذة التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر، خاصة الأستاذ "حاج سعد سليم "، الأستاذ "حميد زيدور" و"غرايسة عمار" الذين أمدونا بالعون والإرشاد طيلة إعداد هذا العمل.

وإلى زملائنا طلبة دفعة ماستر تاريخ وسيط وحديث 2017، وعلى رأسهم الزميل المحترم "محمد الطيب حانوتي" الذي لم يبخل علينا بالإرشاد والإعانة بالمراجع، جعلها الله في ميزان حسناته.

كما نشكر جميع عمال مكتبة الباحث الذين بذلوا جهدهم في إخراج هذا العمل في أحسن صورة، "و الشكر موصول إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أوبعيد".

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين نبينا

محمد صل الله عليه وسلم .

أما بعد . . . نهدي ثمرة جهدنا هذا إلى:

إلى من أوصانا بهما ربي إحسانا، أغلى الناس "والدينا الأعزاء" حفظهم الله

إلى إخواننا وأخواتنا الغوالي وكل الأهل والأقارب

إلى الذي أشرف علينا و أفادنا بعلمه و سعى جاهدا لإخراج هذه الدراسة في أحسن

صورة الأستاذ الفاضل رابح رمضان .

إلى زملائنا الأعزاء وكافة الأصدقاء

إلى أغلى بلد إرتوى ثراه بدماء الشهداء "جزائرنا الحبيبة" رعاها الله

مقدمة

منذ دخول العرب إلى الأندلس سنة (92هـ .711م) شهدت تواجد أخلاط من الفئات في السكان من عرب وبربر وصقالبة والبعض من المولدون والمستعربون وكذلك اليهود، وقد مر حكم العرب فيها بعدة محطات، لعل أبرزها فترة حكم الأمويين الذين انتقلوا إلى الأندلس بعد سقوط حكمهم في المشرق سنة (132هـ ـ 749م)، ليبدأ حكمهم في بلاد الأندلس بداية من سنة (138هـ ـ 755م)حتى سنة (422هـ ـ 1030م).

وقد تميزت فترة حكمهم بالاضطرابات والصراعات وحركات التمرد، مما كان يقضي على السلطة الأموية اللجوء إلى استعمال القوة والعنف لردع المتمردين والخارجين عن طاعتها للحفاظ على استقرار الدولة ووحدتها السياسية، وهذا ما سنتطرق له في هذه الدراسة تحت عنوان :عنف السلطة بالأندلس في عهد الدولة الأموية (السجن والقتل أنموذجا).

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى العديد من الدواعي والأسباب نذكر منها:

ـ الرغبة في إدراج دراسة جديدة تخص التاريخ السياسي للأندلس، ولعدم وجود دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع.

ـ توافق موضوع الدراسة مع ميولنا العلمي.

ـ للتعمق في معرفة علاقة السلطة بالرعية بالأندلس في هذه الفترة.

ـ الرغبة في معرفة أساليب الحكام في التعامل مع الخارجين على السلطة خلال هذه الفترة.

وتمحورت إشكالية الموضوع حول:

ـ كيف كان العنف الممارس من قبل الحكام الأمويين على الرعية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية هي:

ـ ما هي الدوافع والأسباب التي أدت بالسلطة الأموية إلى اللجوء إلى العنف؟

ـ فيما تمثلت أبرز الطبقات الإجتماعية التي تعرضت للعنف؟

ـ ما هي أنواع السجون في عهد الأمويين ؟ وكيف كانت معاملة السجناء خلالها؟

ـ ما هي الأساليب المعتمدة في ممارسة عمليات القتل ؟ وكيف كانت أثاره على الدولة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إتبعنا الخطة التالية:

فقد قسمنا الموضوع إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، ففي المدخل تحدثنا عن عنف السلطة في عصر الولاة، أما في الفصل الأول المعنون بالسجن تعرضنا فيه إلى لأربعة مباحث هي: السجون وأنواعها، عوامل دخول السجن، فئات السجناء وأحوال السجون، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للقتل ، وقسمناه إلى ثلاث مباحث هي: القتل مفاهيم ودوافع وأثار، فئات القتلى ومنفذو القتل وأساليب القتل، وفي الأخير خاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات التي خرجنا بها من هذه الدراسة .

وقد إعتمدنا في معالجة هذه الإشكالية على عدة مناهج هي: المنهج التاريخي لملائمته وتطابقه مع الدراسات التاريخية، والمنهج الوصفي حيث تعرضنا لوصف عنف الأمراء والخلفاء الأمويين على الرعية، وكذلك المنهج الإستنتاجي في أخر كل مبحث أو فصل.

أما بخصوص المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز هذه الدراسة وإثراء موضوعها والخوض في خباياه، فقد تنوعت بين كتب تاريخية وتراجم ومعاجم ...إلخ من أبرزها نذكر:

ـ من المصادر :

ـ ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد (ت 712هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ويتألف هذا الكتاب من أربعة أجزاء، حيث إستخدمنا لدراسة هذا الموضوع جزئين هما: الثاني والثالث، وقد أفادنا كثيرا في تناول الفصلين أمدنا بمعلومات عن الذين تعرضوا لعنف السلطة من سجن وقتل في هذا العصر.

كما إعتمدنا على المقري شهاب الدين (1041هـ_ 1631م) :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ويعد مصنفه هذا من أعظم الموسوعات التاريخية، فقد إحتوى على معلومات قيمة حول تاريخ الأندلس، ويضم هذا العنوان ثماني أجزاء إسخدمنا منهم ثلاث أجزاء :الأول، الثالث والرابع ،أفادنا هذا الكتاب بمعلومات عن أساليب العنف الممارسة في هذه الفترة ومما يلاحظ أنه كان موضوعيا في سرد الأحداث.

مؤلف مجهول :أخبار مجموعة الذي عاش في القرن الرابع وشمل كتابه إلى حد ما الحديث عن تاريخ الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر (350هـ _962م) وشمل هذا الكتاب على معلومات في غاية الأهمية خاصة عن عهدي الأمير عبد الرحمان الداخل والحكم المستنصر وما جرى في أيامهما من عمليات قتل.

وابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي(ت 403هـ .1012م): تاريخ علماء الأندلس، الذي تناول الكثير من العلماء و الفقهاء الذين تعرضوا لمحنة القتل و السجن كذلك، وابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ _1260م):الحلة السيراء، وابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، و قد أفادنا كثيرا في كلا الفصلين السجون و القتل.

أما المراجع أهمها:

حميد حداد: عنف السلطة في الغرب الإسلامي، الذي تناول عنف السلطة في الأندلس في كل الفترات وتحدث عن الفترة الأموية بشكل مختصر جدا.

وأثناء إعدادنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات أبرزها:

ـ طبيعة الموضوع الذي يلم بمعظم كتب تاريخ الأندلس مما جعل هناك صعوبة في تناول والإطلع على الكثير منها لإرتباطنا بزمن معين لتقديم الدراسة .

ـ صعوبة البحث في المصادر والمراجع الذي يتطلب وقت، كون معلومات الموضوع بين طيات المادة العلمية.

– حدوث تقاطع بين مباحث الدراسة كون أن الرواية الواحدة استفدنا منها في معظم عناصره.

وأخيرا فإننا بذلنا ما في وسعنا لإخراج عملنا هذا في أحسن صورة، راجينا من الله أن يجعل هذه الدراسة خطوة نحو طريق السداد أن يكون لدراسات أخرى، ونقول أن كل عمل بشري يعتريه الخطأ ويمسه النسيان، فإن أصبنا فذلك فضل من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

مدخل

تعرف الفترة الأولى للحكم الإسلامي في الأندلس بعصر الولاة وشهدت هذه الفترة اضطرابات وعدم استقرار حيث سادت فيها القلاقل والفتن، وقد تولى أمر الأندلس خلال هذا العصر 22 والي، وبالرغم من المعاملة الحسنة التي تميز بها هؤلاء الحكام إلا أن بعضهم لجأ إلى إستعمال القوة والعنف[1] مع الرعية .

فقد روي أن الوالي عبد الملك بن قطن الذي تولى أمر الأندلس في شوال (114هـ_732م)[2] بعد إستشهادا الوالي عبد الرحمان الغافقي[3]، وقد إنتهز سكان المقاطعات الشمالية فرصة مقتل عبد الرحمان الغافقي وأحدثوا فوضى وإضطرابات عمت الأندلس للتمرد على الدولة الإسلامية والإنفصال عنها، وذلك ما أثار ابن قطن فسار على رأس جيش عظيم متوجها للثغر الأعلى الأندلسي (أرجون)[4]، والتقى بهم وهزمهم في سنة (115هـ _733م)، وقتل منهم الكثير وغنم مكاسب عظيمة وتمكن من إخضاعهم وكسر شوكتهم وكانت هذه المقاطعات من أكثر مقاطعات الأندلس نقضا ونكثا للعهود والالتزامات[5].

---

[1]– العنف: هو ممارسة الأذاء بالأخر والمعاملة بالقسوة والشدة وهو مفهوم مركب متعدد الصور والأبعاد والمستويات يتضمن دلالات إجتماعية وسياسية وإقتصادية، ويمكن التميز بين العنف اللفظي الذي يتضمن عدة ممارسات، مثل السب والشتم والإهمال والتهميش وغيرها، والعنف المادي، مثل الضرب و القتل. عبد اللطيف الحناشي: السلطة والعنف في التاريخ الإسلامي (الدولة الأموية أنموذجا)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، ص2.

[2]– خالد الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس عصر الولاة، ، ص240.

[3]– عبد الرحمان الغافقي: تولى أمر الأندلس مرتين الأولى في سنة110هـ من قبل عبيدة بن عبد الرحمان القيسي صاحب إفريقية، استشهد في قتال العدو بالأندلس سنة 115هـ. المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج3، 1988م، ص15.

[4]– أرجونه: مدينة أو قلعة بالأندلس ينسب إليها محمد بن يوسف بن الأحمر الأرجواني من متأخري سلاطين الأندلس. الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت900هـ)، صفة جزيرة الأندلس، تح: إليفي بروفنسال، دار الخيل، ط2، لبنان، 1988،ص12.

[5]– أشرف يعقوب أحمد إشتيوي: الأندلس في عصر الولاة، (91هـ–138هـ/711–756م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004م،ص ص87، 88.

وكان ابن قطن ظلوما جائرا في حكومته[1]، ولكن المصادر لم توضح طبيعة الظلم الذي إتصفت به فترة ولايته وهل كان هذا الظلم موجها ضد جماعة معينة من الناس؟ أو كان على الناس عامة؟ وقد شهدت الأندلس تحت حكمه الكثير من أنواع العنف، حتى إنتشر الطمع وتمت مصادرة أملاك الأغنياء بمعنى أن قسوته وشدته كانت فيما يبدو موجهة ضد العناصر الغنية في الأندلس.[2]

وفي ولايته الثانية(صفر 123هـ/ذي القعدة 123هـ) كان من صور الظلم فيها[3]، رفضه لمناشدة بلج بن بشر[4] ، الذي وصف له حال العرب المحاصرين بسبتة[5]، حيث أكلوا دوابهم ليرسل إليه مراكب يجوز فيها هو ومن معه إلى الأندلس فأمتنع عبد الملك بن قطن من إدخالهم الأندلس[6] وتثاقل عنهم خوفه على سلطانه منهم[7]، حيث أنه إستشار أصحابه في جواز بلج[8] فخوفوه بقولهم إن دخل عليك هذا الشامي غزاك ولذلك لم يجاوبه[9]، ولم شاع خبر ضرهم عند رجال العرب أشفقوا عليهم فأغاثه زياد بن عمر

---

[1]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص20.

[2]– أشرف يعقوب أحمد إشتيوي: الأندلس في عصر الولاة، المرجع السابق، ص ص88، 89.

[3]– عبد الرحمان علي حجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي من فتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، (92هـ-897هـ/711_1492م)، دار القلم، دمشق، بيروت، ط2، 1981، ص133.

[4]– بلج بن بشر: تولى أمر الأندلس بعد أن حارب عبد الملك بن قطن وقتله وصلبه ، فوليها ستة أشهر ثم قتل. مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م،ج1،ص101.

[5]– سبتة: مدينة عظيمة على الخليج الرومي المعروف بالزقاق وهي تقابل الجزيرة الخضراء، لها بابان، أحدهما محدث، وهي مدينة قديمة. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص303.

[6]– ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن الكرم بن عبد الواحد الشيباني، (ت 630هـ)،الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1987م، ج4، ص20.

[7]– المقري: نفح الطيب، المصدر نفسه، ج3،ص20.

[8]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر نفسه، ج4،ص459.

[9]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1989م، ص40.

اللخمي بمركبين مشحونين[1] بالشعير والآدام[2]، ولما بلغ ذلك عبد الملك ابن قطن لجأ إلى القوة والعنف ضد زياد بن عمر اللخمي، حيث ضربه بسبعمائة سوط وإتهمه بعد ذلك بتحريض الجند عليه، فمارس عليه أبشع أساليب القتل فقام بسمل عينه ثم ضرب عنقه وصلبه وصلب عن يساره كلبا.[3]

وبعد عزل عبد الملك بن قطن[4]،ولي بلج بن بشر في ذي القعدة (124هـ_742م) [5] ولما تولى أمر الأندلس طلب منه الجند أن يعطيهم ابن قطن بدل الغساني، فوافق بلج فألح الجند وثار اليمن كلها على كلمة واحدة وكان ابن قطن شيخ هرم قد بلغ التسعين فأخرجه الجند تم قتلوه بأعنف الطرق وصلبوه.[6]

ولم يرض أهل الأندلس ببلج بن بشر ومن معه من الشامين والقيسيين وقاموا عليه وقتلوه وخلفه شامي شديد مثله وهو ثعلبة بن سلمة العاملي[7]، وإشتدت الحرب بين البلديين[8] من العرب والبربر في جانب والشامين في جانب أخر[9] .

---

[1]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص20.

[2] – مجهول: أخبار مجموعة ، دار ربدنير، مدينة مجريط ، 1867م، ص38.

[3]– المقري: نفح الطيب، المصدر نفسه، ج3، ص20.

[4]– حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية، 2004 م، ص282.

[5]– طارق السويدان: الأندلس التاريخ المصور، تح: راتب المصري، مطابع المجموعة الدولية، الكويت،ط1، 2005م، ص74.

[6]– ابن عذارى : البيان المغرب ، المصدر السابق، ج2، ص32.

[7]– سلمة بن سلامة العاملي: تولى أمر الأندلس سنة 124هـ، ولاه أهل الشام وكانت ولايته عشر أشهر حتى قتل. نفسه، ج2، ص ص32، 33.

[8]– البلديين: هم سكان الأندلس الذين قدموا من المشرق إلى المغرب والذين إعتبروا أنفسهم أهل البلد وأصحابه كما أنهم قاموا بالفتح لذا يرون أنهم أولى بها من غيرهم. حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع نفسه، ص278.

[9]– الشاميين: من القبائل العربية، التي كانت ساكنة في بلاد الشام أرسلها الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك إلى شمال إفريقية للقضاء على تمرد البربر هناك. خالد الصوفي: عصر الولاة، المرجع السابق، ص74. ، حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب و الأندلس، المرجع نفسه، ص282.

وقد ثار من بقي من البربر بماردة[1] في ولايته فغزاهم وهزمهم وإتبع سياسة العنف ضدهم وقتل منهم ألف رجل وسبي ذريتهم وأهلهم[2]، ثم توجه إلى قرطبة فأخذ يبيع ذريتهم ويحملهم أسرى ويرهقهم.[3]

وقد تولى أمر الأندلس أبا الخطار الجسام بن ضرار الكلبي (125هـ_743 م/127هـ_ 745م) من قبل حنظلة بن صفوان والي إفريقية، بدأ هذا الوالي بداية طيبة إنتهج سياسة عادلة، لكنه لم يستطع الإستقرار في سياستة الحكيمة[4] لميول عصبيته إلى اليمنية[5] على المضرية[6]، مما أدى إلى إثارة الفتنة وكان سبب هذه الفتنة أن أبا الخطار بلغ به التعصب إلى اليمنية أن إختصم رجل من قومه مع رجل من خصم له من كنانة كان بلج حجة من ابن عم أبي الخطار حيث مال له ثم تقدم لمواجهة المضرية في

---

[1]– ماردة: كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز قريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي خيرتها الملوك للسكنين من القياصرة والروم وهي مدينة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها أثار قديمة بينها وبين قرطبة ستة أيام. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ، (ت 626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977،ج5، ص ص38، 39.

[2]– ابن عذارى: البيان المغر ب، المصدر السابق،ج2،ص33. ، المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص22.

[3]– قرطبة: كلمة عجمية رومانية ولها في العربية مجال يجوز يكون من القرطبة وهو العدوة الشديدة، وهي مدينة على ضفة النهر الأعظم ،متوسطة بين بلاد شرق الأندلس وبلاد غربها، وهي قاعدة بلاد الأندلس وأم مدنها ودار الخلافة بها أعلام العلماء وسادت الفضلاء وبها خمس مدن بين المدينة والأخرى سور حاجز. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واصح ، (ت284هـ): البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ص193. ،الإدريسي أبي عبد الله محمد،(ت560هـ): نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م،ج2، ص ص574، 575.

[4]– محمد زيتون: المسلمون في المغرب و الأندلس، دار الكتاب، الإسكندرية، 1990، ص222. ، ج _ س. كولان: الأندلس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1982م، ص115. ، حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص284.

[5]– اليمانية: وهي العرب المنحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان وتسمى بالعرب القحطانية مهدها اليمن وقد تشعبت قبائلها واشتهرت منهم حمير وكهلان. صفي الرحمان المبار كفوري،(1427هـ): الرحيق المختوم، دار إبن خلدون، إسكندرية، ص10.

[6]– المضرية: وهي من قبائل معد من ولد نزار بالجزير العربية، وقبائل مضر شعبين عظيمتين، قيس وعيلان بن مضر وبطون إلياس بن مضر، نفسه، ص ص13، 14.

شذونة[1]، وكانت هزيمة أبا الخطار على وادي لكة وتم القبض عليه فسجن في قرطبة وأرادو قتله[2]، فجمع عبد الرحمان بن نعيم الكلبي مائتي رجل وأربعين فارس وتوجه إلى القصر بقرطبة وطرد الحراس وهجم على السجن وأخرج أبا الخطار وهربوا به ليلا[3]، وقد قتل سنة(129هـ_746م)على يد الصميل بن حاتم.[4]

وقد شهدت بلاد الأندلس خلال السنوات العشر الأخيرة من عصر الولاة (122هـ_739م/132هـ_749م) صراع على السلطة بين المضرية واليمانية حتى تولى الحكم يوسف الفهري[5]، وكان الصميل بن حاتم مستشارا له(129هـ_746 م/138_756)[6]، ولم تستقر الأمور لهما إلا بعد حرب طويلة مع زعيم يمني يدعى يحي بن حريث.[7]

---

[1]– شذونة: تتصل نواحيها بنواحي مورور من أعمال الأندلس، وهي منحرفة عن مورور إلى الغرب مائلة إلى القبلة، وهي من النواحي المجندة نزلها جند فلسطين من العرب وهي جامعة لخيرات البر والبحر، عذبة التربة، ومن نواحي شذونة شريش وغيرها وفيها كانت هزيمة لذريق حيث افتتحت الأندلس سنة96هـ. الحموي ياقوت: معجم البلدان، دار حيان العربية، بيروت، 1979م، ج5، ص244. ، الحميري: روض المعطار في أخبار الاقطار، المصدر السابق،ص100.

[2]– المقري :نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص23.

[3]– مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص58. ، خالد الصوفي: عصر الولاة، المرجع السابق، ص، ص281، 282.

[4]– الصميل بن حاتم: كان رئيس المضرية ووزير يوسف الفهري. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص ص44، 45.

[5]– يوسف الفهري: يوسف بن عبد الرحمان بن حبيب بن أبي عبيدة إبن عقبة إبن نافع الفهري جده عقبة بن نافع صاحب إفريقية ومؤسس القيروان، إستوطن الأندلس وتولى أمرها وهو إبن سبع وخمسين سنة، في ربيع الاخر سنة 129هـ حكم الأندلس تسع سنين و تسعة أشهر. المقري: نفح الطيب، المصدر نفسه، ج3،ص25.

[6]– عباس فصل حسين: الفهريون و دورهم العسكري والسياسي في المغرب والأندلس(92هـ_710م/138هـ_755م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية أداب، جامعة بابل، بابل، 2007م، ص ص 115، 116.

[7]– يحي بن حريث: من زعماء الأردن في الأندلس، كان من المتنافسين على السلطة في الأندلس، عرف بعدائه الشديد للشامين ، قتل على يد الصميل بن حاتم سنة 130هـ. مجهول: أخبار مجموعة، المصدر نفسه، ص ص58–61.

حيث تم القبض عليه في معركة شقندة (130هـ_747م) وتم قتله[1] وفي ولاية يوسف الفهري إستولى عامر بن عمر العبدري من زعماء المضرية على الجزيزة الخضراء[2]، وإنضم إلى ثوارها فهزموا وألقي عليهم القبض وقتل العبدري والكثير من أصحابه في هذه الثورة.[3]

وكذلك من بين الحركات السياسية المناوئة لحكم يوسف الفهري، حركة عبد الرحمان اللخمي الذي ثار في أربونة[4] فقتل من طرف أنصاره بتحريض من الفهري وحمل رأسه إليه، كما ثار عليه بباجة[5] عروة بن الوليد الذمي ملك إشبيلية[6] وتمكن الفهري من قتله في الأخير.[7]

---

[1]– حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص284.

[2]– الجزيزة الخضراء: أول مدينة افتتحت من الأندلس سنة 90هـ على يد موسى بن نصير، ويطلق عليها جزيزة أم حكيم وهي جارية طارق بن زياد، وهي على ضفة نهر الزقاق وهي برية وبحرية ذات مياه عذبة، عليها وادي العسل، ويقال أنها مدينة الجدار الذي أقامه الخضر. الحميري: الروض المعطار، المصدر السابق، ج1، ص224. ، مجهول: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007 م،ص122.

[3]– كمال السيد أبو مصطفى: بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز إسكندرية لكتاب، الإسكندرية، 1997،ص ص123،124.

[4]– أربونة: هي أخر مدينة كانت بأيدي المسلمين في الأندلس وثغورها ممايلي بلاد الإفرنجة، وقد خرجت عن أيدي المسلمين سنة ثلاثين و ستمائة مع غيرها مما كان في أيديهم من المدن والحصون. الحميري: الروض المعطار، المصدر نفسه، ص24.

[5]– باجة: وهي أقدم مدن الأندلس بنيانا و أولها إختطاطا و إليها إنتهى يوليس قيصر الذي سماها باجة و تعني في كلام العجم الصلح مبينها وبين قرطبة مائة فرسخ ولها معاقل موصوفة بالمنعة والحصانة. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص36.

[6]– إشبيلية: مدينة كبيرة وعظيمة بالأندلس وتسمى حمص أيصا وهي غرب قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا وعرفت بزراعة القطن وفي كورتها مدن وأقاليم تذكر، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي. الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، ج1، ص62.

[7]– خالد الصوفي: عصر الولاة، المرجع السابق، ص302

وكان من الخارجين عن السلطة في ولاية أيضا تيم بن سعيد الفهري وعامر بن وهب العبدري والحباب بن رواحة الزهري بسرقسطة[1] في سنة(136هـ_753م)، وفي سنة(138هـ_755م) تمكن يوسف الفهري من قتلهم.[2]

ونرى أن الحكام في عصر الولاة عرفوا ببعض الإنحرفات والتجاوزات حيث لجأوا إلى إستعمال العنف السياسي، حيث تعرض الكثير من الشخصيات إلى السجن والقتل، وذلك لأسباب ودوافع عديدة وكانت أكثر فئة معرضة لأساليب العنف من طرف السلطة هم الخارجين عن السلطة.

[1]– سرقسطة: هي قاعدة الثغر الأعلى وهي في أرض طيبة في شرق الأندلس، بناها أغوسطين قيصر روماني سنة 23 ق.م ، وهي مدينة بيضاء، واسعة الشوارع متصلة الجنات والبساتين ولها سور حجارة حصين وهي على ضفة نهر الكبير. عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفصل، وأخرون: تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1830م، ص181. ، فايزة بنت عبد الله الحساني: تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوط، ماجستير، غير منشورة، كلية الشريعة، سعودية، ص2. ، محمد عبده حتامله: موسوعة الديار الأندلسية، المكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 1998، ج1، ص501.

[2]– خالد الصوفي: عصر الولاة، المرجع السابق، ص302.

الفصل الأول: السجون

المبحث الأول: السجون وأنواعها

المبحث الثاني: الأسباب المؤدية إلى السجن

المبحث الثالث: فئات السجناء

المبحث الرابع: أحوال السجون

تشكل السجون أحد أخطر القضايا التي واجهت وتواجه الإنسان عبر التاريخ، وهذه القضية ترتبط بالحريّة، حيث يعدّ السجن أحد أنواع التعذيب التي مورست عبر العصور وتبرز علاقة السلطة بالرّعية، كما أنّها تبرز الأساليب الممارسة من طرف السلطة على المجتمع، والتاريخ لم يسجّل لنا وجود مجتمع خالي تمامًا من الإنحراف سواء من طرف الحاكم أو الرّعايا، فالجريمة وأنواع أخرى من أنماط السلوك المنحرف قديمة قِدم المجتمع البشري، إلاّ أنّ الثقافات تختلف بإختلاف المجتمعات، لذلك فإنّ القيّم والمعايير السائدة ليست هي نفسها في جميع المجتمعات، وإذا جئنا إلى الأندلس فإننا نجد أن الدولة الأموية قد مارست هذا النوع من التعذيب على جميع فئات المجتمع وذلك حسب الأسباب المؤدية له.

المبحث الأول: السجون وأنواعها

المطلب الأول: مفهوم السجون

عرّف ابن منظور السجن على أنّه هو الحبس والسّجن بالفتح، المصدر: سجنه، يسجنه، سجنًا أي حبسه[1]، وفي بعض القراءات قال الله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْه**﴾[2]، والسِّجن المحبس فمن كسر السّين فهو المحبس وهو إسم، ومن فتح السّين فهو مصدر سجنه سجنًا. والسجّان: صاحب السجن أو متولي شؤون المسجونين، ورجل سجين مسجون، وكذلك الأنثى والجمع سجناء وسجنى.[3] يقال للمرأة سجين وسجينة أو مسجونة وجمعها سجنى وسجائن[4]، والحبس يقال حبسته والحبس ما

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ، دار صادرة للطباعة، بيروت، 1955م، مج 13، ص 203.

[2]– سورة يوسف، الآية 33.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، المصدر نفسه، ص 203.

[4]– سعيد بن مفسر الوادعي: فقه السجن والسجناء، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرّياض، ط1، 2004 م، ص 18 ، مصطفى نشاط: السجن والسجناء، نماذج من تاريخ المغرب الوسيط، مكتبة طريق العلم، 2012م، ص 11.

وقف يقال أحبست فرسًا في سبيل الله والحبس: المنع والإمساك، وهو ضدّ التخلية والمحبس، وهو الموضع الذي يحبس فيه ويكون سجنًا.[1]

وقليل من الفقهاء من عرّف السجن، ومن هؤلاء ابن تيمية والكاساني وقال ابن تيمية: "**هو تعريق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه**"، وقال الكاساني: "**هو منع الشخص من الخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والإجتماعية**"[2]، كما يبدو فإن المعنى الشرعي للسجن منقول عن المعنى اللغوي الدال على مطلق المنع[3]، كما أنّ السجن قانونًا لا يخرج عن المعني الشرعي فهو مكان يقضي فيه المحكوم مدّة العقوبة[4]، أمّا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لم يفرّق بين السجن والحبس في الدلالة، بمعنى المنع والتعويق مطلقًا[5]، حيث قال تعالى: **﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**[6]، وقال أيضًا:**﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾**[7]، وفي الحديث: "**الدنيا سجن المؤمن**" وفي آخر: "**إنّ الله حبس عن مكّة الفيل**"[8].

---

[1]– سكينة قدور: الحبسيّات في الشعر العربي، رسالة دكتوراه ،غير منشورة، كلية الآداب واللغة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م، ص18.

[2]– عبد الله بن علي الخثعمي: بدائل العقوبات السالبة للحرية بين الواقع والمأمول، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008م، ص 25.علي بن نايف الشحود: الخلاصة في أحكام السجن في الفقه الإسلامي، ط2، 2012م، ص 78.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ص 374.

[4]– عبد الوهاب مصطفى ضاهر: عمارة السجون في الإسلام، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، 2014م، ص: 7.

[5]– مجهول: أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، ط1، 1987م، ص 40.

[6]– سورة يوسف، الآية 25.

[7]– سورة المائدة، الآية 106.

[8]– البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفري، (ت 256هـ – 869م): صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق، ط 1،1422هـ، ج3، 135. ،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، (ت 275هـ): سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،ج2 ، ص 212.

والحبس في الشرع هو وسيلة إصلاح وتربية وليس وسيلة قمع وتخويف وإرهاب حسب ابن تيمية[1]، فالحبس الشرعي ليس في مكان ضيّق، ولكنّ تعريض الشخص ومنعه من التصرّف بنفسه سواء كان في بيت أو مسجد أو مكان يتوكل الخصم أو وكيله عليه وملازمته له.[2]

وهناك ألفاظ مرادفة للسجن، مثل الإعتقال هو في اللغة الحبس، يقال "**اعتقلت الرجل حبسته**"، وإعتقل لسانه إذا حبس ومنع عن الكلام[3]، أمّا الأسر فيقال أسرت الرّجل أسرًا وإسارًا فهو أسير ومأسور، والأسير الأخيذ وأصله من ذلك كلّ محبوس في قيد وسجن هو أسير[4]، وقوله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ [5]، والأسر مرتبط بالحروب، بقوله تعالى: ﴿**وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا**﴾ [6]، وبذلك فالإعتقال والأسر مورس معظمه عن طريق الفتوحات والثورات التي قامت.[7]

---

[1]– حميد الحداد: السلطة والعنف في الغرب الإسلامي، دار النايا للدراسات، دار المحاكاة للدراسات، دمشق، سوريا، ط1، 2011م، ص 30.

[2]– أحمد فتحي بهنسي: العقوبات في الفقه الإسلامي، دار الشروق، ط5، 1983م، ص 206.

[3]– أبو العباس أحمد بن محمد علي الفيومي الحموي ، (770هـ/1368م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مادة (العقل)، مكتبة العلمية، بيروت، ص 422.

مجهول: أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، المرجع السابق، ص4. ، علي بن نايف الشحود: الخلاصة في أحكام السجن، المرجع السابق، ص4.

[4]– فوزية برهميي: شعر السجون في الأندلس، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم و اللغات والأدب، جامعة بن يوسف بن خدّة، 2005م، ص 10.

[5]– سورة الإنسان، الآية 8.

[6]– سورة الأحزاب الآية، 26.

[7]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع نفسه، ص 26.

وكذلك نجد من ألفاظ الحَجْز والحصر والوقف والإثبات والحبس في اللغة معنى واحد، النفي، الصَّبرْ أي صبرَّهُ بمعنى حبسه، كذلك الرهن الحجز من معانيه اللغوية المنع.[1]

وألفاظ الحبس أو السجن أو الإعتقال أو الأسر تتمحور كلها في الإمساك بالفرد وسلبه حريّته وحرمانه منها أو تقييدها[2]، وعرقلة حركته، وإجباره وإكراهه على البقاء في مكان معيّن منقطعًا عن ذويه وأهله وقد حقّ لأحد الباحثين، أن يحدد كلمة السجن أو الأسر في ثلاث عناصر سلب الحرية وتعطيل الحركة والإقامة الإجبارية.[3]

فالسجن هو عقوبة من العقوبات التي لازمت المجتمع الإنساني منذ نشأته فالعقوبة قد تكون ناتجة من الدفاع عن النفس وحبًا في البقاء والعيش، كما يعتبر كمظهر من مظاهر العنف يتعرّض فيه الإنسان لمختلف أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، يهدف إلى تأديب الأجساد وغرس الرّعب في النفوس، فالحكّام الأمويون كانوا يتبعون هذه السياسة من أجل كسب ولاء المعادين لهم وتثبيت هيمنة دولتهم في المنطقة.

المطلب الثاني: أنواع السجون

ضمّت سجون الأندلس في عهد الدولة الأموية فئات مختلفة من المجتمع، وشرائح تنتمي إلى بيئات إجتماعية إقتصادية متباينة فمنهم اللصوص والمجرمون والمرتدين الذين يستحقون عقوبة السجن، على ما قدمه أيديهم، وهذا الصنف كان يسجن في سجون مرتبطة بأصحاب الشرور والجرائم، أي العوام، كما ضمّ هذا النوع من السجون فئات أخرى من السجناء ذات مكانة إجتماعية أو سياسية مرموقة، تمّ سجنهم في سجون العوام قصد إهانتهم والتقليل من مكانتهم وإحتقارهم، وهناك سجون خاصة غير سجون العوام.

---

[1]– مجهول: أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، المرجع السابق، ص ص40 – 42.

[2]– أحمد فتحي بهنسي: العقوبات في الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ص 222.

[3]– حميد الحداد : السلطة والعنف، المرجع السابق، ص 30.

وتعتبر السجون الخاصة أماكن للإقامة الجبرية،[1] التي كانت توجه داخل قصور الحكّام، فتقسّم السجون في الأندلس بإختلف طبيعة النزلاء، أو موقع البناء.[2]

أ/ السجون الخاصة:

كانت هذه السجون مخصصة للأشخاص ذات مكانة مرموقة مثل الوزراء والشعراء، وكبار الدولة من حجاب وقضاة وولاّة، بل منهم الحُكّام أنفسهم في بعض الأحيان،[3] وذلك لمعاقبتهم ومراقبتهم ومتابعة كافة تحركاتهم وأفعالهم،[4] ويبدو أنّ بعض غرف[5] القصر الإمارة والخلافة أو حمّامًا من الحمامات[6] كانت مصمّمة خصيصًا لهذا الأمر.[7]

فنجد في السجون الخاصة كان يهتمون بالمساجين، حيث كانت من مظاهر الإهتمام بالسجون ورعاية السجناء أن تفرش السجون بالحصير رحمة بالسجناء من قسوة الأرض وشدّة البرد، فقد كان تأخذ الحصر البالية من المساجد وتكسى بها غرف السجن.[8]

كذلك كان في السجون الخاصة حصول المساجين على إمتيازات حيث تعتبر الزيارة امتيازًا لهذه الطبقة، وكذلك من الإمتيازات التي حصل عليها سجناء الطبقة العليا المغادرة المؤقتة للسجن عند الحاجة إليهم، فقد إحتاج المنصور ابن أبي عامر يومًا إلى

---

[1] - حميد الحداد: السلطة والعنف ، المرجع السابق، ص35.

[2]- ابن بسام الشنتريني على أبو الحسن(ت542هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيزة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997م، ج1، ص 53.

[3]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع نفسه، ص ص35،36.

[4]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر نفسه، ج3،ص429.

[5]– ابن الخطيب لسان الدين(ت776هـ/137م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف على طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2002م،ج1، ص46

[6]– محمد علي دبور: السجون والسجناء بالأندلس في عهدي بني أمية وملوك الطوائف، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، 2015م،ع8 ، ص142

[7]– ابن الخطيب: الإحاطة، المصدر نفسه، ص46.

[8]– محمد علي دبور: السجون والسجناء بالأندلس، المرجع نفسه، ص ص 151_172 .

الفصد[1] فارسل رسوله إلى فاصده وخادمه وأمينه على نفسه إسمه(محمد)، فألقاه الرسول محبوسًا في سجن القاضي[2] محمد بن زرب لحيف ظهر منه على إمرأته، ظنا منه أن مكانته عند المنصور ستحميه من العقوبة، فلما عاد الرسول إلى المنصور بقصته أمر بإخراجه من السجن مع رقيب من رقباء السجن يلزمه إلى أن يفرغ من عمله عنده ثم يرده إلى محبسه ففعل ذلك على ما رسمه.[3]

أمّا بالنسبة إلى الزيارة كان في السجون الخاصة من المسموح به زيارة السجناء للوقوف للإطمئنان عليهم والتخفيف عنهم.[4]

كما كانت في السجون الخاصة حرية التأليف والإتصال، حيث إستفاد السجناء من إستخدام أدوات الكتابة،[5] ونظم الشاعر السجين شعراً في الإستعطاف كان في معظمه مؤثرًا وصادق لطلب العفو من الحكام والأمراء، ولكن معظم تلك الأشعار لا تحقق للشاعر رغبته ولا تأتيه بالحرية ولعلّ السبب يعود عمومًا إلى قسوة وشدة أولئك الحُكّام ومبالغتهم في البطش خاصة بمن كان مقرّبًا إليهم، بالرغم من أن الشاعر عاش في معاناة السجون إلاّ أنه حاول تجاوزها بممارسة الكتابة الشعرية، فتنوعت بذلك الأغراض الشعرية التي تطرّق إليها ففجر عواطفه بقوة، إذ نجد في الشعر ألم الشكوى وحرقة الأنين وعليه فإن الشاعر الأندلسي السجين لم يخصّ المجال الواسع لكل الأغراض الشعرية وإنما إقتصرت تجربته الشعرية على مواضيع الذات السجينة المتأسية في مناجاة وتأمل

---

[1] – الفصد: هو قطع العرق من الجسم لإخراج الدم منه. الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد،(ت 175 ه): كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، 1989م،ج7 ، ص 102.

[2] – سجن القاضي: من السجون الخاصة وهو مسؤول التحقيق في القضايا الاجتماعية مع أفراد الشعب على إختلاف طبقاتهم وفئاتهم، لذا كان من الطبيعي أن يكون له سجن خاص به يحبس فيه من يقوم معه بالتحقيق إلى حين إصدار حكم نهائي في حقه إمّا ان يقضي المحكوم عليه العقوبة في سجن القاضي أو ينقل إلى السجن العام. ابن عذارى: البيان المغرب: ، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط3، 1983م، ج2، ص290.

[3]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

[4]– محمد علي دبور: السجون و السجناء بالأندلس، المرجع السابق، ص 172.

[5]– حميد الحداد: السلطة و العنف، المرجع نفسه، ص 40.

وأنين، حيث كانت من أهم الموضوعات التي غلبت في السجون وصف الحياة اليومية فيها وقد تمثلت الحياة في السجن في صورة حالة موت بطيء متجددة وتبرز وحشة الأيام وبفعل المعاناة المستمرّة حيث مال أكثر إلى موضوعات الحرمان والبؤس والهوان التي فرضها عليه السجن[1]، وكذاك كان مسموحا للسجناء في الدولة الأموية بالأندلس بعقد حلقات علمية داخل السجن للتعليم والتعلم، حيث تلقي الكثير من السجناء العلم عن العلماء والأدباء، ومثل هذا حدث مع أبي عبد الملك مروان، المعروف بالشريف الطليق أو الطليق القريشي[2]، الذي سجن أيام المنصور بن أبي عامر، وكان في سجنه مع جماعة من رؤساء الأدباء.[3]

أما بالنسبة لحركة الاتصال فقد كان يجد الشاعر السجين في الزيارات والمراسلات راحة نفسية وفك قيود الوحدة ووحشتها،[4]حيث كان السجناء يتلقون أحيانًا مراسلات سريّة من المتعاطفين معهم خصوصًا المتهمين في القضايا السياسية رغم تشديد المراقبة.[5]

ب/ السجون العامة:

عرفت الأندلس في عهد الدولة الأموية نوعين من السجون العامة حيث كانت هناك السجون في الحصون والقلاع، وسجون تحت الأرض، فبالنسب إلى الحصون والقلاع المنيعة، كان يسجن فيها المجرمون المعارضين السياسيين، وقد كان يوضع السجناء فيها لقناعة الحكام، وإحكام سيطرتهم عليها، واستحالة الفرار منها، كونها مراكز

---

[1]– فوزية براهيمي: شعر السجون في الأندلس، المرجع السابق، ص83.

[2]- مروان بن عبد الرحمان بن مروان بن عبد الرحمان الناصر الأموي: من أمراء بن أمية بالأندلس، سحب وهو في السادسة عشر من عمره، كان أديب وشاعر نظم أكثر شعره في السجن وعرف بالطليق بعد خروجه منه، وكذلك عرف بطليق القريشي. ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس (92_897هـ/ 711_1492م): رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الأداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014م، ص 91.

[3]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ق1، مج1، ص ص102_ 131.

[4] – فوزية براهيمي: شعر السجون في الأندلس، المرجع نفسه، ص ص، 102_ 131.

[5]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص40.

للجند ومحاطة بالأسوار والحرّاس من كل جانب، فقد كانت قصبة برج[1] طرطوشة[2] سجنً منيعًا عالي الأسوار وكان شديد البرودة يعاني السجناء داخلها من أوضاع إنسانية مأساوية حيث الريح الشديدة والبرد القارس.[3]

أمّا السجون تحت الأرض، إنتشر بناءها في أكثر من مدينة، حيث أطلق عليها المطبق[4]، نذكر منها مطبق مدينة الزهراء[5]، ورغم أن هذه السجون هي مخصصة لأرباب الجرائم من أهل المجون والفساد[6]، إلاّ أن بعض حكام الأندلس تعمد وأحبس بعض خصومهم السياسيين فيها، إمعانًا في إذلالهم وإهانتهم فقد كانت معاناة السجناء في تلك السجون تفوق كثيرًا معاناة السجناء في القلاع والحصون، حيث نجد في ذلك هشام المعتمد عندما أمر رؤساء قرطبة أن يجرّ هذا الخليفة هو وأسرته إلى سجن تحت الأرض مظلم متّصل بجامع قرطبة، فجلس الخليفة في هذا السجن يرتعد من البرد ويتسمم بهوائه الفاسد، وقد إحتضن ابن ته الصغيرة وأحاط به نساؤه يولولن في البرد القارص.[7]

---

[1]– ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص 89.

[2]– طرطوشة: مدينة الأندلس، تتصل بكورة بلنسية، وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر وتقع شرقي النهر الكبير. محمود شيت خطاب: قادة فتح الأندلس، بمؤسسة علوم القرآن، بيروت ط1، 2003م، ج1، ص 73.

[3]– ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع نفسه، ص89.

[4]– إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، تح: اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ج2، ص 551.

[5]– المطبق: هو من أشهر سجون قرطبة ،يقام تحت الأرض أو في جوف الأرض في حرم قصر الخلافة ليكون قريبا من الحاكم ،للحاجة إلى التكتم وأسرية في عمليات الحبس والقتل بعيد عن أعين العامة. محمد علي دبور: السجون والسجناء بالأندلس، المرجع السابق، ص136.

مدينة الزهراء: تقع غرب قرطبة أول من فكر ببنائها هو الحكم المستنصر وقد أكمل بناءها المنصور أبي عامر، تقع في الشرق من الوادي الكبير، وهدمت وخربت أيام الفتنة. محمد كرد على: غابر الأندلس وحاضرها، دار المنتخب، الجزائر، ط1، 2011م، ص82. ، ماجد نمر الزبدة: محن العلماء في الأندلس، المرجع نفسه، ص 90.

[6]– ابن الخطيب: الإحاطة، المصدر السابق، ج2، ص 78.

[7]– ستانلي لين بول: قصة العرب في إسبانيا، تح: علي الجارم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م، ص 116.

فأهم سمة تميّزت بها السجون العامة: ضيق المساحة حيث كان المساجين تحت الأرض يشكون من ضيقها، ويبدو أن ضيق المساحة كان مقصودًا من قبل من صمم تلك السجون، وقد إشتهر سجن مطبق الزهراء بضيق المساحة[1]، كما نجد كذلك ثابت بن محمد الجرجاني (350-431هـ / 961-1040م) أودع في سجن ضيّق المساحة في غرناطة، أمّا الشاعر محمد بن مسعود التجاني فقد وصف مطبق ابن أبي عامر بقوله:

سجن وقيد وأعداء منيت بهم

لا يسأمون مع الأيام تثريبي

في منزل مثل ضيق القبر أوسعه

دخلته فحسبت الأرض تهوي بي[2]

كما كانت في تلك السجون إرتفاع نسبة الكثافة حيث يصف ابن عبدون[3] ذلك وأن كان سجّان يتفقد الشخص في الشهر مرّتين أو ثلاث، لكثرة الخلق فيه[4]، وكذلك كانت السجون العامة لا يصل ضوء الشمس في كثير من الأحيان إليها مثل سجن المطبق كان يشتهر بظلمته المتواصلة لأنه مبني تحت الأرض، حيث وصف الشاعر مروان بن عبد الرحمان الملقّب "بالطليق"، ظلمة مطبق الزهراء بقوله:

في منزل كالليل أسود قاحم

داجي النواحي مظلم الأشباح[5]

---

[1]- ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ج7، ص68.

[2]- ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص، ص94، 95.

[3]- حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص41.

[4]- ليفي بروفنسال: ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسية والمحتسب، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص18.

[5]- الأشباح: مفردها شبح بفتح الأول و الثاني وهو الباب العالي البناء. ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج2، ص 303.

يسود والزهراء شرف حوله

كالحبر اودع في ذوات العاج

ويوجد أيضًا في السجون العامة إنعدام النظافة، حيث كانت هذه السجون في حالة سيئة من الفوضى والقاذورات ونقصان الماء[1] والحمامات ونجد ذلك في سجن قرطبة[2]، حيث كان المساجين في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل[3] (138-172هـ/ 755-788م)[4] ينزلون إلى النهر الأعظم، قريب من السجن سرداب إتخذ لهم تحت الأرض إذ كان مكان يومئذٍ ملاصقًا للقصر، حيث إتخذوا الجزء المنخفض من شاطئ النهر ليستخدموه للطهور والوضوء، والرقباء يتابعونهم ولا يغفلون عنهم لحظة طيلة خروجهم إلى النهر، كما أنهم يفتقدونا إلى شيء يستتر خلفه من أراد قضاء حاجته، وهذا أمر متعمّد لكي تسهل عملية المراقبة[5].

---

[1]- ليفي بروفنسال: ثلاث رسائل أندلسية، المرجع السابق، ص81.

[2] سجن قرطبة: يقع هذا السجن بالقرب من نهر قرطبة، الذي اتخذه الأمير الأموي عبد الرحمان بن معاوية مقرًا لإمارته. ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي: الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ، 1985م، ج2، ص 351.

[3]- عبد الرحمان الداخل: هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام إبن عبد الملك بن مروان يكنى أبا المطرف، ولد بالشام سنة 113هـ هرب لما ظهرت دولة بني العباس إلى الأندلس في ذي القعدة سنة 138هـ في زمن أبي جعفر المنصور، وتولى الأندلس حتى وفاته سنة 172هـ. الضبي أحمد بن يحي بن عميرة، (ت599هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب الغربية، القاهرة، 1967م، ص12.

[4]- عبد الحميد حسن، أحمد السامرائي: تاريخ الجهاد الإسلامي في الأندلس، دار شموع الثقافة، ليبيا، ط1، 2003م، ص 108.

[5]- ابن الأبار: الحلة السيراء، المصدر نفسه، ص351.

وقد ذكر ابن حيان أنّ السجناء كانوا يغشون هذا الموضع من غير سترة، الأمر الذي جعل الفقيه محمد بن عبد السلام الخشني المتوفي سنة (286هـ/899م)[1] يأنف من هذه الصورة، وبسببها لم يذق الطعام طيلة ثلاثة أيّام، وهي المدّة التي قضاها في السجن وبذلك لم يضطر للذهاب إلى ذلك المكان[2]، بالإضافة إلى ذلك كانت في هذه السجون قلّة الطعام وتميّزت حالة السجناء من العوام بالسوء وبالهزل الناتج عن ضعف الغذاء، إذا لم يكن يتمتّع بطعام السجن إلا اللقطاء والمسخرون للأعمال الشاقة في الحقول، بينما السجناء الآخرون كان يأتيهم طعامهم من عائلاتهم خارج السجن.[3]

كما نجد هناك بعض السجناء لا يقدم لهم الطعام عن قصد، وفي ذلك نجد جعفر بن عثمان المصحفي[4] عندما سجنه المنصور بن أبي عامر منع عنه الطعام.[5]

---

[1]- محمد بن عبد السلام الخشني أبو عبد الله: من أهل قرطبة كان كان عالمًا وحل إلى المشرق لطلب العلم وصف بأنه متدينًا تقيًّا قليل التصنّع. إبن خاقان(528هـ/1134م): قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تح: حسين يوسف خريوش، الأردن، مكتبة المنار،ط1، 1989م،ج1، ص283. ، ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي(ت403هـ1012م): تاريخ علماء الأندلس تح: عزت العطار الحسيني، القاهرة، ط2، 1988م، ج1، ص ص14، 15.

[2]– سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، الجامعة الإسلامية، السعودية، ط1، 2003م، ج1، ص، 894.

[3]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص42.

[4]- جعفر بن عثمان بن نصر ابو الحسن: الحاجب المعروف بالمصحفي، وزير أديب أندلسي، أصله من بربر بلنسية، إستوزره المستنصر الأموي ولي جزيرة ميروقة في أيام الناصر، وتقلّد الحجابة زمن هشام المؤيد إعتقله إبن أبي عامر. ابن الأبار: حلة السيراء، المصدر السابق،ج2، ص251.

[5]– محمد على دبور: السجون والسجناء بالأندلس، المرجع السابق، ص167.

وكذلك محمد بن عبد الرحمان المستكفي بالله[1] بعد أن ثار عليه أهل قرطبة، حيث أقام ثلاثة أيام مسجونًا لم يصل إليه طعام ولا شراب[2]، أما في عهد هشام المؤيد بالله عند عودة البربر إلى الحكم إشتدّ الجوع بالسجناء بعد أن تركهم السجانون القساة ساعات دون أن يفكروا في إطعامهم.[3]

كما كانت في السجون العامة الحرمان من الزيارة، وذلك أن العوام حرموا من هذا الحق الإنساني، بل حرم منه حتى شرائح من الأعيان والشعراء وغيرهم عندما يتمّ تحويليهم إلى سجن أصحاب الجرائم[4]، وبعض الأمراء كان مفتاح قفل السجن عندهم، وتوعد من يقدم لهم المساعدة من الحراس السجن.[5]

كما كانت من أنواع السجون تلك السجون المستقلة أو منفردة البناء مثل سجن العامرية حيث كان يوضع فيه اللصوص وأرباب الجرائم.

وكذلك كان هناك سجن القديم، وقد عرف بهذا الإسم بإعتباره أقدم سجون قرطبة وأعتقها ونظرًا لأهميته فقد نسب إليه ربض من الأرباض الغربية التسعة في قرطبة، عرف بإسم (ربض السجن القديم)، وكان هناك سجن الرهائن، حيث كان مخصصًا للرهائن التي يقدمها الثوار والخارجون عن طاعة الدولة في الأقاليم[6]، أما بالنسبة لحبس الدم فهو من السجون العامة بقرطبة.[7]

---

[1]– المستكفي بالله: هو محمد بن عبد الرحمان لقب بالمستكفي كانت ولايته ستة أشهر وأيام وكان في غاية السخط وركاكة العقل وسوء التدبير. عبد الواحد بن على التميمي المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى أخر عصر الموحدين، المكتبة العصرية، صيداء، بيروت، ط1، 2006م، ص ص48– 107.

[2]– وديع ابو زيدون: تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة، دار الأهلية، لبنان، 2005م، ص 312.

[3]– ستاتلي لين بول: قصة العرب في إسبانيا، المرجع السابق،ص116.

[4]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص43.

[5]– ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج1، ص 318.

[6]- محمد علي دبور: السجون والسجناء بالأندلس، المرجع السابق، ص، ص 132،133.

[7]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص 414.

وبالإضافة إلى ذلك كانت توجد سجون إحتياطية فعلاً تعتقد أنه فضاء أو مجال مستقل ومتميز، بل إنّ الوضع الإجتماعي للمحبوس هو الذي يحدد مكان أو نوع السجن الذي سيحبس فيه إحتياطيًا، إمّا مع العوام أو مع الخاصة، كما كانت السجون بالنسب إلى الشاعر المدرسة التي عمقت في نفسه الرغبة والإقبال على التعلّم، كما فتحت قريحته الشعرية ودرّبته على الصبر وتحمّل الألم[1]، حيث عاش حياة قاسية في السجن، فقد فيها الإنسانية في زحمة المعاناة اليومية المتحددة حسرةً وألمًا وخوف، وقد إختصرت صورة الحياة في نظره في صورة الملك وليّ نعمته وحريّته، وحصر وجوده في مدٍّ وجزر، وتوقع عفو الملك عنه وإحتمال نزول السخط عليه.[2]

وكذلك كان لليهود في الأندلس سجونهم الخاصة، يودع فيها المجرمون اليهود، وكذلك اليهود الرافضين للخضوع للسلطة، حيث كانت تلك السجون الخاصة تستخدم كوسيلة لإجبار اليهود على الطّاعة وعدم التمرّد.[3]

---

[1]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص 38.

[2] – فوزية براهيمي، شعر السجون في الأندلس، المرجع السابق، ص 83.

[3]– خالد الخالدي: اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس (62-897هـ/711-1492م) رسالة دكتوره ،غير منشورة، غزة، 2008م، ص 224.

المبحث الثاني : الأسباب المؤدية إلى السجن

المطلب الأول : الأسباب السياسية

في عهد الدولة الأموية نرى أن كل أمير أو خليفة كان حريصا كل الحرص على مصلحة دولته وحكمه ومنصبه، وهذا ما يفسر إعتمادهم القوة والبطش في سياستهم للحفاظ على ولاياتهم وملكم، حيث نجد أن المعارضة للحكم ومحاولة الإنقلاب عليه كانت من بين الأسباب السياسية لسجن الكثير من الأشخاص.

فعبد الرحمان الداخل (138هـ-755م/172هـ -788م)[1]، سجن الصميل بن حاتم وزير يوسف الفهري[2]، وذلك عندما فر يوسف إلى قرطبة[3]، حيث لامه على ذلك وظن أنه شجعه[4] وإتهمه بالتدبير عليه، وإنتهى أمره بأن ألقى به في السجن وسجن معه ابن ي[5] يوسف أبا الأسود محمد المعروف بالأعمى وعبد الرحمان، وكذلك القيام بالثورات على الحكم كانت من أسباب السجن، ففي سنة (151هـ/768م) قامت ثورة ضد عبد الرحمان الداخل في جليقية[6]، فسار إليها وقبض على عدد من العصاة وزج بهم في السجن.[7]

---

[1]- ج. س. كولان : الأندلس، المرجع السابق، ص 118 .

[2]- المقري : نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص35.

[3]- حسين مؤنس: فجر الأندلس، دار المناهل، لبنان، ط1، 2002م، ص 686 .

[4]- منى حسين محمود : المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالإفرنجه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص58.

[5]- حسين مؤنس : فجر الأندلس، المرجع نفسه ،ص686.

[6]- جليقية : الجلالقة من ولد يافث بن نوح عليه السلام و هو الأصغر من ولد نوح ،و بلدهم جليقية، و هي تلي الغرب وتنحرف إلى الجوف ، و كانوا حوالي مدينة براقرة التي في وسط الغرب، و بلد الجليقيين سهل و الغالب على أرضهم الرمل. الحميري: الروض المعطار، المصدر السابق، ص169.

[7]- وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص ص204،203.

وكذلك سجن ثلاثين من أهل إشبيلية بتهمة خلع الطاعة فقبض عليهم وأمر بسجنهم.[1]

وفي عهد الحكم بن هشام الربضي(179هـ-795م/206-822م)[2]، ألقي القبض على رجال ثورة الربض، التي قامت سنة(189هـ_804م) وسجنهم، هذه الثورة كانت بسبب عدم رضى الفقهاء على شخصية الأمير الحكم وسياسته في إدارة شؤون الدولة، وقسوته وعنفه وظلمه في بعض أحكامه وتصرفاته، وكذلك خوف الفقهاء من إضمحلال نفوذهم وزعامتهم وتضرر مصالحهم، وإضافة إلى ذلك تمييز الأمير الحكم في التعامل مع الرعية في تقلد المناصب الإدارية، وتفضيلها للعرب على غيرهم خاصة الأمويين منهم.[3]

وكان كل من عارض الحكام أو خالفهم مصيره الإقصاء أو التصفية الجسدية أو السجن، وكما هو معروف بأن السياسية تولد الحسد والمؤمرات والدسائس وكانت سبب في الزج بالكثير في السجن، ففي عهد الأمير المنذر بن محمد (273هـ-886م /275هـ-888م) [4]، سجن هاشم بن عبد العزيز وزير أبيه وذلك في جمادي الأولى سنة (273هـ_886م)، وسبب ذلك أن هاشم كان يحسد لمكانته لدى الأمير محمد بن عبد

---

[1]- مجهول: تاريخ فتح الأندلس، المصدر السابق، ص103.

[2]- الحكم بن هشام الربضي: تولى أمر الأندلس وهو إبن 22سنة ،يكنى أبا العاص كان طاغيا مسرفا، سمي بالربضي نسبة لما أوقعه بأهل الربض في الواقعة المشهورة، إتصلت ولايته إلى أن مات في أخر ذي الحجة سنة 206هـ.
الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي،(ت488هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م، ص10. ، عبد القادر قيلاتي: الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، دار الأصالة، الجزائر، ط1،2009م، ص51.

[3]- محمد خالد مصطفى المومني: الفقهاء وثورة أهل الربض في الأندلس (180هـ،206هـ/796م-821م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الأندلسي ، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن،1995 م، ص ص138_155.

[4]- المنذر بن محمد :تولى أمر الأندلس بعد والده محمد بن عبد الرحمان يكنى أبا الحكم ، كان مولده في سنة تسع وعشرين ومائتين، فأتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوما. الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر نفسه ،ص11. ، عبد القادر قيلاتي: دولة الإسلامية في الأندلس، المرجع نفسه،ص69.

الرحمان[1]، فكان الحساد يسعون به عند المنذر ويتقولوا عليه[2]، وبعد وفاة الأمير محمد ولي ابن ه المنذر فقرر الوفاء لصديق أبيه فولاه الحجابة[3]، لكن الوشاة لم يهدؤوا وسعوا إلى تأويل شعره بما يوهم الأمير أنه يسعى إلى خيانة والده، فبعث له ليلا فقتله وسجن أولاده وحاشيته ونهب ماله وهدم داره، وألزم أولاده غرامة مائتي ألف دينار[4]، وظلوا هكذا حتى وفاة المنذر.[5]

وكان التأمر على الحكم سبب من الأسباب المؤدية للسجن، راح ضحيته أحمد بن عبد البر بن يحي أبو عبد الملك من موالي بني أمية، أحد العلماء صاحب تاريخ الفقهاء والقضاة (ت 338ه) سجنه عبد الرحمان الناصر[6] بتهمة التأمر على الحكم. [7]

وقد أدى نقد سياسة الدولة بدخول الكثير للسجن، إن كانت فعلا قد صدرت منهم أو تلفيقا عليهم، وهذا ما تعرض له الأديب الشاعر أبو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي[8](ت 403ه_1012م)، فقد شاعت عنه أشعار في الخلافة وأهلها،

---

[1]–محمد بن عبد الرحمان: يكنى عبدالله، تولى أمر الأندلس بعد والده عبد الرحمان بن الحكم، دامت ولايته إلى أن مات في أخر صفر سنة 273ه. الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص11.

[2]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص115 .

[3] – ابن الخطيب لسان الدين: تاريخ إسبانيا الإسلامية من كتاب أعمال الأعلام، تح: ليفي بروفنسال، مكتبه الثقافة الدينية، القاهرة ، 2006م، ص24.

[4]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج2، ص115.

[5]– سماح فتحي إبراهيم الصوفي: الأخلاق الإسلامية عند حكام الأندلس و أثره في بناء الدولة(92. 422ه . 711. 976م)، رسالة ماجستير في التاريخ ، غير منشورة ، قسم التاريخ و الأثار، كلية الأداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015،ص119.

[6]– عبد الرحمان الناصر: تولي الأندلس عبد الله بن محمد وعمره إثنان وعشرون سنة، و ذلك في سنة 300ه، تسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله، وتولى الى أن مات في رمضان سنة 350ه. الحميدي: الجذوة، المصدر نفسه، ص، ص12،13.

[7]– سماح فتحي إبراهيم الصوفي: الأخلاق الإسلامية، المرجع نفسه، ص157.

[8]– أبو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي: يذكر أن أحد أبائه كان من أهل الرمادة بالمغرب ،وهو قرطبي، كثير الشعر، مشهور عند العامة والخاصة، من شيوخ الأدب في وقته، توفي سنة 403ه. المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج4، ص ص35، 36.

أوغرت عليه الصدور[1]، وذلك في فترة الحكم المستنصر(350هـ-961م/366هـ-976م) فقام بسجنه.[2]

وهناك من سجن بسبب إتهامه بالزندقة، منهم الشاعر أبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني البجاني، الذي إتهمه المنصور[3] بالزندقة فسجنه[4]، وكذلك سجن المنصور وزيره الشاعر عبد الملك بن إدريس الأزدي .[5]

المطلب الثاني : الأسباب الإقتصادية والاجتماعية

ومثل العامل الإقتصادي أيضا سبب من أسباب القبض ببعض الولاة والحجاب والوزراء وغيرهم والإلقاء بهم في السجن بتهمة التصرف في ممتلكات الدولة بغير وجه حق، ففي القرن الثالث هجري، سجن الأمير عبد الرحمان الأوسط (206هـ-822م/238هـ-852م) يحي بن الحكم الجياني الملقب بالغزال (156هـ-773م)، كونه تصرف في مستودعات الحبوب أيام القحط دون إذن الأمير.[6]

---

[1]- المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ص ص35- 38.

[2]- الحكم المستنصر: تولى الأندلس وعمره 47سنة، يكنى أبا العاص، كان جامعا للعلوم، محبا لها و مكرما لأهلها، وجمع من الكتب أنواعها مالم يجمعه أحد من الملوك قبله هناك، دامت ولايته إلى أن مات في صفر سنة 366هـ. الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص ص13ـ16. ، عبد القادر قيلاتي: دولة الإسلامية في الأندلس ، المرجع السابق ،ص85.

[3]- المنصور: هو أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد الوليد بن يزيد بن عبد الملك، الداخل إلى الأندلس مع طارق، نزل بالجزيرة الخصراء، تولى الحجابة زمن هشام الثاني، توفي في 27رمضان 392هـ. ابن عذارى: البيان، المصدر السابق،ج2، ص، ص156، 157. ، ج- س. كولان: الأندلس، المرجع السابق ، ص ص124،123.

[4]- ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح ـ تع :شوقي الضيف ، دار المعارف، القاهرة، ط4، ج2،ص191.

[5]-محمد قجة : المنصور الأندلس، دار الحرر، سورية، ط1، 1984، ص60.

[6]- خالد الصوفي : تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة، منشورات جامعة قازيوس، باريس، ط2، 1980، ص209.

وكذلك كان إختلاس وسرقة أموال الدولة سبب في دخول الكثير إلى السجن، ففي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان(238هـ-852م/273هـ-886م)[1]، وفي صدر ولايته هاجم مجموعة من بني السليم[2] بشذونة على عامل دار لإمارة، ونهبوا الجباية، ولما علم شيوخهم من أهل العقل منهم إنتزعوا منهم الأموال وأرسلوا بها إلى العامل وإتصلوا بالأمير محمد الذي أمر بسجنهم.[3]

وهناك من سجن بسبب تهمه خيانة بيت المال والتلاعب به، ففي فترة حكم هشام المؤيد بالله (366هـ-376م/399هـ-1009م)[4]، تعرض الحاجب المصحفي للسجن لهذه التهمه من طرف المنصور بن أبي عامر، وذلك لمحاولة إبعاده عن الدولة ومحو أثره فيها، فأخذ الدهاء طريقا للقضاء عليه ولفق له الأسباب التي تحول له حق إبعاده، كمطالبته بالأموال التي جمعها لحسابه ومصلحته الخاصة طيلة فترة توليه الحجابة، وإتهامه بالتصرف في تلك الأموال لصالح طبقته[5]، وإتهامه بالتلاعب بها وخيانة بيت المال[6]، وبناء على هذه التهم قام المنصور بن أبي عامر[7] بتسليط من يحقد على المصحفي وينتقم منه، وألقى به في السجن وأنزل العقاب بأولاده وأهله وأصحابه، وطالب

---

[1]- محمد بن عبد الرحمان: تولى أمر الأندلس بعد والده عبد الرحمان بن الحكم سنة 238هـ، دامت ولايته إلى أن مات، في أخر صفر سنة 273هـ، كان محبا للعلوم مؤثرا لأهل الحديث ، حسن السيرة. الحميدي: الجذوة، المصدر السابق،ص10،11. عبد القادر قيلاتي: دولة الإسلامية في الأندلس، المرجع السابق،ص64.

[2]- بني سليم : قبيلة في الجزيرة الخضراء، تقيم من وادي القرى إلى خبير إلى شرق المدينة، إلى حد الجبلين إلى الجرة. المبار كفوري: الرحيق المختوم، المصدر السابق، ص16 .

[3]- ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص109 .

[4]- هشام المؤيد بالله: يكنى أبا الوليد، تولى الأندلس بعد والده الحكم المستنصر في سنة 366هـ، و كان عمره أنذاك عشرة سنوات و أشهر، فتغلب عليه المنصور بن أبي عامر، فكان يتولى كل الأمور إلى أن مات. الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر نفسه،ص،ص16،17. ، عبد القادر قيلاتي: دولة الإسلامية في الأندلس، المرجع نفسه،ص89.

[5] - فوزية براهيمي: شعر السجون في الأندلس، المرجع السابق ،ص69 .

[6] - طارق السويدان: التاريخ المصور، المرجع السابق ،ص220 .

[7] - فوزية براهيمي: شعر السجون في الأندلس، المرجع السابق، ص69 .

بالأموال وكل ما تصرفوا فيه[1]، وقام بإستصفاء كل ممتلكاته[2]، وكذلك سجن المنصور بعد توليه الحجابة فتى من أهل الأدب لسرقته أموال من خزانة الدولة. [3]

أما على المستوى الإجتماعي، فقد تعددت الأسباب التي أدت بالكثير للسجن، منها الجانب الأخلاقي الجنائي والقتل أو بسبب حيف الزوج على زوجته، فنجد أن الأمير الأموي مروان بن عبد الرحمان بن مروان بن عبد الرحمان الناصر (352هـ-963م)،[4] قد سجن وهو ابن الستة عشر عاما[5]، في أيام المنصور محمد بن أبي عامر والسبب أنه كان يهوى جارية رباها أبوه معه وأخبر أباه بذلك[6]، فرأها يوما مع أباه فقتله، ونتيجة لذلك حكم عليه بالسجن[7]، وهو ابن ستة عشرة سنة[5].

المطلب الثالث : الأسباب المذهبية

تعددت الأسباب المذهبية المؤدية إلى لسجن في عهد الأمويين، وتختلف هذه الأسباب حسب إختلاف الفئات الإجتماعية من فلاسفة وشعراء وفقهاء وجند وغيرهم وذلك

---

[1] – بسام العسلي: الحاجب المنصور، دار النفائس، بيروت ،ط3،1985،ص ص37،38.

[2] – فوزية براهيمي: شعر السجون في الأندلس، المرجع نفسه، ص69 .

[3] – بسام العسلي: الحاجب المنصور، المرجع نفسه، ص ص98،99 .

[4] – مروان بن عبد الرحمان : هو مروان بن عبد الرحمان بن مروان بن عبد الرحمان الناصر أبو عبد الملك، يكنى الطليق لأنه سجن مدة طويلة في أيام المنصور ثم أطلق، كان أديبا وشاعرا، أكثر شعره في السجن. إبن الأبار: الحلة السيراء، المصدر السابق ،ج1، ص ص 221 ،222 .

[5] – أنجل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،9281، ص72 .

[6] – إبن الأبار: الحلة السيراء، المصدر نفسه ،ج1، ص220 .

[7] – محمد حسين قجة : محطات أندلسية (دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي)، الدار السعودية للنشر والتوزيع ،السعودية ، ط1،1985، ص99.

[5]– إبن الأبار: الحلة السيراء، المصدر نفسه ،ج1،ص 220 .

[6] – حميد عبد المنعم حسين: تاريخ و حضارة المغرب و الأندلس، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص ص 221، 222.

لإختلاف أراءهم ونظرتهم لأمور الدين والدنيا مع الحكام، وكذلك بعض الإتجاهات الفكرية كانت لا تنطبق مع طموحات الحكام .

ففي عهد الأمير عبد الرحمان الأوسط في سنة (206هـ-822م)، سجن إمرأة لدخولها الدين النصراني[6]، وهذه الفتاة تدعى فلورا ابن ة مسلم من زوجة نصرانية توفي أبوها وهي صغيرة، فربتها أمها على مبادئ النصرانية فاعتنقتها، ولما علم أخوها المسلم حاول إعادتها إلى الإسلام لكنه لم يستطع فأخذها إلى القاضي فأخبره القاضي بأن أخته قد تنصرت وسبت النبي، وإعترفت فلورا فعاقبها القاضي بالضرب وحاول أن يغير موقفها لكنها أصرت، فأرسلها إلى السجن، وإنظمت فلورا فيما بعد إلى سلك القدسيين وذلك في عهد عبد الرحمان الأوسط[1]، وقد تميز عهده بتعصب ديني في فئة المستعربين[2]، ولقد زج ببعضهم في السجن لإطلاقهم شتائم ضد الدين الإسلامي[3]، كما سجن هارون أخو الفقيه عبد الملك بن حبيب بتهمة الكفر وسب الدين. [4]

وفي عهد الأمير الحكم بن عبد الرحمان (350هـ-961م)، وفي أخر عهده في سنة 363هـ، إشترى عبدين وضمهم إلى جنده لما يتصفون به من شجاعة ولكن ما لبث أن سجنهما لحديثهم عن الخليفة بما لا يرضيه، وجاهرا بمدح خلفاء الشيعة ساداتهم الأوائل.[5]

ومع قيام الخلافة الأموية برزت حركة ابن مسرة التي تبنت فلسفة ثورية تستند على مبادئ إعتزالية، فعبد الله بن مسرة قال بإنفاذ الوعد والوعيد وخلق القرأن، كما كان

---

[1]- محي الدين صفي الدين: المستعربون و دورهم في تاريخ الأندلس(138هـ-483م /755هـ -1090م)، رسالة ماجستير في تاريخ و حضارة الأندلس، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانية، وهران،2008،ص 121.

[2] - خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق،ص196.

[3] - حميد عبد المنعم حسين: تاريخ و حضارة، المرجع السابق، ص227 .

[4] محي الدين صفي الدين: المستعربون، المرجع نفسه، ص88.

[5] - محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ج2،1997، ص 500 .

معروف بمذهب من الإعتزال، وقد عمل على تبسيط الإعتزال لجعله في متناول العامة وهذا ما جعل الخليفة عبد الرحمان الناصر يلجأ إلى إستعمال العنف، ففي سنة(340هـ_951م) بدأ بشن حرب على المدرسة المسرية، وقد سجن المسريين الذين تجرد لمحاربتهم[1] القاضي محمد بن يبقى بن زرب، منهم صاعد بن فتحون بن مكرم السرقسطي المعروف بالحمار الذي ألف مدخل إلى الفلسفة سماه شجرة الحكمة.[2]

كما سعت الحجابة العامرية إلى إستئصال الفكر المستنير عموما، فطاردت الفلاسفة والمعتزلة وضيقت الخناق على الفكر العقلاني وقمعت أهل البدع ومن يستخف بشيء من أمور الشريعة، وممن أوقع به المنصور بسبب ذلك الشاعر عبد العزيز بن الخطيب، حيث تبين له إستهتاره بالدين وتعاليمه بعد أن أقام عليه الحجة والدليل، فأمر بضربه خمسمائة سوط ثم أمر بسجنه.[3]

وكذلك سجن المنصور في عهده الشيخ الصوفي الزاهد بن مقدم اللخمي[4] المكنى أبابكر، رغبة من القضاة لمنع الناس من لقائه ولتقليل المنظمين إليه والمتأثرين به وبأفكاره [5]، وكان الإتهام بالزندقة سبب من أسباب السجن، حيث نجد في زمن المنصور أنه سجن الشاعر أبو عبد الله محمد بن مسعود الغسانى البجاني بتهمه الزندقة.[6]

و هناك من سجن بسبب تهمه لحقته في دينه، فنجد أن النحوي أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري المعروف بابن الإفليلي (352هـ-963م/ 441هـ-

---

[1] أحمد الطاهري: دراسات و مباحث في تاريخ الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ج2، 1997م، ص500.

[2]- أنجل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر، المرجع السابق، ص331.

[3] -فوزية براهيمي: شعر السجون في الأندلس، المرجع السابق، ص ص70، 71 .

[4] - بن مقدم اللخمي: هو عتيق بن معاذ بن عتيق بن معاذ بن سعيد بن مقدم بن سعيد بن يوسف بن مقدم اللخمي، يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة شيخ صوفي. إبن الخطيب: الإحاطة، المصدر السابق ،ج 4، ص196 .

[5] - إبن الخطيب: الإحاطة، المصدر السابق،ج4،ص197 .

[6] - ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص 46 .

1050م)[1] قد سجن لهذه التهمه، وذلك في زمن هشام المعتمد (364هـ-974م-441/هـ-1050م).[2]

ومهما إختلفت دواعي السجن وأسبابه فإنها تعكس مدى سعي الحكام للتمكن من حكم البلاد وقيادتها بقوة وحزم، لمنع حدوث الإضطرابات والفوضى من أجل دوام الحكم والملك ولعل هذا ما دفع بهم في الغالب إلى الضغط على الرعية بجميع فئاتها .

[1] - القاسم إبن الإفليلي: أو إبراهيم محمد بن زكرياء الزهري، من بني سعد بن أبي وقّاص هو وزير اندلسي، استوزره المسكفي بالله الأموي، ابن بشكوال، (ت 578هـ - 2/118م) ، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس، تح: عزّت العطّار، مكتبة الحانجي، القاهرة، ط2، 1955، ج1، ص 31.

[2] - ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص46 .

المبحث الثالث: فئات السجناء

ضمت سجون الأندلس في العهد الأموي العديد من الفئات الاجتماعية، منهم الحكام وأفراد الأسرة الحاكمة، الوزراء والقضاة والفقهاء والشعراء والثوار والعامة.

المطلب الأول: الحكام وأفراد الأسرة الحاكمة

عرفت الأسرة الحاكمة في الدولة الأموية صراعات كثيرة حول السلطة كانت لها تداعيات كثيرة، أدت إلى سجن أفرادها بل وسفك دم بعض الآخر فلم تكن للأطماع والتطلعات حدود ومما زادها حدة قضية ولاية العهد التي لم يكن لها نظام ثابت، إذ شكلت مظهر لهذا الصراع، خاصة وأن الكثير من ولاة العهد تقلدوا زمام الامور في سن صغير، ولم يكن تولي المناصب وراثيا فقط بل كان هناك من يلجأ إلى العنف للوصول إلى السلطة وإثبات الحقيقة في الحكم، أو تحقيق مطمح شخصي أو مشترك، ونجد أن النظام الوراثي يؤدي إلى إذكاء الضغينة بين الإخوة أو ذوي القرابة.

ففي عهد الإمارة، نجد أن عبد الرحمان الداخل سجن ابن ي يوسف الفهري، أبي الأسود[1] محمد المعروف بالأعمى وعبد الرحمان[2]، وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمان الداخل(171هـ-180هـ/787-796م)[3]، سجن ولده عبد الملك، كما أنه سجن أحد كبار رجال الدولة في الأندلس يدعي كليبا[4]، وفي عهد عبد الرحمان بن الحكم سجن الحاجب عبد الرحمان بن غانم سنة (210هـ_826م).[5]

---

[1]- ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص50 .

[2]- المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص35.

[3]- عبد القادر قيلاني: دولة الإسلامية في الأندلس، المرجع السابق، ص42.

[4]- سماح فتحي ابراهيم الصوفي: الأخلاق الإسلامية المرجع السابق، ص98.

[5]- ابن سعيد المغربي: المغرب، المصدر السابق، ج2، ص40.

وكذلك سجن الأمير المنذر في عهده هاشم قائد الجيش وهو ولي العهد للدولة الأموية وذلك بعد معركة طويلة هزم فيها هاشم، وفي إمارة عبد الله بن محمد[1]، سجن أخاه القاسم بتهمة القيام عليه ومطالبته بالملك[2]، وكذلك سجن ابن ه محمد[3]، وفي عهد الخلافة، قام سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر الملقب بالمستعين بالله[4]، على هشام المؤيد بالله[5](366-406هـ/976-1013م)[6] في سنة 399هـ وخلعه ثم سجنه[7].

وفي فترة الحجابة العامرية، سجن المنصور بن أبي عامر الحاجب المصحفي وأيضا سجن الأمير الأموي مروان بن عبد الرحمان بن مروان بن عبد الرحمان الناصر في سنة (352هـ-963م)[8]، وفي أخر عهد الدولة الأموية في الأندلس، نجد أن الخليفة المعتمد[9](420-422م/1029-1030م)، قد سجن مع أهله لبضعة أيام في الجامع

---

[1]- عبد الله بن محمد: ولد سنة 230هـ، يكنى أبا محمد، تولى أمر الأندلس بعد وفاة أخاه المنذر سنة275هـ، وفي أيامه إمتلأت الأندلس بالفتن، دامت ولايته إلى أن مات في ربيع الأول سنة300هـ. الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص12.

[2]- ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص ص 150_151.

[3]- خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص32.

[4]- سليمان الحكم: دخل قرطبة في ربيع الأخر من سنة 400هـ وتلقب حينئذ بالظافر بحول الله مضافا إلى المستعين ثم خرج عنها في شوال سنة 400هـ، وكان بعساكر البربر في بلاد الأندلس، يفسد وينهب إلى أن دخل قرطبة في صدر شوال سنة 4033هـ، وقتل في يوم الأحد 21 محرم407هـ.الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر نفسه، ص ص19_20.

[5]- ابن الأبار: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص6.

[6]- عبد القادر قيلاني: دولة الإسلامية في الأندلس، المرجع نفسه، ص 89.

[7]- ابن الأبار: الحلة السيراء، المصدر نفسه، ج2، ص6.

[8]- نفسه ، ج2، ص 220. ، محمد حسن قجة: محطات أندلسية، المرجع السابق، ص99.

[9]- المعتمد: هو أبي بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر، بويع بالخلافة في ربيع الأول سنة 418هـ ، دخل قرطبة في 8 ذي الحجة 220هـ. بلقب المعتمد بالله، وكان أخر ملوك بني أمية بالأندلس، وقد قامت عليه فرقة من الجند وخلعوه وأخرجوه من قصره فلجأ إلى إبن هود صاحب سرقسطة. الحميدي: جذوة مقتبس، المصدر نفسه، ص28، ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1997،1م، ج1، ص40.

يعيش على الصدقة لإنشغاله باللهو وترك شؤون الحكم لوزيره الحكم بن سعيد القزاز، من طرف كبار الوزراء بزعامة ابن حزم وابن جهور.[1]

المطلب الثاني: الوزراء والفقهاء

تعتبر السياسة الدافع الأساسي الذي أدى إلى سجن الكثير من الوزراء، حيث كانت تحبك لهم في الكثير من الأحيان الدسائس لدى الحكام، لذلك كانوا يعيشون في قلق مستمر.

نذكر من بين الوزراء الذين تعرضوا للسجن نجد الصميل بن حاتم الذي سجنه عبد الرحمان الداخل لما فر يوسف الفهري إلى ناحية طليطلة[2]، وفي فترة حكم ابن هـ هشام ألقي القبض على الوزراء وسجنهم وأخذ أموالهم[3]، وسجن أيضا الأمير المنذر بن محمد وزير أبيه هاشم بن عبد العزيز في سنة (273هـ_886م).[4]

وكذلك سجن الوزير محمد بن حجاج وعزل عن الوزارة عندما كان حبيب بن عمر والي علي قرمونة[5] من قبل الخليفة عبد الله بن محمد، وقد إمتنع بقرمونة ومعه الحجاج فسعى به حساده عند السلطان فسجنه لذلك[6]، كما سجن المستنصر الوزراء والأعيان وذلك عندما طلب المال ولم يجد فأخذ أموالهم.[7]

---

[1]– سامية مصطفى مسعد: التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس الإسلامية(93هـ–422هـ)، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2004م، ص ص149، 150 .

[2]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص35.

[3]– ابن الخطيب: تاريخ إسبانية الاسلامية، المصدر السابق، ص134.

[4]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص115.

[5] قرمونة: مدينة الأندلس، في الشرق من إشبيلية، مدينة كبيرة وقديمة ، وهي في سفح جبل عليها سورة حجارة، بها حمامات ودار صناعة، بينها وبين إشبيلية عشرون ميلا. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص ص 158،159.

[6] ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص132.

[7] ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ج4، ص30.

ونجد في عصر الدولة العامرية(322-399هـ/976-1009م)[1]، أن المنصور بن أبي عامر سجن وزيره عبد الملك بن إدريس الأزدي لخلاف بينهما[2]، وتعرض هذا الوزير للسجن مرة أخرى من طرف المظفر[3](392-399هـ/1002-1008م)[4] بعد توليه الحكم بعد المنصور.[5]

وفي عهد سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين تعرض الوزير عبد الله بن مسلمة للسجن، كما سجن عامر بن شهيد (ت426) في زمن يحي بن علي بن حمود [6]بتهمة المجون والإستهتار، كما سجن علي بن حمودا الوزير أبي الحزم بن جهور[7]، وقد سجن أبو محمد علي بن جزم(ت 456) مرتين، سجنه خير بن العامري بالمدينة بتهمة السعي في قيام بدعوة الأمريين وسجنه المستكفي مرة أخرى مع ابن عمه أبي المغيرة بتهمة أنه كان وزير المستظهر.[8]

أما بالنسب إلى فئة الفقهاء، فقد تعرض العديد منهم إلى محنة السجن في العهد الدولة الأموية بالأندلس، ومن بينهم الفقيه محمد بن عبد السلام الخشني الذي سجن في

---

[1]- حميد حداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص115.

[2]- محمد قجة: منصور الأندلس، المرجع السابق، ص60.

[3]- المظفر: هو عبد الملك بن محمد ابن المنصور بن أبي عامر، يلق بالمظفر، تولى أمر الأندلس بعد والده المنصور سنة(392هـ-1002م) وعمره أنداك 28سنة، نوفي سنة (399-1008م)، الحميدي: جذوة مقتبس، المصدر السابق، ص17.

[4]- عبد القادر قيلاتي: دولة الإسلامية، المرجع السابق، ص ص90، 91 .

[5]- ماجد نمر الزبدة: محن العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص86.

[6]- يحي بن علي بن حمودا: أختلف في كنيته فقيل أبو إسحاق و قيل أبو محمد، ولد سنة384هـ، وبيع بالخلافة بقرطبة سنة413هـ، ثم فر إلى مالقة سنة 414هـ،و أستخلف عن قرطبة عبد الرحمان بن عطاف اليفرني ثم قطع دعوته عن قرطبة، ثم إتفقت جماعة من البربر على طاعته، و قتل في محرم سنة 427هـ. ، الحميدي: جذوة مقتبس، المصدر نفسه، ص25، إبن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج2، ص ص143، 144. ، مجهول: ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق،ص207.

[7]- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج2، ص21.

[8]- المستظهر: عبد الرحمان بن هشام المستظهر، ولد في ذي القعدة 392هـ، يكني بأبا المطرف، بويع بالخلاف في رمضان سنة 414هـ، توفي في ذي القعدة 414هـ. ، الحميدي: جذوة مقتبس، المصدر نفسه، ص26.

زمن عبد الرحمان الداخل، كما سجن الحكم الربضي مجموعة خاصة من الفقهاء الذين ثاروا ضده.[1]

وكان الفقيه أحمد بن محمد بن عبد البر أبا عبد الملك من موالي بني أمية فقيها نيلا وبصير بالحديث[2]، من بين الفقهاء الين تعرضوا للسجن أيضا، وذلك في فترة حكم الناصر بتهمة التآمر على الحكم[3]، وفي عهد المنصور بن أبي عامر سجن الفقيه والعالم قاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير المعروف بالجبيري (312هـ-925م /378هـ-988م).[4]

المطلب الثالث: الشعراء، الثوار والعامة

لقد تعرضت العديد من الفئات الإجتماعية في عهد الأمويين للسجن منهم الشعراء والثوار والعامة.

من بين الشعراء نجد يحي بن الحكم المعروف بالغزال الذي سجنه الأمير محمد بن عبد الرحمان[5]، وفي هذه الفترة سجن الشاعر مؤمن بن سعيد الذي سجن من قبل هاشم بن عبد العزيز وزير الأمير محمد بن عبد الرحمان[6]، كما سجن الشاعر هاشم بن عبد العزيز بحد ذاته من طرف ابن الأمير محمد المنذر وذلك في جمادي الأول سنة (237هـ_886م).[7]

---

[1]- سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين، المرجع السابق، ج1، ص ص894_ 896 .

[2]- ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ص ص 38، 39.

[3]- سماح فتحي إبرهيم الصوفي: الأخلاق الإسلامية، المرجع السابق، ص157.

[4]- ماجد نمر الزبدة: محن العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص ص91_100. ،إبن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المصدر نفسه، ص369.

[5]- ماجد نمر الزبدة: محن العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص ص 116_121.

[6]- حسين مؤنس: موسوعة الأندلس والمغرب تاريخ-وفكر وحصارة وتراث، مكتبة الثقافة الدنية، ط1، 1996م، ص ص294، 295.

[7]- المراكشي: المعجب، المصدر السابق، ص51.

وفي زمن عبد الله بن محمد سجن الأديب الشاعر القاسم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمان[1]، أما في فترة حكم المستنصر سجن الأديب الأندلسي أبي عمر أحمد فرج الحياني (ت360هـ_970م)[2] وكذلك سجن الشاعر يوسف بن هارون الكندي الرمادي(ت403هـ_1012م)[3]، وسجن معه الشاعر أبو الأصبغ الزبراكة.[4]

وفي عهد المنصور بن أبي عامر نجد أنه سجن الكثير من الشعراء منهم: أبا الأصبغ عيسى بن الحسن عبد الله بن عبد العزيز المرواني البكري[5]، كما سجن الشاعر مروان عبد الرحمان بن مروان الناصر[6] المعروف بالطليق[7]، ومعه الشاعر أبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني البجاني.[8]

أما بالنسبة للثوار فنجد في عهد عبد الرحمان الداخل في ثورة الشمال سجن من وجدهم في الجزيرة الخضراء من الأمويين[9]، كما أن في ولاية الحكم بن هشام سجن يوسف بن عمروس[10] قائد ثورة الربض التي قامت سنة (189هـ/768م) وسجن الكثير

---

[1]– ابن سعيد المغربي: المغرب، المصدر السابق، ج2، ص56.

[2] – المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج4، ص40.

[3]– حميد حداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص88.

[4]– نفسه: ص88.

[5]– خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة(138هـ/422هـ/755–1030م)، رسالة، دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، الموصل، 2004م، ص164.

[6]– سماح فتحي إبراهيم الصوفي: الأخلاق الإسلامية، المرجع السابق، ص157.

[7]– ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ص369.

[8]– ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع نفسه، ص ص91–100.

[9]– حسين مؤنس: موسوعة الأندلس والمغرب، المرجع السابق، ص ص209_225.

[10]– محمد خالد مصطفى المومني: الفقهاء وثورة الربض، المرجع السابق، ص ص138_155 .

من رجالها أيضا[1]، وسجن شبريط (ت202هـ_ 818م) صاحب وشقة بعد وصول أنباء للحكم بتحريضه للناس على الثورة على الحكم. [2]

وفي فترة حكم الأمير محمد بن عبد الرحمان ثار ابن حفصون في قلعة بيشر سنة (67هـ_512م)، واستمر بالعصيان حتى أرسل له الأمير هاشم بن عبد العزيز من أجل مواجهته واستطاع هزيمته سنة (280 هـ_859م) وتمكن من أسر ابن حفصون والكثير من أتباعه[3].

وفي عهد المنصور بن أبي عامر سجن عدد من رجال طليطلة الذين خططوا للتمرد عليه والثورة على حكمه.[4]

أما من باقية العامة فنجد في عهد الحكم بن هشام الربضي (180 هـ_796م) في حروبه الخارجية قد سجن الكثير من الرجال والنساء[5]، وسجن الأمير محمد بن عبد الرحمان رجل من أهل العلم فار إليه من بعض أهل الكور فأرسل عامله إلى الأمير محمد بن الرحمان يخبره أنه أفسد عليه حشده، وطلب منه سجنه وبذلك سجنه الأمير محمد[6]، كما سجن رهائن من قرطبة.[7]

---

[1]– ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص99.

[2]– وشقة: مدينة بالأندلس لها سوران من حجر، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا بها أسواق عامرة وصنائع قائمة وهي مدينة كبيرة وقديمة، رائعة البنيان، وبها نهر يشق مدينتها ويجري في حمامين من حماماتها، ثرية التربة. الحميري: صفة جزير الأندلس، المصدر السابق، ص ص 194_195.

[3]– وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص222.

[4]– ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع نفسه، ص90.

[5]– علي حسن الشطشاط: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار الفياء، الإسكندرية، 2001م، ص120.

[6]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص99.

[7]– وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس، المرجع نفسه، ص221.

وفي عهد الحكم المستنصر سجن غلام من أولاد العبيد[1]، وكذلك سجن المنصور بن أبي عامر أحد خدامه، وأمر صاحب المدينة في الفتنة البربرية عبد الله بن عمر بحبس فتى إعترض على الخطيب في المسجد في قرطبة وكذلك سجن الظافر بن المعتمد جماعة سكان قرطبة.[2]

المبحث الرابع: أحوال السجون

المطلب الاول: الأمكنة والأزمنة

لقد انتشرت السجون في الأندلس في العهد الأموي لتنفيذ العقوبات التي يستحقها بعض الأفراد والجماعات، وفي هذا يمكننا وصف الحالة العامة داخل السجن الأموي من حيث المكان ومدّة السجن التي تختلف باختلاف الجريمة المرتكبة، كما تعددت أماكن السجن فكانت في القصور والحصون والقلاع والمنازل والأماكن الضيقة وتحت الارض.

أ/ الأمكنة:

لقد إرتبطت مواقع السجن بأماكن تواجد الحكّام والقضاة حتى يتمكن الحكام من التصرّف في شؤون المساجين خفية عن أعين الناس، فنجد من هذه السجون سجن القصر، حيث كان الأمير أو الخليفة الأموي إذا سخط من أحد رجالات دولته أو المعارضين للسلطة يتمّ سجنه في إحدى الأماكن بالقصر[3]، فنجد في عهد الأمر عبد الرحمان الداخل قبض على الصميل وسجنه في قرطبة[4]، وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمان سجن أحد كبار الدولة في الأندلس يدعى كليبا داخل القصر[5]، وكذلك في زمن

---

[1]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج4، ص40.

[2]– ابن سعيد المغربي: المغرب، المصدر السابق، ج1، ص57.

[3]– ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح: عبد الرحمان الحجي، دار الثقافة، بيروت،1983م، ص 202.

[4]– خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص 104.

[5]– ابن سعيد المغربي: المغرب، المصدر السابق، ج1، ص 40.

الأمير محمد سجن المعارضين من بني سليم في قرطبة[1]، وسجن الناصر أبيه عبد الله الثائر في القصر[2]، وكذلك سجن بقصر قرطبة الخليفة هشام المؤيد[3]، وقاضي الجماعة يحي بن عبد الرحمان بن وافد اللخمي(ت 404هـ_1013م)، وبقصر مالقة حسن بن يحي بن علي الحمودي[4]، كما توجد أماكن أخرى للسجن كالمطبق، حيث كان منتشر في القصور لتكون قريبة من الحاكم وكان معدّ للسجناء مدى الحياة.[5]

حيث إنتشر المطبق في القرن الثالث الهجري بالأندلس وأصبح سائدا في القرن الرابع هجري في عهد الدولة الأموية فقد سجن الحكم المستنصر يحي الجذامي الأندلسي وأخاه جعفر في المطبق بمدينة الزهراء[6]، وسجن الأمير المنذر بن محمد هاشم بن عبد العزيز في المطبق في سنة (273_ 273هـ/886_888م).[7]

كما سجن فيه الأمير عبد الله بن محمد كلا من أخيه هشام ومروان بن عبد الملك بن عبد الله بن أمية وسعيد بن وليد الشامي وأحمد بن هاشم بن الأمير عبد الرحمان وموسى بن محمد بن زياد وذلك في (284هـ/897م).[8]

وفي عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر تم سجن ابن الخليفة عبد الله بن عبد الرحمان، وذلك طمع بالحكم ومعه مجموعة فقهاء سجنوا في مدينة الزهراء.[9]

---

[1] – خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع نفسه، ص 161.

[2] – ابن الأبار: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص215.

[3] محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، دار الهدى الثقافية، البليدة، ط1، 2009م، ج1، ص 428.

[4] حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص 118.

[5] ابن حيان: المقتبس، المصدر السابق، ص 325.

[6]– ابن عذارى : البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص 116

[7]– نفسه ،ج3، ص ص 115،116. ، ابن الأبار، السيراء، المصدر السابق، ج1، ص ص 137 – 140.

[8]– محمد علي دبور: السجون بالأندلس، المرجع السابق،ص139.

[9]– حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (97– 620هـ / 715 – 1223م)، رسالة الماجستير في التاريخ الاسلامي، غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة البصرة، سنة 2015م، ص ص111 ، 112.

وكذلك في عهد الحكم المستنصر في سنة (363هـ_977م) سجن العبيدين في المطبق في سجن الزهراء[1]، كما تعرض للسجن في المطبق أبو القاسم إبراهيم بن الإفليلي.[2]

وفي زمن المنصور بن أبي عامر عزل جعفر من الحجابة سنة (367هـ_978م)، وأمر سجنه هو وولده في سجن مطبق بالزهراء[3]، وكذلك سجن فيه الشاعر أبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني البجاني (ت 400هـ_1009م)[4]، كما سجن معه الشريف الطليق[5] والشاعر أبو مروان عبد الملك الجزيري فقد عتب عليه المنصور يومًا وسجنه في مطبق الزهراء[6]، وكذلك سجن المنصور أبو عامر في مطبق الزهراء الفقيه المالكي القاضي قاسم بن خلف الجبيري.[7]

أمّا أثناء الفتنة البربرية قام عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار بعد مبايعته في 16رمضان(414هـ_1023م) بسجن الوزراء والمشيخة بالمطبق في قرطبة[8]، وعند تولي المستكفي بالله الخلافة سنة (414هـ_ 1023م) قبض على جماعة من بني عمه حاشيته وأودعهم بالمطبق، منهم أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الفقيه المعروف، والمغيرة عبد الوهاب بن حزم ابن عمه.[9]

---

[1]– عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج2، ص 500.

[2]– ابن بسام: الذخيرة ، المصدر السابق، ق1، مج1،ص 240.

[3] وديع إبن زيدون: تاريخ الأندلس ، المرجع السابق، ص 270.

[4]–ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ج1، ص 564. ، خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص 161.

[5]– ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص 96.

[6]– عبد الملك بن إدريس الجزيري: أبو مروان وزير اندلسي من الكتاب الشعراء، من أهل قرطبة، تولى الإنشاء أيام المنصور بن ابي عامر بقي إلى زمن أبيه المظفّر. ابن بسّام: الذخيرة: المصدر نفسه، ج7، ص 47.

[7]– ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ج1، ص ص 410 ، 411.

[8]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص 117.

[9]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ق1، مج1، ص432.

كما نجد سجونًا أخرى في المنازل والبيوت الضيّقة، وقد يكون السجن أحيانًا في بيت صغير يطلق عليه إسم الدويرة[1]، وفي عهد عبد الرحمان داخل سجن أبو الأسود محمد بن يوسف الفهري في سجن قرطبة يسمى بسجن الدويرة[2]، وفي زمن الحكم الريضي سجن مجموعة خاصة من الفقهاء الذين ثاروا ضدّه في سجن الدويرة[3]، وكذلك في عهد عبد الرحمان بن الحكم سجن القاسم، وعبد الملك، وعبد العزيز ابن اء العباس المرواني بسجن الدواوين[4]، وأعتقل موسى ابن محمد بن حديد صاحب المدينة إبراهيم ومحمد وسعيد ابن اء الأمير محمد وابن أخيه بن عبد الله الملك حبسهم في دار المطرف، كما سجن الأمير عبد الله ابن ه محمد وأخاه القاسم بن محمد في سجن يدعى دار البنيقية[5]، ثم نقله بعد ذلك إلى حبس الدويرة.[6]

أما ما فعله الحكم المستنصر بالله عندما سخط على الخازن أحمد بن محمد بن حاجب، فأمر بعزله عن الخزانة وحبسه في بيت العامل في قصر قرطبة وذلك في محرّم

---

[1]– سجن الدويرة: هو مصغر الدار، ويعد من أحد السجون المشهورة في قرطبة، كما ذكر بروفنسال أن هذا الحبس يقع تحت الأرض في القصر وأنه كان مخصص لمن حكم عليه بالإعدام. إبن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص 72. ، سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين، المرجع السابق،ص896.

[2]– سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين، نفسه، ص 884.

[3]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر نفسه، ص 270. ، سالم بن عبد الله خلف: نظم حكم الأمويين المرجع نفسه، ص 896.

[4]– سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين، المرجع نفسه، ص895.

[5]– دار البنيقية: البنيقة لبنة القميص، والجمع بنائق، وهي العُرَى التي تدخل فيها ازرار القميص، وكل رقعة تزاد في ثوب أو دلو ليتسع فهي بنيقة عليه تكون دار البنيقة أي الدار المتصلة بالفم التي تقع بداخل قصر قرطبة. اِبن منظور: لسان العرب: المصدر السابق، ج1 ص27.

[6]– ابن عذارى :البيان المغرب، المصدر السابق، ص ص 146_151 . ، السيّد سالم عبد العزيز: قرطبة حاصرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية، 1997م، ج1، ص157.

324هـ أكتوبر 974م[1]، وفي خلافة هشام بن الحكم سجن رجل في بيت البراغيث فيه أيامًا[2]، كما أنّ هشام عبد العزيز أمر بحبس جاره في داره.[3]

أما بالنسبة إلى السجون في الأبراج والقلاع فقد سجن في عهد المظفّر ابن المنصور بن أبي عامر عبد الملك بن إدريس الجزيري أبو مروان في برج من أبراج قلعة طرطوشة[4]، حيث نظم أبياتًا من الشعر وصف فيها أحوال السجناء في تلك القلاع الشاهقة حيث قال:[5]

في رأس أجردَ شاهقٍ الذرى

ما بعده لمؤمل من مبصر

يهوي إليه كل أجرد ناعب[6]

ونهب فيه كل ريح صرصر[7]

وكذلك كان هناك سجن بالجزيرة، الذي سجن فيه أبو عامر بن شهيد الأشجعي.[8]

ب/ الأزمنة:

بالنسبة إلى مدّة السجن نجد أن في الأندلس في عهد الدولة الأموية، هناك حبس محدد المدة، وحبس غير محدد المدة، فهناك من سجن يوم واحد أو عدة أعوام، أو سنة أو عدة أشهر، حيث كان بعض السجناء في العهد الأموي سنوات طوال داخل السجن من خطورة الجرائم التي ارتكبوها.

---

[1]- ابن حيان: المقتبس، المصدر السابق، ص 202.

[2]- ابن عذارى: البيان المغرب المصدر السابق، ج2، ص، ص: 146_ 156.

[3]- خالد الصوفي: عصر الإمارة، المصدر السابق، ص244.

[4]- ابن بسّام: الذخيرة، المصدر السابق، ج7، ص 47.

[5]- الحميري: الروض المعطار، المصدر السابق، ص 391.

[6]- نعب: الغراب أي صاح وصوت وناقة ناعية أي سريعة، ابن منصور، المصدر السابق، ج1، ص، 764.

[7]- ريح صرصر أي شديد البرد، أو شديدة الصوت. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المصدر السابق، ج1، ص: 512.

[8]- ماجد نمر الزبدة: محن العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص 86.

ففي عهد عبد الرحمان الداخل سجن أبو الأسود محمد بن يوسف الفهري الوالي السابق للأندلس تسعًا وعشرين سنة من (141هـ_758م) إلى (168هـ_784م)[1]، وكذلك سجن عبد الملك بن هشام الرضى بن عبد الرحمان بن معاوية سبعة عشر عاما[2]، والفقيه محمد بن عبد السلام الخشني ثلاثة أيام، أما في ثورة بني سليم في شذونة في مطلع حكم الأمير محمد إنتهى الأمر بإخضاعهم وسوقهم إلى قرطبة حيث سجنوا فيها عشرين عامًا[3]، وتمكن من سجن فرتون ابن غريبة المعروف بالأنقر نحو عشرين سنة[4]، وسجن عشر سنوات عبد الله ابن عبد الرحمان الناصر قاسم بن خلف المعروف بالجبيري[5]، وفي عهد المنصور سجن الأمير الأموي مروان بن عبد الرحمان بن مروان بن عبد الرحمان الناصر (352هـ – 963م)، ومكث في السجن عشر سنوات.[6]

أما في زمن المستنصر سجن الأديب الأندلسي أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني (ت 325هـ – 975م) سبع سنوات[7]، وكذلك هشام المؤيد سجن ثلاثين عامًا[8]، وبالإضافة إلى ذلك القاسم سجنه ابن أخيه ستة أعوام، وولي بعد أخيه على بن حمود

---

[1]– طارق السويدان: الأندلس التاريخ المصور، المرجع السابق، ص 24.

[2]– مجهول: ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق،ص121.

[3]– خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص 326. ، ابن قرطبة : تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص 109.

[4]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص ص270– 286.

[5]– قاسم بن خلف : هو قاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير أبو عبد الجبيري قاضي أندلسي من علماء المالكية علت مكانته عند الحكم المستنصر. ابن الفرضي: تاريخ العلماء بالأندلس، المصدر السابق،ج1 ص410.

[6]– ابن الأبار : الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص 220. ، ومحمد حسن قجة: محطات أندلسية، المرجع السابق، ص 99.

[7]– أحمد بن محمد بن فرج أبو عمر الجياني: أديب ومؤرخ أندلسي، من الشعراء والعلماء ألف للمستنصر الأموي كتاب الحدائق من الشعر الأندلسي، الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر السابق، ج1، ص38.

[8]– ستانلي لين: قصة العرب في اسبانيا، المرجع السابق، ص 115.

الناصر[1]، كما ان المستكفي بالله أقام ثلاثة أيام مسجون[2]، وكذلك سجن فقيه ومفتي الأندلس ابن دينار (ت 212هـ – 827م) في قرطبة نحو عام.[3]

من خلال ذلك نستنتج أن السجن مكان وزمانا مربوط بمدى الجريمة المرتكبة من قبل المسجون وطبقته الإجتماعية في عهد الدولة الأموية.

المطلب الثاني: التعذيب

عرفت الدولة الأموية في الأندلس رجالاً إختصوا بتعذيب المساجين، فكان يعرف كلّ منهم بإسم السجان وكذلك باسم الضاغط.

فالنسب إلى السجّان، فهو عبارة عن أدّاب ومنفّذ، فهو يعذب ويجلد وهو عامل عنف يطبقه ضدّ المجرم وهو يمارس كل أنواع التعذيب تجاه المسجونين، وهذا بطبيعة الحال أنه يؤدي إلى تكدّر العلاقة بينه وبين السجناء، هذه العلاقة كان أساسها العداء والكيد من جانب والخوف من جانب آخر، فالسجّان يمارس أحيانًا من ضروب العنف والتضييّق، وذروة الإضطهاد مما يملأ قلب سجينه حقدا ويذكر ابن عبدون أنّ السجّانين يكبلون السجناء بالحديد ويربطونهم إلى أعمدة ويعذبونهم حتى يحصلوا على نوع من الإكرام، لذلك طالب ابن عبدون صاحب المدنية بالمراقبة الدائمة للسجن والسجّانين.[4]

وذلك أنّ السجانين في الغالب من أشرار الناس ولا يتحرجون عن السطو على الطعام المرسل إلى المحبوسين من أقاربهم فالشرّ أحبُّ إليهم من الخير، كما طالب بأن

---

[1]– المراكشي: المعجب، المرجع السابق ج1، ص 46.

[2]– وديع أبو زيدن: تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص312.

[3]– إبن دينار: هو عيسى بن دينار بن وافد الفقيه أبو عبد الله وقيل أبو محمد الغافقي نزيل قرطبة وأصله من طليطلة، كان أكثر فقيه بالأندلس. إبن حيان : المقتبس من أنباء الأندلس، تح: محمود مكي، دار الكتاب العربي، بيروت،1973م، ص213. ، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق،ج1، ص331. أبو الفيصل عياض بن موسي بن عياض اليحصبي الأندلسي(ت544_1149م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،ج4، ص، ص 106 ،107.

[4]– ليفي بروفسال: ثلاث رسائل أندلسية، المرجع السابق، ص 19.

يكون السجّان شيخًا عفيفًا، وهذا دليل على حدوث تجاوزات في هذا المجال فقد تميّز السجانون بالشرّ والغلظة، فقد كانوا يختارون لسبب ذلك[1]، وكانت أجرة السجان بالنسبة لمن يتهم بالقتل أو السرقة ولم تثبت جنايته يتحملها طالب الدم أو مدعي السرقة، مما فسح المجال لظاهرة الرشوة للسجانين لذا شدد الحكام عليها العقوبة[2]، ففي عهد المنصور بن أبي عامر أمر السجان بإمتحان الفتى الذي إختلس المال العام والشدّة عليه.[3]

أما الضاغط، كان لديه عدة أسماء حيث إشتهر بالقسوة في السجون، فهناك ضاغط يدعى "عمير" ففي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان، كان مسؤولاً عن تعذيب من سخط عليه، وكان شديد القسوة لا يعرف الرحمة، حيث كان يستعمل العصافير آلة من آلات تعذيبه[4]، فالمنصور بن أبي عامر سلّط على الحاجب المصحفي واثق الضاغط يضيق عليه في سجنه وكان يحضره مرارًا إلى مجلس الوزراء لمحاسبته، وفي كلّ مرّة كانت الشدّة والقسوة السمة البارزة لتعامل واثق الضاغط معه.[5]

وكذلك من المسؤولين عن التعذيب نجد نجاح الضاغط الذي كلفه الخليفة المستنصر بالله عبد الرحمان بن هشام عندما قبض على جماعة من وزرائه لمصادرتهم بمحاسبتهم وإخراج ما بأيديهم .[6]

---

[1]– ابن عبدون بن محمد عبد المجيد: رسالة في القضاء والحسبة، تح: ليفي بروفنسال، دار مطبوعات المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص ص 18 ، 19.

[2]– حميد الحداد: السلطة العنف، المرجع السابق، ص ص141، 142.

[3]– المقرى: نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص 395.

[4]– ابن حيان: المقتبس، المصدر السابق، ص185.

[5]– ابن عذارى: البيان المغرب المصدر السابق، ج2، ص 268.

[6]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ق1، مج1، ص 52.

أنواع التعذيب:

كان في الأندلس خلال العهد الأموي العديد من أشكال التعذيب التي كانت تمارس من قبل الحكام فنجد ابن حزم ذكر أن الخليفة عبد الرحمان الناصر كان يعلّق أولاد السودان في ناعورة قصره بدلاً من الأفداس الغارقة في الماء، كما كانت لديه دار خاصة بالأسود إتخذها لإرهاب الناس، وهذه الدار تقع ظاهر قصر القنطرة[1] الماثلة على الخندق، وبجوفه المطبق، وكذلك كان التعذيب البدني يجرى لبعض السجناء ففي عهد المستنصر بالله لمّ سجن الشاعر أبا عمر أحمد بن محمد بن فرج، قام بتعذيبه جسديًا[2]، أما جعفر المصحفي لمّا سجنه المنصور بن أبي عامر وضعه في بيت البراغيث وهو مكان مخصص لتعذيب السجناء من خلال نشر البراغيث بكثافة في ذلك المكان[3]، وكذلك كان من أشكال التعذيب الضرب، حيث كان السجّان يتولى ضرب السجين وأحيانًا سمل عينيه، ولنتيجة ممارسته التعذيب يصبح غليظ القلب.[4]

وإضافة إلى ذلك كان هناك التكبيل بالقيود حيث كان إستخدام القيود والأغلال دارجًا في سجون أصحاب الجرائم من العامة، حيث يمثّل قمّة الإهانة والإذلال للسجين، وكان المجرمون السجناء يكبّلون بالقيود[5]، فالتكبيل بالقيود في سجن الأندلس في العهد الأموي كان يحسّن مستوى الجريمة التي قام بها المسجون، حيث لم يكن مقتصرًا على أرباب الجرائم فقط، وإنما حتى على السياسيين أيضًا[6]، فقد شوهد الوزير الحاجب جعفر المصحفي في نكبته على يد المنصور ابن أبي عامر يساق إلى مجلس ابن أبي

---

[1]– القنطرة: من أثار العرب في طليطلة، الجسر المقام على نهر التاج شيّده العرب عام 866م، وظلّ قائمًا إلى سنة 135هـ. علي إسلام باشا: إسبانيا والأندلس، دار مساهمة المصرية، الاسكندرية، 2001،ص43.

[2]– سالم عبد الله الخلف: نظم الحكم، المرجع السابق، ص ص 899، 900.

[3]– ابن عذارى: البيان المغرب المصدر السابق، ج2، ص ص 146 – 270.

[4]– حميد الحداد: السلطة العنف، المرجع السابق، ص 142.

[5]– ابن بسام، الذخيرة، المصدر السابق، ج7، ص 374.

[6]– نفسه، ص 429.

عامر لمحاسبته راجلاً يمشي وهو مثقلاً من قيود قديمة، وآلام الضرب بادية عليه والحارس المكلّف يبصره، فما كان المصحفي إلاّ أن تمنى الموت في تلك اللحظات الأليمة[1]، فالتكبيل بالقيود لم يكن يحرم السجين من الحركة فقط بل كان يسبب له آلامً مبرحة ومتواصلة.[2]

أما في سنة (304هـ _916م) نهض عمر ابن حفصون نفسه لمحاربة ابن هـ سليمان وتمكّن من القبض عليه وقيده في السجن[3]، أما في زمن الناصر تم القبض في (305هـ _917م) على حبيب بن عمر وبن سواده وعلى ابن هـ الأكبر وأوثقهما بالحديد وقبض على ابن هـ الأصغر وقيد في السجن[4].

الوفاة في السجون:

لقد نتج عن التعذيب بمختلف أشكاله البدني والنفسي، وفاة كثير من السجناء داخل المطبق في عهد الدولة الأموية بالأندلس[5]، كما قام بعض حكّام الأندلس بالإنتقام من بعض السجناء من خلال قتلهم داخل السجن.[6]

ومن الأمثلة على ذلك عبد الرحمان الداخل أدخل من خنق الصميل في السجن ودخل عليه مشيخة المضرية في السجن فوجدوه ميّتًا وبين يديه كأس وطعام كأنه مات

---

[1]- المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص 420

[2]- ابن خلكان،(ت681هـ/1282م): وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ج5،ص32.

[3]- محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي ، المرجع السابق، ج1، ص 326.

[4]- عبد الرحمان بن خلدون: تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 2000م، ج4، ص ص 179، 180.

[5]- المقري: نفح الطيب، المصدر نفسه، ج1، ص150.

[6]- ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص99.

وهو يتناول الشراب[1] وأخرجوه من السجن ميتًا[2]، كما كتب الأمير عبد الرحمان الداخل إلى بدر قتل ثلاثين رجل الذين كانوا في الحبس.[3]

أما في مطلع حكم محمد سجن مجموعة من بني سليم بشذونة، وأمر بضرب أعناقهم[4]، كما قتل شبريط (ت 202هـ _818م) في سجن الحكم بن هشام[5]، كما أن في دولة عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله قتل أخوه المطرف في السجن[6]، ونجد أنّ عبد الرحمان بن عبد الحميد بن غانم مات في السجن بعد عزله من الوزارة في عهد عبد الرحمان الأوسط سنة(214هـ_830م).[7]

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان، وضع هشام بن عبد العزيز الشاعر مؤمن بن سعيد سنة (267هـ _ 880م) وضعه في زنزانة حيث توفي هناك[8]، كما قتل الأمير في حدّ ذاته وزير أبيه هشام بن عبد العزيز في سجنه.[9]

أما في ولاية الأمير المنذر بن محمد (273_275هـ / 882_888م) سجن هاشم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد وتعرّض للتعذيب وقتل شرّ قتل[10]، كما نجد أيضًا

---

[1]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق،ج1،ص150.، خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص58. ، محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق،ج1،ص190.

[2]– بسام العسلي: عبد الرحمان الداخل(صقر قريش)، دار النفائس، بيروت،ص68.

[3]– منى حبيب محمود: المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالإفرنجة، المرجع السابق، ص 228.

[4]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص109. ، خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع نفسه، ص101.

[5]– ابن سعيد المغربي: المغرب، المصدر السابق، ج1، ص 42.

[6]– لسان الدين الخطيب: تاريخ إسبانيا الإسلامية، المصدر السابق، ص 28.

[7]– ابن حيان: المقتبس، المصدر السابق، ص ص 449 – 457.

[8]– ماجد نمر الزبدة: محن العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص ص97، 122.

[9]– منى حبيب محمود: المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالإفرنجة، المرجع نفسه، ص، 228.

[10]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ص ص449، 457.

مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن أمية الذي ولي القيادة وقتله الأمير عبد الله داخل السجن وذلك سنة (284هـ_897م).[1]

كما أنّ الأديب الشاعر القاسم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمان قبض عليه أخوه الأمير عبد الله بن محمد فمات في حبسه مسمومًا[2]، ومات حزمير القومس (ت293هـ_1003م) في السجن الذي عذّب فيه في زمن الحكم بن هشام.[3]

كما أنّ الفقيه المؤرخ أحمد بن عبد البرّ (ت 338هـ – 950م) توفي في السجن[4]، كذلك توفي في السجن أيضًا الفقيه المالكي القاضي قاسم بن خلف الجبيري الذي سجنه المنصور بن أبي عامر[5]، أما جعفر المصحفي لمّا سجنه المنصور يقال أنّه مات جوعًا وهزلاً في المطبق، وهناك من يقول أنه مات مسمومًا من أثر سمٍّ دسَّ له في الماء فكان سببًا في وفاته، والبعض الآخر يقول انّه مات خنقًا.[6]

كما أنّ مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري سجن في زمن المظفّر بن المنصور بن أبي عامر سنة (394هـ – 1004م) في مطبق الزاهراء، وكتب عيسى[7] إلى الوالي عبد الملك بن مسلمة وكان من أعداء الجزيري وحرصهما على قتله فأدخلوا عليه في محبسه قومًا من السودان خنقوه وأخرج ميتًا، أمّا الفقيه أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري

---

[1]– ابن حيان: المقتبس، المصدر السابق، ص ص 459 – 466.

[2] –القاسم بن مجمد بن عبد الرحمان: هو القاسم إبن الأمير محمد بن عبد الرحمان إبن الحكم أبو محمد كان من الشعراء إلا أنه كان أحد الجبابرة الموصوفين وشديد البأس. ابن الأبار: الحلة السيراء، المصدر السابق،ج1، ص127.

[3]– ماجد نمر الزبدة: محن العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص 99.

[4]– أحمد بن محمد بن عبد البرّ: من موالي بني أمية مؤرخ وفقيه قرطبة، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ج1، ص 50.

[5]– نفسه، ج1،ص411.

[6]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ج1، ص 405.

[7]– عيسى بن سعيد: معروف بإبن القطاع وكنيته أبو الأصبغ، كان وزير في الفترة العامرية، كان عربي من بني الجزيري، قام على الدولة العامرية ، فإتهمه إبن أبي عامر بالخيانة. إبن بسام: الذخيرة، المصدر السابق ،ص ص77_ 123.

فقد قتل مسمومًا في سجنه سنة (403هـ _ 1012م)[1]، والفقيه أبو محمد عبد الله بن سعيد بن خيرون بن محارب القرطبي المعروف بابن المحتشم توفي بسجن المطبق بقرطبة منكوبا سنة (403هـ_1012م).[2]

وكذلك من قتل في السجن في دولة القاسم بن حمود نجد الحسين يحي المعتلي بالله ابن أخيه قتله خنقًا في السجن.[3]

المطلب الثالث: الفرار والسراح

مرت سجون الأندلس في العهد الأموي بحالات من الفرار وكذلك هناك من ثم إطلاق سراحهم.

فإن المصادر التاريخية لم تسجل كثيرًا بالنسبة لحالة الفرار من السجون في العهد الأموي، نظرًا لتحصينها بالأبواب الحديدية، وكثرة الحراس ووجود مفاتيحها بيد الأمير نفسه، وهذه الحالات إرتبطت أحيانًا بتمرّد العامة والإرتشاء أو سقي الحرّاس الخمر أو قتلهم وأحيانًا أخرى بالتحايل.

وفي ذلك نجد فرار محمد أبو الأسود بن يوسف الفهري من السجن في إمارة عبد الرحمان الداخل، إذ تمكّن من التمثيل على الموكّل به في السجن أنهّ أعمى، وأجاد التمثيل فتمكن من الهرب[4]، وفي عهد الأمير محمد فرت مجموعة من بني سليم من السجن، وكذلك في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان فرّ الكثير من المساجين.[5]

---

[1]– أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري: من أهل طليطلة، يكنى أبا عمر، كان فقيهًا وأجاز له جماعة من شيوخ قرطبة، تولى أحكام طليطلة. ابن بشكوال: الصلة، المصدر السابق، ج1، ص 12.

[2]– نفسه،ج2، ص400.

[3] منى حبيب محمود: المسلمون في الأندلس، المرجع السابق، ص، 113.

[4]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق،ج2، ص50. ، المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص150.

[5]– سالم عبد العزيز السيّد: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص 218.

أما زمن المستكفي بن عبد الرحمان بن حزم ابن عمه أبا المغيرة هرب من السجن ودخل بين النساء ولم يميَّز منهنّ[1]، كما نتج عن فتنة قرطبة تكسير باب السجن وخروج الوزراء والأعيان والأشياخ الذين سجنهم المستنصر سنة (414هـ_1023م).[2]

بينما فرّ محمد بن القاسم (ت 440هـ) من الإعتقال إثر سجن أبيه القاسم بمالقة، كما هرب هشام بن محمد المعتد (ت 427هـ_1036م) من سجن في عهد عبد الرحمان وقاموا بثورة في 16 جمادى الأولى (399هـ_1008م)، فكسّروا بابا السجن العامة فأنطلق جميع من كانوا فيه من اللصوص والدعارة وأصحاب الجرائم.[3]

أما في فيما يخص السراح فقد حرص حكّام الأندلس في العهد الأموي على تطبيق خلق العفو عند المقدرة، حيث تعددت أشكاله فكان تغيير السلطة سببًا وجيها في إطلاق سراح مجموعة من المساجين.

فنجد في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان عندما تولى الإمارة، كان أول أمر أصدره هو الإفراج عن القاسم وعبد الملك وعبد العزيز[4]، وقام الأمير المنذر بمناسبة توليه الإمارة سنة(273 هـ_ 986م) تسريح السجناء، وفيما يخص نكبة بني هاشم في عهد الأمير المنذر الذين سجنهم وأصدر أملاكهم، وتغريمهم أموال طائلة وأمر بقتلهم ولكن توفي وبمجيء أخيه عبد الله بن عبد الرحمان الحكم (275-300هـ / 888-912م) أمر بإطلاق سراحهم،[5] وحسب ابن الخطيب أن مما سلك فيه عبد المظفّر مسلك والده إلى

---

[1]- خالد الصوفي: عصر الخلافة والدولة العامرية، ص 161.

[2]- ابن سعيد المغربي: المغرب، المصدر السابق، ج1، ص 55.

[3]- المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص 426.

[4]- ابن حيان: المقتبس، تح محمود مكي، المصدر السابق، ص 120.

[5]- محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق،ص298.

الأعمال الزّكية نظره في السجون وكشف عن من طال منه سجنه وتعذّر خلاصه، فيطلق من يؤمن أضراره بالمسلمين.[1]

كما أن يحي بن علي بن حمود لما بيوع بالخلافة سنة (412هـ_1021م) سرح السجون.[2]

كذلك عند بيعة المستنصر في رمضان (414هـ_1023م) قام بالإفراج عن جماعة من أهل الشر كانوا في السجن[3]، وإثر ثورة العامة بقرطبة وثب ابن عبد الجبار الملقب بالمهدي إلى قرطبة فأطلق سراح الفتي الذي كان قد أعتقل من قبل.[4]

وكذلك نجد بسبب بعض الثورات تم إطلاق بعض المساجين، في عهد عبد الرحمان الداخل في ثورات الشمال قام الرماحس بن عبد العزيز الكناني بسجن من وجدهم في الجزيرة الخضراء من الأمويين فأطلق الأمير الداخل سراحهم، أمّا في معركة الناصر عاد بجيوشه أراد فتك سليمان بن عمر ابن حفصون، حيث أطلقوا من كان في السجن.

إضافة إلى ذلك كان في الدولة الأموية في الأندلس إطلاق بعض المساجين بشرط، ففي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان (238 _ 273هـ / 852 _ 882م) في ثورة طليطلة ثار عليه في سنة ولايته وسجنوا عامل المدنية عندهم حتى يطلق الأمير رهائنهم من قرطبة ففعل حينئذٍ أطلقوا عاملها.[5]

---

[1]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج2، ص ص 33، 34

[2]– مجهول: ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص207.

[3]– المقري: نفح الطيب، المصدر نفسه، ج2، ص ص33، 34.

[4]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص 56.

[5]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ج1، ص ص 209، 210.

كما يوجد بعض المساجين أطلق سراحهم وتمّ إكرامهم، وذلك في عهد الحكم بن الأمير عبد الرحمان كان أحد المساجين[1] اسمه بزيغ[2] طلب من رئيس السجن أن يفرج عنه كي يتمكن من تأدية دوره في معركة ضدّ الربض، فأخذ عليه هذه العهود على أن يعود إلى السجن بعد المعركة إذا بقي حيًّا وخرج موالي أمية فعلاً من السجن فقاتل ثمّ عاد إلى سجنه بعد أن هزم أهل الربض فأطلق الحكم سراحه وأكرمه وأحسن إليه[3]، وكذلك في عهد المنصور بن أبي عامر عفا عن الشاعر المشهور أبي عمر يوسف الرمادي وأكرمه.[4]

كما كان الشعر والكتابة سببًا رئيسيا في الإفراج عن المسجونين حيث تم إستعطاف الحكام للعفو عنهم، فنجد يحي الغزال الشاعر والأديب[5] نظم قصيدة إستعطف فيها الأمير معربًا عن إستعداده لتسديد الأموال التي سجنه الأمير بسببها، فلمّا رفعت القصيدة للأمير أعجب بها فأمر بإطلاقه.[6]

كما تم إطلاق سراح الشاعر الأموي مروان بن عبد الرحمان بن ناصر الخليفة العظيم بسبب تأليفه لقصيدة وهو في السجن[7]، وإطلاق مسعود الذي كان مسجون معه سنة (379هـ-989م).[8]

كذلك كان إستعطاف العلماء الممتدحين لحكام الأندلس في العهد الأموي من أبرز الأسباب التي دفعت الحكام للعفو عن العلماء وتخليصهم مما أصابهم من محن، فقد

---

[1]- خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص 145.

[2]- ذكره النويري في نهاية الأرب، بينما ذكره آخرون بزيغ، وذكره غيرهم بربع بدون أي نقط. محمد عبده حتامله :موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ص 244.

[3]- خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع نفسه، ص 145.

[4]- المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص 364.

[5]- خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع نفسه، ص، ص 249، 250.

[6]- ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص 112.

[7]- محمد حسن قجة: محطات أندلسية، المرجع السابق، ص 99.

[8]- المقري: نفح الطيب، المصدر نفسه، ج3، ص40.

حاول أبو مروان الجزيري مرارًا إستعطاف المنصور بن أبي عامر، فأرسل من سجنه رسائل وأشعارًا[1]، حتى عطف المنصور عليه وأطلقه من محبسه وأحسن إليه[2]، فكتب له الجزيري حيث قال:

عجبت من عفو أبي عامر

لابدّ أن تتبعه منـــــه

كـذلك الله إذا مـــا عفـــا

عن عبده أدخله الجنّة

فسرّ المنصور بذلك وأعاده إلى الوزارة وأعاد إليه أمواله.[3]

وسجن فقيه ومفتي الأندلس ابن دينار ولمّا علم مكانته من الثائر أو مختلف أهل العلم فأطلق سراحه وإعتذر منه.[4]

كما شكلت الفدية عنصر أساسي في إطلاق المساجين حيث قام الأمير عبد الله بسجن بن خلدون الحجّاج إبراهيم عندما وصلت الجباية من إشبيلية إلى قرطبة وأطلق سراحهما.[5]

ولعبت الوساطة والشفاعة دورًا في إطلاق سراح بعض السجناء، فقد أدت شفاعة عبد الملك القاضي المنذر سعيد البلوطي صاحبة خطبة الرّد إلى إطلاق سراح يحيى الجذامي بالأندلس وأخيه جعفر من طرف هشام بن الحكم.[6]

---

[1]- ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص ص 115 ، 116.

[2]- ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ج7، ص47.

[3]- ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع نفسه، ص 116.

[4]- القاضي عياض: ترتيب المدارك ،المصدر السابق، ج4، ص 827.

[5]- محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ج1، ص 306.

[6]- حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص155.

إضافة إلى ذلك هناك أسباب أخرى أدت إلى إطلاق سراح المساجين كإطلاق عبد الرحمان الداخل سراح عثمان الذي سجنه ابن الفهري في قرطبة وإطلاق سراح خالد بن زيد،[1] كما أنّ الامير عبد الله بن محمد أطلق سراح والده لأنه لم يجد دليلا ضدّ ولده.[2]

وتمّ إطلاق سراح هارون أخو الفقيه عبد الملك بن حبيب الذي سجنه عبد الرحمان الأوسط بعد إثبات بطلان التهم.[3]

كما أن الحكم المستنصر في عام (361هـ – 972م) أمر صاحب مدينة الزهراء محمد بن أفرج بمطاردة الشعراء الهجائيين لصون أعراض الناس من ألسنتهم وكان منهم عيسى بن فرلمان الملقّب بالربراكة، ومؤنس الكاتب أحمد ابن الأشعر، ويوسف بن هارون البطليموسي بعد وضعهم في السجن أمر الخليفة الإفراج عنهم.[4]

وفي الأخير نجد أنّ حالات الفرار محدودة نسبيًا خلال عهد الدولة الأموية في الأندلس نظر لمناعة السجون والحراسة المشددة كما أنّ الحالات المسجّلة بالنسبة إلى الفرار والسراح تنوعت بتنوّع الأساليب والحالات المستعملة، وكذلك تعدد العوامل المؤدية للسراح.

المطلب الرابع: إدارة السجون وتسيير أمورها

عرفت السجون في الأندلس إدارة معينة مسؤولة عنها وعن تسير أمورها وتفقدها وإصلاح شأنها وإصدار الأوامر المتعلقة بها، وتكليف السجانين وتوزيعهم على أماكن عملهم ومراقبة تصرفاتهم، وكذلك تحديد الأنظمة الداخلية للسجون.

---

[1]– خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص204.

[2]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ص 204.

[3]– محي الدين صفي الدين: المسعربون، المرجع السابق، ص 131.

[4]– محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق،ج2، ص ص 491، 492.

كانت إدارة السجون في عهد الأموي في بالأندلس تخضع لإشراف صاحب المدينة، فهو المسؤول عن تسيير أمر السجون، حيث كان من مهامه تفقد أحوال المسجونين ، ويجب أن يخرج من كان ذنبه خفيف وينفد الحكم الذي يليق به،[1] وعليه أن يتفقد في حالات الطوارئ خاصة إذا هرب السجناء منه ، فعندما كسر العامة باب السجن وفروا منه جاء لتفقد سجن قرطبة الوزير هشام بن عبد العزيز وزير الأمير محمد وصاحب المدينة. [2]

كما كانت مهمة المسؤول إخراج بعض المسجونين من السجن بأمر من الأمير أو الخليفة، [3] كذلك كان من مهمته معاقبة المفسدين ومثيري الفتن بسجنهم وتعقيب الفارين منهم[4]ومطاردة أهل البدع والتضييق عليه والزج بمن قبض عليه منهم في السجن، كما كان على القاضي تنظيم الدخول إلى السجن أو الخروج منه بتسجيل أسماء السجناء في زمام لتثبيت نوعية التهم وفترة دخوله إلى السجن، وعليه إن يتفقد زمامه كل أسبوع لمعرفة النزلاء الجدد ومن انقضت مدة سجنه. [5]

كما كانت من بين الهياكل الإدارية للسجون وجود السجانين أو الموكلين بالسجناء أو الرقباء، وكانت مهمتهم مراقبة السجناء[6]، وكان لهؤلاء السجانين قواعد معينة لا يجب أن يتجاوزوها، فلا يضرب أحد في السجن، إلا بأمر من السلطان أو صاحب المدينة والقاضي والمحتسب أوالحاكم فقط .[7]

---

[1]– ابن عبدون: رسالة في القضاء والحسبة ،المصدر السابق، ص 18.

[2]– ابن سعيد المغربي: المغرب، المصدر السابق ،ج 1، ص 132.

[3]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج 2،ص250.

[4]– ابن حيان: المقتبس، تح: عبد الرحمان الحجي ،المصدر السابق، ص ص73 _75.

[5]– محمد على دبور: السجون والسجناء بالأندلس، المرجع السابق، ص157.

[6]– نفسه، ص 157.

[7]– ابن عبدون: رسالة في القضاء والحسبة، المصدر نفسه، ص ص 19، 20.

إضافة إلى ذلك أن المسؤولين عن السجن كانوا يقدمون إلى الأمير أو الخليفة أو الحاجب قائمة بأسماء السجناء الذين طال حبسهم لينظر في أمرهم.[1]

وفي ختام هذا الفصل نستنتج، أن السجون في عهد الدولة الأموية كانت متنوعة الأمكنة حيث يختلف من سجن إلى أخر، إلا أنها إتسمت عموما بصعوبتها لضيقها وعزلتها، مما كان يزيد من العذاب النفسي والبدني، كما تعددت الأسباب المؤدية إلى السجن، ومن جانب أخر إختلفت مدة السجن بإختلاف الجريمة حيث كان الأمويين معرضين للسجن لمدة طويلة أو قصيرة، وكذلك شملت السجون في العهد الأموي مختلف الشخصيات بدون تمييز وذلك من أجل الوصول إلى السلطة.

[1]– محمد على دبور: السجون والسجناء بالأندلس، المرجع السابق، ص154.

الفصل الثانـي: القتل

المبحث الاول: القتل ودوافعه وأثاره

المبحث الثانـي: القتلى ومنفذو القتل

المبحث الثالث: أساليب القتل

يعدّ القتل من أكبر الجرائم التي يعاقب عليها الإنسان، ونجد أنه إنتشر في الأندلس في عهد الدولة الأموية، وكانت وراء تلك العمليات دوافع عديدة خصوصًا إذا ما عرفنا أن أغلب هذه العمليات كانت غامضة وسريّة في الكثير من الأحيان وبعيدًا عن أنظار الناس، كما تعرّضت الكثير من الشخصيات الأندلسية من سائر الفئات والأطياف لعمليات القتل بأساليب وطرق مختلفة ومتنوعة، كما كانت العديد من الفئات الإجتماعية لها يد في تنفيذ عمليات القتل، وترتبت عن ذلك نتائج عديدة.

المبحث الاول: القتل ودوافعه وأثاره:

المطلب الاول: مفهوم القتل

القتل عند ابن منظور قتل:" القتل معروف، قتله يقتله قتلاً وتقتالاً، وقتل به وكذلك قتله وقتل به غيره أي قتله، إذ أماته بضرب أو حجر أو سمٍّ أو علّة[1]، وهو قاتل وذلك مقتول[2]، والجمع قتلى وقتلاء، ونقول: قتل فلان نفسه وأهلك نفسه، أي أوقع الإهلاك بذاته كلّها وحقيقته"[3].

كما يقول الفراهيدي: "قتله: إذ أماته بضرب، أو حجر، أو علّة"[4].

وقال ابن فارس:" قتل: القاف والتاء واللام، أصل صحيح، يدلّ على إذلال وإماتة"[5].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مصدر السابق، ج12، ص، 23.

[2]– الزبيدي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسين الوسطي،(ت 1205ه): تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي بشري، دار الفكر، بيروت، ط1، 1994م، ص 606.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، المصدر نفسه، ص 23.

[4]– الفراهيدي: كتاب العين، المصدر السابق، ج5، ص 127.

[5]– أحمد إبن فارس بن زكريا،(ت 395ه): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ، دار الفكر، بيروت، 2008م، ج5، ص 56.

فهو الفعل الذي يحصل منه إزهاق الرّوح وإماتتها[1]، ولا ينتج القتل عادة إلا من فعل إنسان آدمي[2]، كما يشمل القتل كلا الجنسين من الذكور والإناث، فنقول: رجل قتيل، أي: مقتول، وإمرأة قتيل أي مقتولة[3]، وقول قتلته قتلا أزهقت روحه فهو قتيل والمرأة قتِيْلٌ أيضًا[4]، وقتل فلانًا، قتله ومثل بجثّته للمبالغة أي الإسراف في القتل[5]، ونجد عند قولنا "قاتل الله فلانًا قتله"، ويقال: قاتل الله فلانًا أي عاداه وفي الحديث: قاتل الله اليهود أي قتلهم الله، وقيل لعنهم الله وقيل عاداهم[6]، كما عرّف الرّاغب الأصفهاني بين القتل والموت فقال: أصل القتل إزالة الرّوح عن الجسد كالموت، لكن إذا إعتبر بفعل المتولي لذلك يقال: قَتْلْ، وإذا اعتبر يفوت الحياة يقال موت[7]، قال تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[8]، وهذا الملحظ الدقيق للأصفهاني هو ما ذهب إليه الفقهاء في التفريق بين القتل والموت.[9]

أما القتل إصطلاحًا، لا يخرج المعنى اللغوي عن المعنى الإصطلاحي، حيث قال الجرجاني: القتل هو فعل يحصل به زهوق الروح[10]، وكذلك فرّق علاء الدين الطرابلسي

---

[1]– أحمد الفكري القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، (ت، ق 12ه): دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ط1، 2000م، ص 41.

[2]– العسكري الحسيني أبو هلال بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران ، (ت 395ه): الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ، ص 420.

[3]– أبو ناصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،(ت 393ه، 1002م): منتخب من صحيح الجوهري، ص 4049.

[4]– الفيومي أحمد ابن محمد علي ، الحموي أبو العباس: مصباح المنير في غريب الشرح، المصدر السابق، ص 490.

[5]– إبراهيم مصطفى آخرون: المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، ط2، ص 748.

[6]– ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج11،ص547.

[7]– الحسين ابن محمد المعروف (الراغب الأصفهاني)، (ت 502ه): المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص، 362. ، ابن منظور: لسان العرب، المصدر نفسه، ج 11، ص 547.

[8]– سورة آل عمران: الآية 144.

[9]– ماجد سالم الدروشه: سدّ الذرائع في جرائم القتل، دار الثقافة، ط1، 2008م، ص: 121.

[10]– علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت 816ه – 1411م): التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العلمية العربية، بيروت، ط1، 1983م ج1، ص 220.

بين القتل والموت، بقوله: هو فعل يضاف إلى العبادة بحيث تزول به الحياة، وزوال الحياة بدون فعل العباد ويسمّى موتا[1]، وذلك أن القتل في الشريعة كما يعرف في القوانين الوضعية بأنه فعل من العبادة تزول به الحياة أي إزهاق روح آدمي بفعل آدمي آخر[2]، وكذلك قال البابرتي: هو فعل من العباد تزول به الحياة، وعرّف الشيخ محمود شلتوت بأنه: إزهاق روح متحقق الحياة، بفعل ما شأنه عادة أن يزهق الروح يقوم به إنسان مؤاخذ بعمله، فالقتل إذًا: هو أن تزهق روح إنسان بفعل إنسان آخر، أو بفعل نفسه، أما إذا كان إزهاق بلا فعل إنسان سميّ موتًا.[3]

كما نجد أنه في القرآن الكريم أشارت العديد من الآيات إلى القتل فذكرت أول عملية قتل منذ بداية الحياة البشرية على الأرض وهو قتل قابيل لأخيه هابيل وكلاهما ابن يْ آدم (عليه السلام) أبو البشر بقوله تعالى:﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾[4]، كما قسّمت الآيات القرآنية القتل إلى عدّة أنواع، منها القتل العمد: ويقال عَمَدَ، قصد له أي تعمَّدَ وهو ضدّ الخطأ[5]، وكذلك هو ثبوت إزهاق روح إنسان قصدًا أو بغير حق مقرر بمقتضى الشريعة بفعل إنسان آخر نوى أحداث هذه

---

[1]– علاء الدين أبو الحسين خليل الطرابلسي: معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من لأحكام، دار الفكر، بيروت، ط2، ص 180.

[2]– عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الاسلامي مقارنة بالقانون الوضعي، دار العربي، بيروت، ص 6.

[3]– ماجد سالم الدراوشه: سدّ الذرائع في جرائم القتل، مرجع السابق، ص، 122. ، إبراهيم إدريس جاد: عصمة الدم في الشريعة الإسلامية: رسالة دكتوراه في الفقه والأصول، غير منشورة، كليّة شريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا شرعية، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، (المملكة العربية السعودية)، 1985م، ص 186.

[4]– سورة المائدة: الآية 30.

[5]– حسن علي الشاذلي: الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون، دار الكتاب الجامعي، ط2، ص 53.

النتيجة لا مجرّد الإعتداء فقط حيث يستلزم القصاص[1] لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾. [2]

فهو يقصد القتل بحديد له حُدّ أو طُعِن كالسّيف والسكّين، والرمح والرّصاص[3]، أمّا القتل شبه العمد فثلاثة أنواع بعضها متّفق عليه وبعضها مختلف فيه، أمّا المتّفق عليه فهو أن يقصد القتل بعصًا صغيرة أو حجر صغير أو لطمة، ونحو ذلك مما لا يكون الغالب فيه الهلاك كالسوط ونحوه إذًا ضربةً أو مرّتين، وله يوال في الضربات، أمّا المختلف فيه فهو أن يضرب بالسوط الصغير ويوالي في الضربات إلى أن يموت.[4]

أمّا القتل الخطأ: هو القتل الحادث بغير قصد الإعتداء كمن رمي شجرة أو دابة فأصابت الرمية إنسانًا فمات، أو رمي آدميًا فأصاب غيره فمات[5]، وعبّر عنه القرآن الكريم وأشار إلى سبيل علاجه لقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ**

---

[1]– محمد أحمد المشهداني: الإجرام والعقاب في الفقهين الوضعي والإسلامي، دار الثقافة، عمان، ط1، 2008م، ص 365.

[2]– سورة النساء: الآية 93.

[3]– عباس شومان: عصمة الدم والمال في الفقه الاسلامي، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1999م، ص ص235، 256.

[4]– علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساناني الحنفي: بدائع الضائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط2، 1986م، ص 233.

[5]– عباس شومان: عصمة الدم والمال في الفقه الإسلامي، المرجع نفسه، ص236.

مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1].

وكذلك نجد أنّه وردت على لسان الرسول (ﷺ) أحاديث نبوية عديدة بيّنت مدى بشاعة فعل القتل وما يكون من عقاب للقاتل والتي تنهي الإنسان المسلم عن القيام بمثل هذا العمل منها قول الرسول (ﷺ):" **اجتنبوا السبع الموبقات لشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله بالحق...**"[2]، وكذلك لمّح الرسول (ﷺ) إلى أنّ القتل حرام بين المسلمين بقوله (ﷺ):" **كل لمسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه**".[3]

المطلب الثاني: دوافع القتل

1. الصراع على السلطة:

بعد سقوط الخلافة الأموية بالمشرق(132هـ/750م)، على إثر نجاح الثورة العباسية وقتل أخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد في مصر[4]، إبتدأ العباسيون بإضطهاد أفراد البيت الأموي الحاكم وتتبعهم بالقتل والتنكيل أينما وجدوا[5]، ونتيجة لهذه المعاملة هرب وجوه من بني أمية ومن بينهم عبد الرحمان بن معاوية الذي دخل الأندلس،[6] وسعى إلى الوصول للسلطة مما أدى إلى حدوث صراع بينه وبين والي الأندلس أنذاك يوسف الفهري[7]، وبعد تمكنه من هزيمة الفهريين في معركة المصارة وفرار

---

[1]– سورة النساء: الآية 92.

[2]– البخاري: صحيح البخاري، المصدر السابق، ص 195.

[3] مسلم أبو الحسن بن الحجاج، (ت 261هـ 875 م): صحيح المسلم، دار الفكر، بيروت، ج8، ص 11.

[4]– المسعودي أبو الحسن علي ابن الحسن: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: السعيد محمد اللحام، دار الفكر ، لبنان، ط2، 2003م، ج3، ص330.

[5]– خليل إبراهيم السامرائي وأخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2000م، ص87.

[6]– المسعودي: مروج الذهب، المصدر نفسه، ج3، ص330.

[7]– إبن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص126.

يوسف الفهري نحو الشمال والإستيلاء على السلطة رأى أن من أوائل الأمور التي عليه القيام بها القضاء على بقايا الفهريين[1]، وبعد حربا طويلة بينه وبين يوسف الفهري تمكن عبد الله بن عمر من قتل الفهري[2] في سنة (142هـ_759م) بنواحي طليطلة[3]، وأمر عبد الرحمان الداخل بضرب عنق عبد الرحمان بن يوسف المكني أبي زيد وألحقه بأبيه[4].

وأيضا بدافع الصراع على السلطة قتل الخليفة محمد بن هشام[5] بن عبد الجبار، حيث قام هشام بن سليمان الناصر مع البربر في شوال سنة (399هـ_1008م) فحاربهم محمد بن هشام مع عامة أهل قرطبة فهزم البربر وأسر هشام بن سليمان[6]، فدخل الخليفة محمد بن هشام قرطبة وبويع له بها وظل البربر يترددون عليه لمحاربته حتى دبر واضح الصقلبي مع الموالي العامريين الغدر به فألقوا عليه القبض وضربوا عنقه أمام الخليفة هشام المؤيد ومن ثم عاد للخلافة[7].

2. المؤمرات السياسية:

وأدت المؤمرات السياسية التي كانت تحاك على السلطة والحكام إلى إغتيال الكثير من الشخصيات وعامة الناس، ففي عهد عبد الرحمان الداخل تأمر عليه مجموعة من

---

[1]– خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص ص47، 48 .

[2]– مجهول: أخبار مجموعة ، المصدر السابق، ص91.

[3]– إبن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص127.

[4]– مجهول: أخبار مجموعة، المصدر نفسه، ص92.

[5]– محمد بن هشام: هو محمد بن هشام بن عبد الجبار إبن عبد الرحمان الناصر، قام على هشام بن الحكم في جمادى الأخرة سنة399هـ فخلعه وتسمى بالمهدي، فقام عليه هشام إبن سليمان بن الناصر مع البربر في شوال سنة 399هـ فهزمه وكانت ولايته ستة عشر شهرا. الحميدي: جذوة مقتبس، المصدر السابق، ص18.

[6]– نفسه، ص ص 18، 19. ، إبن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ج1، ص45.

[7]– نفسه، ج1، ص45.

أقاربه وحاولوا عزله وتولي الحكم بدلا منه مما أدى إلى قتلهم منهم: عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك[1] وعبيد الله بن أبان.[2]

كما كان السعي للإستحواذ على الخلافة والتأمر عليها سبب في مقتل المطرف ابن الأمير عبد الله بن محمد، فلما ظهر للأمير عبد الله سوء نية ابن هـ خاطب أهل إشبيلية وأهل شذونة يحذرهم منه ويأمرهم بعدم طاعته[3]، بالإضافة إلى تأمره على والده كان سيء الأخلاق مع الناس مما جعل والده يرسل عسكرا للقبض عليه، فأشار عليه بعض الوزراء بقتله بقولهم: «إن لم تقتله قتلك»، فقتل بذلك المطرف في سنة (282هـ_859 م).[4]

كما كان الخلفاء الأمويين يغتالون كل من كان يدبر مؤمرات لأجل الحصول على السلطة، فنجد أن عبد الله بن عبد الرحمان الناصر قتله أبوه عبد الرحمان الناصر بسبب قيامه عليه ومبايعة أكثر أهل قرطبة له للقيام على الخلافة لفضله ودينه وأدبه وكرمه وجمعه لعلوم شتى وإنكاره لجور أبيه وسفك الدماء، وكان مقتله في سنة 302هـ[5]، في حين يذكر ابن الأبار أنه قتل لمنافسته أخاه الحكم ولي العهد.[6]

3. الخروج عن السلطة:

عرفت دولة عبد الرحمان الداخل العديد من الأخطار والتحديات، وذلك بخروج العديد من الشخصيات عن طاعة الدولة، كانت في معظمها ذات طابع عسكري، ومن

---

[1] – ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر، لبنان، م1996، ج36،ص223.

[2]– ابن حزم أبي محمد بن أحمد بن سعيد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تح ، تع: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1119م، ص94.

[3]– ابن القوطية: افتتاح إفتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص117.

[4]– ابن الخطيب: الإحاطة، المصدر السابق، ج3، ص280.

[5]– مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح، تر: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد ميغيل أسين، مدريد،1983م، ج1، ص ص 161، 162.

[6]–ابن الأبار: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص206.

الذين خرجوا عن طاعة السلطة حيوة بن ملامس الذي ثار في إشبيلية في شوال سنة(157هـ_774م)، فخرج عبد الرحمان الداخل لمواجهته وإلتقى الطرفان في معركة إنتهت بقتل زعيم هذه الثورة حيوة بن ملامس[1]، وفي سنة (191هـ_806م) ثار أهل طليطلة على الحكم بن هشام الربضي محاولين الخروج على السلطة المركزية إلا أن تمكن من قتل الكثير منهم.[2]

4. الثأر والإنتقام:

و قد كان الثأر والإنتقام من الدوافع التي أدت إلى قتل الكثير من الشخصيات منهم: محمد بن لب التجيبي الذي قتل بدافع الإنتقام لحصاره مدينة سرقسطة في عهد عبد الله بن محمد.[3]

وكان مقتل أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري للإنتقام منه بعد ما ولي على طليطلة مع يعيش بن محمد، الذي دبر لقتله للإنفراد والاستقلال بالحكم وبذلك تمت تصفيته سنة (403هـ_1012م).[4]

5. الإرتداد على الإسلام:

و في عهد الأمير عبد الرحمان الأوسط، إدعى رجلا من المعلمين النبوة في سنة (237هـ_851م) في شرقي الأندلس، وكان من بين شرائعه النهي عن قص الشعر وتقليم الأظافر بحجة لا تغيير لخلق الله فأمر بقتله.[5]

---

[1]– سيمون الحايك: عبد الرحمان (صقر قريش) ، 1982 م، ص139.

[2]– علي حسين الشطشاط: نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار قباء، القاهرة، 2001م، ص74.

[3]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص124.

[4]– إبن بشكوال: الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1989، ج1،ص73.

[5]– محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج2، ص387.

و في سنة (282هـ_859م) قتل يولوغيوس من أسقف قرطبة لتحريضه الإسبان الذين إعتنقوا الإسلام وتعربوا على شتم النبي وسب الإسلام، فحكم عليه القضاة المسلمون بالقتل.[1]

و في عهد عبد الرحمان الناصر، أصدر قرار بالقبض على أرجنتا ابن ة عمر ابن حفصون وتقديمها للمحاكمة وإعدامها لإرتدادها عن دين الإسلام وإستمرارها في التحريض على الإسلام والمسلمين[5]، فقتلت في سنة 931م وهناك من يذكر 937م[6].

المطلب الثالث: أثار ونتائج القتل.

كان لممارسة السلطة لعمليات القتل في عهد الدولة الاموية أثار ونتائج عديدة وبارزة منها التي عادت بالإيجاب على الدولة وأخرى بالسلب، نذكر من ذلك:

1. الإنفراد بالسلطة:

فقد نتج عن قتل يوسف الفهري ووزيره الصميل من طرف عبد الرحمان الداخل، تخلص الداخل من خصومه على السلطة وإنفراده بحكم الأندلس[2]، وبذلك كانت نهاية عصر الولاة وقيام الإمارة الأموية بالأندلس بزعامة عبد الرحمان الداخل، وكان الداخل يقوم بتصفية كل من كان يشكل خطرا على دولته الناشئة.[3]

2. إعادة ضم المناطق التي فقدتها السلطة وإزدياد هيبة الدولة:

وفي بداية عهد الحكم دخل رجل يدعى بهلول بن مرزوق يعرف بأبي الحجاج سرقسطة وسيطر عليها ثم ثار بها في سنة (181هـ_797م)، فبعث له الأمير الحكم

---

[1]– شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م، ص34

[5] -بسام العسلي: عبد الرحمان الناصر (278 . 350هـ /891 . 961م)، دار النفائس، بيروت، ط1985،2،ص37.

[6] _محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج2، ص387.

[2]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص ص 35، 36.

[3]– خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية ودورهم في الحياة العامة(138هـ/422هـ–755م/1030م)، رسالة دكتوراه، في التاريخ الإسلامي، منشورة، جامعة الموصل، 2004م، ص70.

القائد يوسف بن عمروس للقضاء عليه فتوجه لقتاله ودارت بينهما معركة عنيفة قتل فيها بهلول وبذلك عادت سرقسطة لسيطرة السلطة.[1]

وفي سنة(274هـ_887م) تمكن الأمير المنذر من إعادة السيطرة على أرشذونة[2] التي كان بها عيشون حليف ابن حفصون، وذلك بعدما حاصرها وضيق على أهلها حتى سلموا له عيشون فقبض عليه وعلى أصحابه قتلهم.[3]

في عهد عبد الرحمان الناصر تم القضاء على تمرد ابن حفصون، الذي دام زهاء خمسين سنة وكان يهدد سلطة الأمويين بالأندلس ويطمح لنيل إمارتهم، حيث قام بقتل ابن حفصون وأتباعه من العصاة منهم ابن يه وسليمان بن حفصون، وبذلك زادت هيبة الدولة.[4]

3. زيادة حجم الواردات الإقتصادية للسلطة:

عادت عمليات التصفية الجسدية التي مارستها السلطة على أعدائها بموارد إقتصادية من أموال وأملاك كانت للأشخاص المغتالين، ففي عهد المنذر بن محمد في سنة 273هـ قتل الوزير هاشم بن عبد العزيز وهدمت داره[5]، وانتهب ماله وألزم أولاده بغرامة مائتي ألف دينار.[6]

---

[1]– خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص ص 151 ،152.

[2]– أرشذونة: مدينة بالأندلس وهي قاعدة كورة، ومنزل الولاة والعمال، وهي بقبلي قرطبة، سهلها واسع وجبلها مانع، سورها الأن، مهدوم و لها حصن فوق المدينة ولها مدن كثيرة منها: مالقة. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، ص12.

[3]– إبن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص ص 116 ،117.

[4]– إنتصار محمد صالح الدليمي: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300–322هـ/912– 976م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الموصل، 2005 م، ص30.

[5]– إبن الأبار: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص140.

[6]– إبن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج2، ص116.

كان مقتل أفلح زعيم مدينة المرية[1] وابن يه من طرف خيران العامري الذي دخل المرية في محرم(405هـ_1014م)، وإستولى على قصبتها ونهب كل ما وجده فيها من أموال وعدة [2]وإستقر فيها، كان من أثار قتله توسيع جامعها وبناء بها سور بها له أربع أبواب.[3]

4. إضعاف السلطة وحدوث فتن وتمردات:

بعد قتل الثائر أبو الصباح اليحصبي زعيم اليمانية الذي ثار على عبد الرحمان الداخل في سنة (150هـ_767م) بإشبيلية، فأستدرجه الأمير الداخل وقام بقتله[4]، مما أدى إلى تمرد وإنقلاب اليمانية عليه الذين أثارت حفيظتهم طريقة قتل زعيمهم فتعصبوا جميعا له وتكاتفوا وخرجوا يريدون قرطبة.[5]

كما أدى قتل محمد بن عبد الله ولي عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأوسط الذي قتله أخوه المطرف بن عبد الله، إلى حدوث الفتنة في ذلك الوقت وتردي الأوضاع.[6]

ونتج عن مقتل عبد الرحمان بن المنصور في رجب سنة(399هـ_ 1009م) على يد محمد بن هشام إلى سقوط الحجابة العامرية وإنهيار دعائم نظام الأمن الذي

---

[1]– المرية: وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس، فيها مرفأ ومرسى للسفن و المراكب، دخلها الإفرنج في سنة 542 هـ ثم إسترجعها المسلمون منهم في سنة 552هـ، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري. الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، ج5، ص119.

[2]– محمد أحمد أبو الفضل: تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي، تص: السيد عبد العزيز سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981م، ص82.

[3]– العذري أحمد بن عمر بن أنس: نصوص عن الأندلس، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ص83.

[4]– عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، لبنان، 1986م، ص156.

[5]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ص201.

[6]– راغب السرجاني: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع و الترجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ج1، ص185.

كانت تتمتع به الأندلس في تلك الفترة، وظهور الفتن والفوضى التي أدت إلى إنهيار حكومتها المركزية.[1]

5. حدوث انقسامات اجتماعية:

أثارت عمليات القتل الممارسة بين أفراد الأسرة الحاكمة العداوة بين أفراده وظهور الإنقسام والفرقة داخل الأسرة، وهذا ما نتج عن قتل الأمير المنذر بن عبد الرحمان على يد أخيه عبد الله في سنة (275هـ_887م).[2]

وفي سنة(415هـ_ 1024م) قتل الخليفة محمد بن عبد الرحمان المستكفي بالله ابن عمته العراقي الذي كان مرشحا من أهل قرطبة لتولي الخلافة بدلا منه.[6]

[1]– محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص ص 638 ،639.

[2]– مجهول: ذكربلاد الأندلس، المصدر السابق، ص151

[6]_ إبن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص142.

المبحث الثاني: القتلى ومنفذو القتل

تعرضت العديد من الفئات التي عملية القتل في عهد الأموي بالأندلس، وذلك كان ضد العناصر التي كانت تهدد إستمرار الحكام في الجلوس على عروستهم أو ضد منافسيهم من الزعامات المجاورة، فمن أهم العناصر التي تعرضت للقتل:

المطلب الأول: الأسرة الحاكمة والمعارضون للسلطة

أ- الأسرة الحاكمة:

شملت هذه الفئة كل من الأمراء والحلفاء وابن ائهم ومن تحمل أعباء الحكم في الدولة، وكانت الأسرة الحاكمة الأكثر تعرضا لعمليات القتل لأنهم يمثلون السلطة العليا في الدولة.

في ذلك نجد أن في عهد عبد الرحمان الداخل قُتل ابن عمه عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الأموي، عام (163هـ- 778)[1]، وكذلك قتل ابن أخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك في (167هـ_783م)[2] وقُتِل القاسم أخو الأمير عبد الله بن محمد.[3]

---

[1]- ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، المصدر السابق، ج36، ص223، عبود أنسام غضبان: الصراع السلطوي في الأسرة الأموة في الأندلس من عام (138_422هـ/756_1031م)، مجلة أداب البصرة، البصرة، 1014م، ع69، ص239.

[2]- نفسه، ج63، ص298.، يوسف أحمد بني ياسين: مشاريع الإستبداد للدولة الأموية في الأندلس عقب وفاة الحكم المستنصر (366هـ/976م)، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، 2008م، م35، ع 2، ص67.

[3]- ابن حزم ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي(ت 406): رسائل ابن حزم في فضل الأندلس وذكر رجالها، تج: احسان عباس: المؤسسة العربية للدراسات، ط2، 1987م، ص21.

كما قُتِلَ عبد الله ابن الأمير محمد[1] والأمير المنذر قُتِل في صفر سنة 175هـ_791م وقُتِلَ أحد المقربين من الأمير الحكم بن هشام في (180هـ_796م). [2]، وكذلك قُتِلَ محمد والمطرف ابن ي الأمير عبد الله.[3]

كما قتل المغيرة بن عبد الرحمان أخو الخليفة الحكم المستنصر عام (366هـ_976م)[4]و قُتِل عبد الله بن عبد الرحمان الناصر في سنة 339 هـ[5]، أما عبد الرحمان الناصر قُتِلَ في 399هـ[6] كما أن عبد الرحمان بن شنجول وأطماعه الخطر في ولاية العهد كانت وراء مقتلة مع ابن عومس يوم السبت 4 رجب سنة(399هـ_1008م)[7]، وكذلك قتلَ الخليفة المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار في(400هـ_1009م).[8]، أما هشام المؤيد قُتِل في(403هـ_1012م) نتيجة صراعات سياسية[9]، كما قتل سليمان بن الحكم الذي يلقب بالمستعين في سنة(407هـ_1016م)، وقتل أباه الحكم بن سليمان الناصر أيضا في ذلك اليوم[10] وقُتل علي بن حمودة في أواخر سنة(408هـ_1017م).[11]

---

[1]– محمد بن إبراهيم أبا الخيل: الأندلس في ربع الأخير من القرن الثالث هجري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1995، ص398.

[2]– مجهول: أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص150.

[3] العذري: نصوص عن الأندلس، المرجع السابق، ص ص 31،32.

[4]– خالد الصوفي: عصر الخلافة والدولة العامرية، المرجع السابق، ص53.

[5]– ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السام الهراس، دار الفك، ج2، ص ص 231، 32.

[6]– سماح فتحي ابراهيم الصوفي: الأخلاق الإسلامية، المرجع السابق، ص135.

[7]– ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام، تح: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003 م، ج2،ص114.

[8]– الضبي : بغية الملتمس، المصدر السابق، ص23.

[9]– أحمد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص186.

[10]– الضبي: بغية الملتمس، المصدر نفسه، ص ص18_25. ، ابن بسام : الذخيرة، مصدر سابق، ق 1، ج1، ص100.

[11]– ابن عذارى : البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص135.

وبالإضافة إلى ذلك قُتِل الخليفة عبد الرحمان بن هشام المستظهر بالله يوم السبت (414هـ_1023م) من ذي القعدة فكانت خلافته سبعا وأربعين يوماً[1]، أما بالنسبة إلى ابن اء عم المستكفي قُتل كل من سليمان بن هشام بن عبد الناصر في سنة (415هـ_1024م).[2] وفي نفس السنة قتل ابن عمه العراقي[3]، وبعده قتل الخليفة محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله الناصر[4]، وكذلك قُتل المستكفي.[5]

ب- المعارضون للسلطة:

1. الثائرين:

تعرض في عهد الدولة الأموية بالأندلس العديد من قادة الثورات إلى القتل نتيجة سياسة العنف التي إتبعها بعض الحكام، أو بهدف الوصول إلى السلطة وفي ذلك نجد في عهد عبد الرحمان الداخل، الذي عُرف بالعديد من الثورات، حيث ثار هشام بن عدوة في طليطلة وهذا الثائر أحد زعماء القيسية من الفهريين، وقُتل في سنة (147هـ_763م) [6] وقُتِل معه حيوة بن الوليد التجيبي.[7]

كما ثار في عهده العلاء بن مغيث اليحصبي في سنة (146هـ_763م) بتحريض من العباسيين، على إنتزاع الأندلس من الأمير عبد الرحمان الداخل الأموي وضمها إلى اخليفة العباسية، نعت اليه سجل تعيينه على البلاد وراية العباسيين السوداء، لكنه قُتِل في الأخير.

---

[1]- ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص142.

[2]- ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص131.

[3]- ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج3، ص139.

[4]- نفسه،ج3، ص139

[5]- المراكشي: المعجب ، المصدر السابق، ص108

[6]- سحر عبد المجيد مناور المجالي : الجيش الأندلس(138-422هـ/756-1031) أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الأردن، 1995، ص153.

[7]- مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص ص 101، 106.

وكذلك ثار أبي الصباح اليحصبي في سنة (149هـ_766م)، كان من الملبين لدعوة الأمير عبد الرحمان الداخل حيث قدومه إلى الأندلس (138هـ_756م)، أبده وناصر، وقاتل معه، وعندما منع الداخل الإسراف في قتل الفهريين، تغير، ودعا إلى القضاء على عبد الرحمان الداخل، لكن الداخل تمكن من التخلص منه وقضى على ثورته بقتله.[1]

أما ثورة القاطمي شقنا إمتدت من(152هـ_769م) إلى(160هـ_776م) الذي ثار على عبد الرحمان الداخل ولتخلص منه وتعد حرب طويلة فبينهما إلا أنه قُتل القاطمي من طرف أصحابه.[2]

وفي عهد الحكم بن هشام (180- 206هـ/796-766م)[3] قُتِلَ الثائر عبد الله بن حمير في سنة(181هـ_797م).[4]، وكذلك قُتِل ثائر عيشون صاحب عمر بن حفصون[5]

في عهد الدولة العامرية كان متخوفين من الصقالبة حيث كسب تأييدهم وبعد ذلك إستاء جوذر الصقلي من تصرف الحاجب الصحفي والوزير ابن أبي عامر وثار الصقلية بنهدودن ويتهجمون على المسؤولين علما، وكان وبينهم الفتى الصقالبي يعرف بـ الشاب " درّي" ولما كان ينتاب نفسه من الغرور والتمرد، فطلب المصحفي من محمد بن أبي عامر أن يخلصه منه وإستعمله له حيلة على أنه تقدم بالشكوى إلى الحاجب المصحفي وقُبض عليه فقُتِل.[6]

---

[1]- ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ص ص 51، 53.

[2]- الفاطمي شقنا: هناك البعض من يذكره باسم سقيا بن عبد الوحد كان معلم أصله من لجداثية (وادي الحجارة) وكانت تسمى أمه تسمى فاطمة، فأدعي أنه فاطمي وتسمى بعبد الله بن محمد، محمد علي مكي التشبع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1954م، م2، ع1، ص98.

[3]- ابن عذارى : البيان المغرب، المصدر نفسه، ص ص54-72.

[4]- خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص21.

[5] ابن خلدون: العبر، المصدر السابق، ص172.

[6]- خالد الصوفي: عصر الخلافة دولة العامرية، المرجع نفسه، ص ص 20،21.

2. أصحاب الفكر المعارضين

شهدت الأموية العديد من المعارضين السياسة الحاكمة من بينهم العلماء الفقهاء وذلك كان يشكل للسلطة خطرا على نظاما السياسي، حيث تعرض الكثير من أصحاب الفكر المعارض إلى القتل.

وفي ذلك نجد ان الفقهاء يعارضون السلطة، ويرفضون التعاون معها وتنفيذ رغباتها ويحرصون الناس عليها وبالمقابل، نحارب السلطة الفقهاء وتبعدهم عن المناصب التي يتقلدونها ويتعرضون الى التصفية الجسدية.

ونجد في زمن الحكم بن هشام (180-206هـ/976-821م)[1]، رفض الفقهاء لحكمه حيث لم يرضوا عن الأسر للإنغماسه في لذته وشرب الخمر، فكان الفقهاء، قد بلغوا شأنا كبير في زمن الأمير هشام، مما دفع الأمير الحكم للعمل على الحد من نفوذهم، ولم يكن هذا الأمير سهلا، فقد أدى إلى أحداث عنيفة فيما عرف بوقعة الربض[2] التي قُتِل سبعا وسبعين من الفقهاء من أهل قرطبة في سنة (189هـ_804م) .[3]

أما أحمد بن المنذر بن الداخل الأموي ابن عم الحكم، بعد أن أعلموه الفقهاء إتفاقهم على تقديمه للإمارة لصلاح عقله ودينه، فكشف أمرهم، فقتل عدد منهم أبو كعب وأخوه ومالك بن يزيد القاضي، وموسى بن سالم الخولاني، والفقيه يحي بن مضر (ت 198هـ_804 م) كما قُتِل شبريط (ت 202هـ_818م) في عهد الحكم بن هشام، وذلك أنه كان يحرض في الناس على موقعه الربض.[4]

---

[1]- محمد خالد مصطفى المومني: الفقهاء وثورة أهل الريض في الأندلس، المرجع السابق، ص180.

[2] - محمد خالد مصطفى المومني: الصراع بين الدين والدولة في عصر الحكم الريضي (180-.796/56-821م)، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، 2009م، مج36، ع3 ص ص609، 610.

[3] - الضبي: بغية الملتمس، المصدر السابق، ص14. ، المراكشي :المعجب، المصدر السابق، ص44. ، ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص102.

[4]- ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع نفسه، ص ص 99_102.

وشهدت فترة حكم عبد الله بن محمد قتل مجموعة من المعارضين للحكم من العلماء، حيث قُتل عبد الله بن عمر بن الخطاب في سنة (276هـ_889م)، والعالم أبو المطرف بن معاوية سنة(288هـ_900م)، والفقيه أيوب بن سليمان سنة(29هـ_905م) وفي نفس السنة قُتِل عبد الواحد بن حمزة البكري العجلي من أهل مدينة قرطبة.[1]

كما قتل العالم محمد بن شجعان في سنة 301هـ في زمن الناصر[2]، وأما بالنسب الى المعارضين للسياسة الحاكمة في فترة الفتنة القرطبية من العلماء قام حكام بني أمية بالأندلس بِقَتل الكثير منهم، حيث قُتل العالم خلف بن مسعود الجراوي في سنة 400هـ، وأحمد بن مطرف بن هاني[3]،وقُتل العالم أحمد بن محمد بن وسيم في سنة 401[4]، وقُتل كذلك أحمد بن سعيد بن كوثر سنة 403هـ[5]، وقتل في نفس السنة محمد بن قاسم بن محمد والفقيه بن مسعود، أما العالم راشد بن إبراهيم بن عبد الله قتل في سنة 404هـ.[6]

وبذلك نجد أن كل العلماء الذين رفضو الطاعة للسلطة، والذين نجرؤوا على إنتقاد بعض أفرادها، ونادو بالحق، والاستقلال بمواقفهم، قد تمت تصفيتهم في الأخير.

المطلب الثاني: أصحاب المناصب السياسية والإدارية

إهتمت الدولة الأموية في الأندلس بالجوانب السياسية الإدارية وكانت تقدم هذه المناصب إلى المقربين للدولة والسلطة وكبار رجالات الدولة، حيث تولوا هذه المناصب إما كفاءاتهم أو لولائهم للأمير أو الخليفة، وكانت لبعض شخصيات تأثير في صنع القرار السياسي. ولذلك هؤلاء أكثر عرضة الى عمليات القتل وفي ذلك نجد أن منصب

---

[1]- حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الإغتيالات السياسية في الأندلس المرجع السابق، ص60.

[2]- الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص61.

[3]- ابن بشكوال: الصلة، المصدر السابق، ج1، ص ص، 36_ 248.

[4]- نفسه، ج2، ص ص 28-38.

[5]- ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع نفسه، ص105.

[6]- ابن بشكوال: الصلة، المصدر نفسه، ج1، ص ص 62_ 260.

الوزراء في النظام السياسي من أهم المناصب العليا مما يعرض على الوزير التمتع بالحنكة السياسية والقدرة على المداراة والمؤمرات، باعتبارات أن الوزير معرض دائما إلى تهديد والقتل. حيث تعرض الكثير من الوزراء إلى هذا العنف، فمنهم:

في عهد المنذر بن محمد قُتِل الوزير محمد بن جوهر في(283هـ_896م) وذلك بحيلة من هاشم بن عبد العزيز، الذي رشا عُمَرَ خادم الوزراء لقتله، وبعد ذلك قُتِل الوزير هاشم بن محمد عبد العزيز بن هاشم بن خالد في سنة (273هـ _886 م)، وفي زمن الأمير عبد الله بن محمد قُتِل الوزير عبد الملك بن عبد الله بن أمية ابن يزيد (282هـ_895م)، وقتل الوزير أحمد بن محمد بن أبي عبده، حيث كان وزير وصاحب المدينة وقائد وقُتل بسبب أن المطرف راء أنه قبيح النية في أبيه عبد الله .[1]

كما قتل وزير الخليفة الحكم المستنصر بالله وهو محمد بن القاسم بن طمل في أواخر ربيع الأول سنة (362هـ_972م).[2]

أما في فترة الخلافة العامرية، في زمن المنصور ابن أبي عامر الذي إستبد بالسلطة[3]، حيث عضم أمره وسيطر في زمن الخلفة هشام المؤيد، حيث منع الوزراء من الوصول اليه في النادر من الأيام[4]، وقتل المنصور مجموعة من الوزراء والولاة والكثير من الشخصيات السياسية وذلك لخوفه من تولي الحكم، فَقَتَل الوزير جعفر بن عثمان المصحفي[5] وذلك أنه نظر أن المصحفي مال إليه الوزراء، وسعيهم في ترقيته[6]، فأراد

---

[1]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص ص 113، 116.

[2]– عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في (الأندلس ودول المغرب)، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1999، ص ص 200،201.

[3]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص399.

[4]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص201.

[5]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2،ص ص267–273.

[6]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج1،ص ص397، 398 .

التخلص من أقوى منافسين له[1] طول حكم المنصور بن أبي عامر نتيجة سلبية حيث إنتهج أسلوب العنف[2]ولذلك قَتَل ابن عمه عمرون أبي عامر بن محمد بن عبد الله ابن أبي عامر الملقب بعسكلاجة الذي بعثه المنصور لحربه ضد الحسن بن كنون من الأدارسة لإسترجاع ملكه بالمغرب[3] كما قتل قائد أسطوله البحري عبد الرحمان بن الرماحس.[4]

وكذلك قُتل الوزير عبد الملك بن إدريس الجزيري(ت394هـ_1004م)[5] لمجرد عتاب عتبه عليه[6]، كما قتل أبو جعفر بن سعيد المعروف بالدب وزير سليمان المستعين بالله[7]وفي عصر ملوك الفتنة في زمن المستكفي وعندما خلع المستكفي قُتل وزيره أحمد بن خالد في داره[8]، وقتل الوزير حكم بن سعيد القزار وزير هشام المعتمد، وذلك سنة (422هـ _ 1031م).[9]

أما بالنسبة إلى أصحاب المناصب الإدارية، حيث تقلدها كل من القضاة والولاة والكتاب، فأصحاب هذه المناصب في الدولة الأموية بالأندلس تعرض الكثير منهم إلى القتل.

---

[1]– ابن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج4، ص189.

[2]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص202.

[3]– القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري،(ت821هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج5،ص180.

[4]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ج7، ص47.

[5] – مجهول: مفاخر البربر، در، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 2005م، ص ص 107،108.

[6]– الحميدي: جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص23.

[7] – ابن الآبار : الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص18.

[8] – المراكشي: المعجب، تح: محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة،1963م، ص107.

[9]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر، نفسه، ج3، ص ص 146_149.

فنجد أن القاضي عبد الله بن عمر بن الخطاب قُتِل عام (176هـ_972م)[1]، كما قُتِل في(276هـ_889م) والي سرقسطة الأموي أحمد بن البراء القرشي.[2] وفي خلال عصر الخلافة الأموية في الأندلس (316هـ/422هـ)، قتل القاضي عبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطي (367هـ _977م)، وقتل معه صاحب الخطط جوذر الذي تولى هذا المنصب في فترة حكم المستنصر[3]، وفي زمن خلافة هشام المؤيد قُتل الفتى طرفة 398هـ.[4]

وبالإضافة الى ذلك، في سنة(403هـ_1012م) قتل القاضي أبو الوليد عبد الله الأزدي المعروف بابن القرطبي[5]، وقتل في (405هـ_1014م) القاضي محمد بن عيسى[6] كما قتل القاضي منذر بن سعيد البلوطي.[7]

وكذلك قتل القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن فند ولى الأحكام بقرطبة[8]، وفي عهد القاسم بن حمود قتل قاضي رية عريب بن مطرف، من أهل قرطبة في ربيع الثاني (409 هـ/ 1018م).[9]

---

[1]– حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الإغتيالات السياسية في الأندلس، المرجع السابق، ص56.

[2]– كمال السيد أبو مصطفى: بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، المرجع السابق، ص67.

[3] – حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الإغتيالات السياسية في الأندلس، المرجع نفسه، ص ص 56، 57.

[4]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ص3، ص24.

[5]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ق،1 مج2، ص ص 614،615.

[6]– عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية، المرجع السابق، ص265.

[7] – ابن بشكوال: الصلة، المصدر السابق، ج1، ص290.

[8]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص211.

[9]– ابن بشكوال: الصلة، المصدر نفسه، ج2، ص594.

المطلب الثالث: فئة الفقهاء والشعراء:

1. الفقهاء المساندين للسلطة

عرفت الأندلس في عهد الدولة الأموية مجموعة من الفقهاء الذين ساندوا الحكام خاصة الخلفاء، حتى ولو قام بأعمال التنكيل بمعارضيها والقتل، وبذلك غاية هيبة الفقهاء في فترة الفتنة القرطبية[1]، حيث تعرض العديد من الفقهاء إلى القتل من بينهم أحمد بن بريل المقرئ من أهل قرطبة في سنة(400هـ_1009م)[2]، كما قتل في نفس العام الفقيه محمد بن تمام من أهل طليطلة[3]، وفي سنة(403هـ_1012 م) قتل الفقيه أبو الوليد عبد الله الأزدي المعروف بابن الفرضي.[4]

كما قُتل كل من الفقيه محمد بن سعيد بن السري الأموي الحرار، ومحمد بن قاسم بن محمد الفراء الأموي[5]، وأحمد بن محمد بن مسعود من أهل قرطبة[6]، وبالإضافة إلى ذلك قُتل عبد الله بن حسين بن إبراهيم القرطبي.[7]

وقُتل الفقيه سعيد بن منذر بن سعيد ولد قاضي الجماعة منذر بن سعيد البلوطي، ونجد أن علي بن حمود عمل على التخلص من الفقهاء الذين يساندون الخلافة الأموية.[8]

2. الشعراء:

هناك بعض الشعراء بالأندلس في عهد الدولة الأموية قد سايروا رجال السلطة عبر مدحهم ومشاركتهم في مواقفهم وآرائهم، وهناك البعض منهم لم يرضى ذلك إنتقد

---

[1]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص209.

[2]– ابن بشكوال: الصلة ، المصدر السابق، ج1، ص54.

[3]– نفسه، ج2، ص489.

[4]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ق1، مج2، ص ص 614، 615.

[5]– ابن بشكوال: المصدر نفسه، ج2، ص ص421، 490.

[6]– نفسه، ج1، ص27.

[7] ابن الأبار: التكملة، المصدر السابق، ج2، ص238.

[8] حميد الحداد: السلطة والعنف المرجع نفسه، ص ص 210، 211.

الحكام، واتخذ مواقف معارضة، وهذا الأمر ما كفهم حياتهم وتعرضهم إلى العنف من طرف السلطة الحاكمة حيث قُتل الكثير منهم حتى هناك من قُتل ظلما.

في ذلك نجد قتل الشاعر القاسم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمان[1]، وأن الشاعر سعيد بن سليمان بن جودي السعدي قتل غدرا في سنة (284هـ/897م)، على يد عدد من أصحابه لشكوكهم بأنه كان ينوي القيام على ملك بني أمية، فقد نسبت له أشعار تطالب بني أمية بالتخلي على الحكم للعرب جاء فيها:

بأبي مروان خلوا ملكنا

إنما الملك لابن اء العرب

كما أن الشاعر عبد الملك بن زيادة الله بن أبي التميمي الحماني أبي مروان الطني (396م-427هـ)، قتُل من طرف جوكر به بسبب بخله المفرط[2]، وفي عهد المنصور ابن أبي عامر قتل جارية لمجرد قولها شعرا غنت فيه بالمؤيد، وعندما أدخلت على المنصور ابن أبي عامر ليتباعها فأمر بقتلها.[3]

المطلب الرابع : منفذو القتل

كانت ظاهرة عمليات القتل منتشرة ببلاد الأندلس في العهد الأموي، وقد تعددت الفئات الإجتماعية المنفذة لهذه العمليات لأجل مصالح مختلفة، ومن بين هذه الفئات نجد: أفراد الطبقة الحاكمة، وكذلك الجند الذين كانوا ينفذون عمليات القتل بأوامر من ال طة في معظم الأحيان ونجد أيضا الصقالية والبربر وفئة من العامة.

[1] ابن الآبار: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص127.

[2] ماجد نمر الزبدة: محنة العلماء في الأندلس، المرجع السابق، ص ص103_105.

[3] سماح فتحي إبراهيم الصوفي: أخلاق الإسلامية، المرجع السابق، ص151.

أولا: الطبقة الحاكمة

لقد كان للطبقة الحاكمة من أمراء وخلفاء دور بارز في تنفيذ عمليات القتل نتيجة للتنافس السياسي أو مدى تأثير الشخص في الجانب السياسي، مما إضطر ببعض الحكام للتخلص منهم عن طريق القتل، نذكر منهم الأمير عبد الرحمان الداخل الذي قتل الزعيم اليمني أبا الصباح الذي ثار عليه بعد عزله عن ولاية اشبيلية.[1]

ويذكر أن الأمير عبد الله بن محمد ممن عمدوا إلى التصفية بأنفسهم، حيث قام بالقبض على أخوه القاسم بن محمد بن عبد الرحمان وقتله[2]، كما قتل ابن هـ المطرف ثأرا لابن هـ محمد وقائده عبد الملك بن أمية اللذان قتلها المطرف.[3]

وفي فترة الخلافة كانت عمليات التصفية عديدة على يد الحكام، ففي أيام الخليفة هشام المؤيد تولى المنصور بن أبي عامر الحجابة وللحفاظ على إستمرار الحجابة العامرية قام بقتل ابن عمه عبد الله بن عمرو بن أبي عامر الملقب بعسكلاجة في جمادى الأخر سنة 375هـ[4]، وقتل أيضا هشام ابن أخ جعفر المصحفي أحد الحاقدين على المنصور[5]، وبعدما تولى ابن هـ عبد الملك الحجابة قام بقتل الوزير عيسى بن سعيد بتهمة القيام على أل عامر.[6]

---

[1]– مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص96.

[2]– ابن الأبار: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص127.

[3]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ص311.

[4]– إبن الأبار: الحلة السيراء، المصدر نفسه، ج1، ص ص278،277.

[5]– علي أحمد عبد الله القحطاني: الدولة العامرية في الأندلس (دراسة سياسية و حضارية)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1981، ص ص54–60.

[6]– إبن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص33.

وكذلك عمد زعماء وحكام الأسرة الحمودية إلى تصفية أعدائهم، حيث قتل علي بن حمود سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين وأخاه عبد الرحمان وأباه، وقتل القاسم بن حمود الملقب بالمأمون ثلاثة من الصقالبة الذين قتلوا أخاه علي بن حمود في حمامه.[1]

ثانيا: الجند

ونجد أيضا الجند الذين يعتبرون من أكثر الفئات المنفذة لعمليات التصفية الجسدية طبقا للأوامر التي كانت تصدر من السلطة من أمراء وحكام، نظرا لما يحصلون عليه من مكاسب وإمتيازات في المقابل.

فبعد أن أسس عبد الرحمان الداخل الإمارة الأموية في الأندلس، واجهته أخطار ومصاعب عديدة ظهر فيها دور الجند بارز للقضاء عليها، فقد تمكن الجند من القضاء على الثائر عبد الغافر اليمني الذي تم قتله على يدهم مع الكثير من أعوانه في سنة (144هـ_761م)[2]، والثائر سعيد اليحصبي المعروف بالمطري الذي ثار بكورة لبلة[3] في سنة(145**هـ**_762م) فقتل مع الكثير من أصحابه.[4]

وفي عهد الحكم بن هشام(180هـ-796م/206هـ_821م)، تمكن الجند بقيادة أصبغ بن عبد الله قائد الحكم من هزيمة سليمان بن عبد الرحمان الذي ثار على الأمير الحكم فقتل هو ومن معه في سنة (184هـ_800م) [5]، وساهم الجند في فترة حكم عبد

---

[1]- محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ص ص441_443 .

[2]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984م، ص66.

[3]- كورة لبلة: تعرف بالحمراء وهي أولية البناء قديمة ، وهي على نهر يعرف بنهر لهْشر، من مدنها مدينة جبل العيون ومن أقاليمها: إقليم المدينة، إقليم وشتر و إقليم برشليانة. العذري: نصوص عن الأندلس، المصدر السابق، ص ص 110،111.

[4]- إبن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص ص51_53.

[5]- منى حسين محمود: المسلمون في الأندلس و علاقتهم بالإفرنجة، المرجع السابق، ص75.

الرحمان الأوسط في سنة (207هـ_822م)، في إخماد شغب أهل إلبيرة[1]، حيث تبعهم جند عبد الرحمان الأوسط وقتلوا منهم الكثير[2]،و في سنة (236هـ_850م) ثار في الجزيرة الخضراء رجل بربري يدعى حبيب البرنسي، فأرسل إليه عبد الرحمان جنده الذي تمكن من إجباره على الخروج من الجزيرة الخضراء وقتل عدد كبير من أصحابه.[3]

وفي عهد محمد بن عبد الرحمان ثار أهل طليطلة فأرسل لهم الجند بقيادة ابن هـ المنذر لإخمادها فكان لهم ذلك وقتل منهم الكثير[4]، وفي فترة حكم العامريين، تم قتل الحسن بن كنون الذي ثار على الأمويين في المغرب فأرسل له محمد بن أبي عامر جنده بقيادة ابن عمه عمرو بن عبد الله عسكلاجة لمحاربته[5]، وأيضا تم قتل زعيم الصقالبة درى بأمر من المنصور حيث إنهال عليه الجند ضربا ومن ثم حمل إلى داره وقتل[6]، وفي حجابة عبد الملك ابن المنصور الملقب بالمظفر قتل طرفة الفتى الصقلبي الذي كان على خلاف معه على يد جنده في سنة(398هـ_1007م).[7]

ثالثا : العامة.

يعتبر المجتمع الأندلسي خليط من الفئات الإجتماعية من عرب وبربر وصقالبة، الذين كان لهم دور في توسيع مساحة الدولة الإسلامية، وكانت لهم يد في صنع الوضع السياسي القائم، فنجدهم يلجؤون إلى تنفيذ عمليات التصفية الجسدية بأمر من السلطة.

---

[1]– إلبيرة: وهي كور كبيرة من الأندلس متصلة بأراضي كورة قبره بين القبلة و الشرق من قرطبة، بينها و بين قرطبة تسعون ميلا، أرضها كثيرة الأنهار و الأشجار و المعادن من ذهب و فضة وحديد، من مدنها: قسطيلية و غرناطة و غيرهما. الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق، ج1، ص244.

[2]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ج1، ص ص152،151.

[3]– خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص183.

[4]– عبد القادر قيلاتي: الدولة الإسلامية في الأندلس، المرجع السابق، ص65.

[5]– مجهول: مفاخر البربر، المصدر السابق ص109.

[6]– علي أحمد عبد الله القحطاني: الدولة العامرية، المرجع السابق، ص44.

[7]_إبن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص26.

في عهد عبد الرحمان الداخل، تمكن البربر من القضاء على الثائر البربري شقنا الفاطمي الذي لم يستطع عبد الرحمان الداخل إخماد ثورته، فأضطر إلى التحالف مع أقوى زعماء البربر في شرق الأندلس يدعى هلال المديوني[1].

حيث عينه واليا على المناطق التي يسيطر عليها الثائر البربري شقيا وكلفه بأمر القضاء عليه وكان لهذه الحيلة أثرها في بث الخلاف في صفوف البربر[2]، حتى تمكن رجلان من أصحابه الغدر به وقتلاه[3]، وهما أبو معين داود بن هلال وكنانه بن سعيد وذلك في سنة (160هـ/776م)، وبذلك إنطفأت ثورته التي هددت أمن دولة عبد الرحمان الداخل.[4]

وفي فترة حكم هشام بن عبد الرحمان بن معاوية، في سنة (181هـ_797م). ثار عبيدة بن حميد بطليطلة فأستعان عمروس بن يوسف برجال من أهل طليطلة بإغرائهم للفتك بعبيدة فبدروا إلى قتله[5]، وفي عهد ابن ه الحكم الربضي تمكن قائده البربري أصبغ بن عبد الله بن وانسوسس من إلقاء القبض على سليمان بن عبد الرحمان بن معاوية الذي ثار على ابن أخيه الحكم، فكان قتله على يد أصبغ بأمر من الحكم.[6]

---

[1]–ابن عذارى:البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص ص، 54،55.

[2]– منى حسين محمود: المسلمون في الأندلس بالإفرنجة، المرجع السابق، ص62.

[3]–إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين: تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط تاريخ الأندلس، تح، تع: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007، ص42.

[4]– مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص ص 100،101.

[5]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج2، ص69.

[6]– حمدي عبد المنعم محمد حسين: ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية(183_316هـ/756_928م)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1993، ص ص31،32.

وأيضا الصقالبة كانوا من بين منفذي عمليات القتل، فقد كان مقتل محمد بن هشام المهدي على يد الفتى واضح الصقلبي والموالي من العامريين أمام الخليفة هشام المؤيد الذي عاد بعدها إلى خلافته.[1]

[1]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ج1، ص45.

المبحث الثالث: أساليب القتل

شهدت الأندلس في العهد الأموي العديد من وسائل القتل المختلفة، حيث كان القتل دون المثلى أو مع التمثيل وذلك أن الأسباب السياسية كانت الدافع الجوهري لإتباع هذا السلوك العنيف فهذه الأساليب كانت تمارس ضد العناصر التي كانت تحدد إستمرار الحكم أو ضد منافسيهم من الزعامات المجاورة .

المطلب الأول: القتل دون المثلى

كان القتل دون المثلى عن طريق العديد من الأدوات التي أدت إلى التصفية الجسدية من بينها السلاح، الخنق والسم.

1. القتل بالسلاح:

من بين الأسلحة التي أستخدمت في العهد الأموي كوسيلة للقتل نجد السيف فكان أول من قتل بالسلاح في هذه الفترة الوالي السابق للأندلس يوسف بن عبد الرحمان الفهري.[1]

وكذلك ممن قُتِل بواسطة السلاح أيضا في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل كلا من الثائر شقنا بن عبد الواحد، الذي ثار على الأمير الداخل ولم تفلح معه الحملات العديد[2]، كما قتل أقارب عبد الرحمان الداخل وهو عبد السلام بن يزيد بن هشام والمغيرة بن الوليد بن معاوية وهذيل بن الصميل بن حاتم بالسيف[3].

وكذلك من الذين قتلوا بالسيف، نجد في خلافة الأمير الحكم بن هشام الربضي قُتِل الثائر عبد الله بن حمير سنة (181هـ_797م)[4]، وقتل كل من سليمان بن عبد

---

[1]– حيدر عبد الرزاق العلي: الإغتيالات السياسية في الأندلس، المرجع السابق، ص106.

[2]– مجهول: أخبار مجموعة ، المصدر السابق، ص101.

[3]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص321.

[4]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج6، ص158.

الرحمان الداخل عم الأمير الحكم ومجموعة من أنصاره[1]، كما أن في عهد الحكم بن هشام قتل أهل مدينة طليطلة عام (191هـ_806م).[2]

أما في زمن عبد الله بن محمد قُل بالسلاح أخ الثائر عمر ابن حفصون[3]، وفي نهاية عهده قتل بالسيف والي مدينة سرقسطة أحمد بن البراء في سنة(276هـ_889م)[4] كما أن الأمير عبد الله قام بقتل والديه وأخيه القاسم بنفس الطريقة. [5]

وفي فترة الفتنة الأندلسية (399هـ_422هـ/1008_1030م) قُتِل بالسيف كل من الخليفة محمد بن هشام المهدي، والخليفة سليمان بن الحكم المستعين(406هـ_1010م) قتل هو ووالده وابن هـ.[6]

كذلك الخليفة عبد الرحمان بن محمد المرتضى في (409هـ_1018م)[7]، كما قتل بالخنجر علي بن حمود(408هـ_1017م).[8]

---

[1]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص70.

[2] – رينهارت دوزي: المسلمون في الأندلس، تح حسين حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1995م، ج1، ص62.

[3]– ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص122.

[4]– العذري: نصوص عن الأندلس، المرجع السابق ص36. ، ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر نفسه، ص ص 123_124.

[5]– سماح فتحي إبراهيم الصوفي: الأخلاق الإسلامية ، المرجع السابق، ص ص 15، 16.

[6]– مجهول: ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص ص 201_204 ، ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ص ص 43_ 46، ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج3، ص127.

[7]– نفسه، ج2، ص70. ، المقرى: نفح الطيب، المصدر السابق،ج2، ص ص25،26.

[8] – مجهول : ذكر بلاد الأندلس، المصدر نفسه، ص206.

وفي القرن الرابع الهجري يحضر خلف بن ياسين قاضي المدينة مع غالب مولى الناصر وثوبه على محمد بن أبي عامر، إذ حاول الفتك به فقبض على أسفل كمه بالسيف[1]، وكذلك قتل به كل من يحي بن حمود والمستظهر[2].

2. القتل بالخنق:

يعتبر الخنق من الأساليب المستخدمة في القتل في عهد الدولة الأموية بالأندلس، من أجل تخلص من الأعداء، وذلك عن طريق إستخدام عدة أدوات منها: اليد أو الحبل، أو منع التنفس عن طريق وضعه في مكان لا يوجد فيه الهواء.

وفي هذا نجد في عهد عبد الرحمان الداخل أنه قتل الصميل بن حاتم خنقا[3]، أما المصحفي أمر بقتل المغيرة وأسند هذه المهمة إلى محمد بن أبي عامر أمر بخنقه أمام بيته[4]، وعبد الرحمان الناصر أخو الخليفة الحكم المستنصر خنق في داخل بيته[5]، وكذلك قتل الوزير جعفر بن عثمان المصحفي خنقا[6].

وتعرض الخليفة هشام المؤيد إلى القتل بالخنق في سنة (366هـ _403هـ/976م-1012م)[7]، وأثناء الفتنة قتل عبد العزيز العراقي خنقا من طرف ابن عمه المستكفي.[8]

---

[1]- ابن بسام: الذخيرة ، ق1، مج2، المصدر السابق، ص 614،.

[2]- ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص100

[3]- مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق،ص92. ، بسام العسيلي: عبد الرحمان الداخل، المرجع السابق، ص87. ، حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، المرجع السابق، ص686.

[4]- بسام العسلي: الحاجب المنصور، المرجع السابق، ص49.

[5]- المقري : نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص308.

[6]- رينهرت دوزي: المسلمون في الأندلس، المرجع السابق، ج2، ص104. ، ابن الآبار، الحلة السبراء، المصدر السابق، ج1، ص259.

[7]- ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج3، ص100.

ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص115.

[8] عبود أنسام غصان: الصراع السلطوي ، المرجع السابق، ص248. ، ابن بسام: الذخيرة، المصدر نفسه، ص436.

3. القتل بالسم:

مورس القتل بالسم في العهد الأموي في الأندلس، لاسيما ضد بعض رجال السياسة، حيث نفذه الحكام ضد بعضهم البعض، أو ضد وزرائهم، أو منافسيهم ومعارضيهم، كما نفذها الأخوة ضد بعضهم البعض، وذلك من أجل الوصول إلى كرسي الحكم، فالقتل بالسم قتل عمدا[1]، وله أنواع متعددة: السم باللدغ او عن طريق الطعام وغيرها.[2]

ففي زمن عبد الرحمان الأوسط قُتل قائد حرسه نصر الخصي سنة (236هـ _850م)، حيث أراد هذا القائد قتل الأمير، وبعد أن أخبر الأمير عما أراد القيام به طلب منه الأمير شرب الشراب[3]، وخرج قائد الحرس وتوجه إلى بيت الطبيب الذي عمل السم وأخذ العلاج[4] فنصحه الطبيب لشرب اللبن فكان سبب موته بالسم بسرعة.[5]

كما أن الأمير المنذر بن محمد قُتِل بالسم في (275هـ_888م) عندما كان متوجها إلى قتال الثائر عمر ابن حفصون[6]، وجعل له سم في الفصد وكان الفصد يعمل على زيادة نسبة دم الأمر فأشار إليه الأطباء بضرورة فصد، أو لرداءة دمه فيكون الفصد سببا لإنتاج دم جديد[7]، وفي رواية أخرى يقول أنه تم قتله بجعل السم في جرح الأمير.[8]

---

[1] عبد القادر عودة: التشريع الجنائي في الإسلام، دار الكاتب العربي، بيروت، ج2، ص75.

[2]– حيدر عبد الرزاق جعر العلي: الإغتيالات السياسية في الأندلس، المرجع السابق، ص128.

[3]– ابن القوطبة: تاريخ افتتاح الاندلس، المصدر السابق، ص91.

[4]– ابن حيان: المقتبس، المصدر السابق، ص ص 151_ 100 .

[5]– ابن سعيد : المغرب ، المصدر السابق، ج1، ص49.

[6]– عبود أنسام غضبان: الصراع السلطوي، المرجع السابق، ص244.

[7]– حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الاغتيالات السياسية، المرجع نفسه، ص129.

[8]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر نفسه، ص114.

إضافة إلى ذلك قتل بالسم في سنة (293هـ_905م) قاسم بن عبد الواحد بن حمزة العجلي[1]، وقُتِل القاسم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بالسم الذي قدم له في الطعام[2]، وكذلك قتل مسموما قائد الأسطول البحري عبد الرحمان بن الرماحس في (361هـ_ 971م) حيث قدم له دجاجة مسمومة أدت إلى موته.[3]

أما عبد الملك المظفر قد ذكرت لنا المصادر التاريخية أنه قتل مسموما[4]، وقد وردت لنا تفاصيل سبب موته فيذكر أن أخاه عبد الرحمان سمه في تفاحة[5] حيث قطعها إلى نصفين تناول عبد الملك النصف المسموم، وتناول أخوه النصف الأخر الذي لا يحتوي على السم[6]، وهناك من يذكر أن عبد الملك المظفر قتل مسموما من طرف أمه الذلقاء وسعت إلى قتل شنجول.[7]

كما قتل بالسم من أحمد بن سعيد بن كوثر والي طليطلة سنة (403هـ _1012م) حيث وضع له السم في الطعام.[8]

ومن الحكام الذين قتيلو بواسطة السم، محمد بن عبد الرحمان المستكفي[9]، حيث خلع وفر وكان معه عبد الرحمان بن محمد بن السليم القائد المشهور، فكر التمادي معه،

---

[1]– ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ج1، ص313.

[2]– ابن الآبار: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص127.

[3] – مجهول: مفاخر البربر، المصدر السابق، ص ص 107، 108.

[4]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي ، المرجع السابق، ج1، ص118.

[5]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ ،المصدر السابق، ج5، ص83.

[6]– خالد الصوفي: عصر الخلافة والدولة العامرية، المرجع السابق، ص110.

[7] – ابن عذاري: البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص 7. ، وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص290.

[8]– حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الإغتيالات السياسية في الأندلس، المرجع السابق، ص130.

[9] – ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج3، ص ص 100_ 117. ، سلمى الحافر الكزيري: في ظل الأندلس، دار البعث الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص28.

فأستدعى المستكفي للغذاء، فعمد القائد إلى دجاجة فدهنها له بعصارة نبت يقال له البيش، فلما أكلها المستكفي مات مكانه.[1]

المطلب الثاني: القتل مع المثلى

يتميز القتل مع المثلى الذي عرفته الأندلس في العهد الأموي بثلاثة أنواع: حز الرؤوس وتعليقها، والصلب لكامل الجسم والعبث بالجثث.

1. حز الرؤوس وتعليقها:

يعد هذا الأسلوب من أعنف الأساليب التي مورست خلال العصر الوسيط، فقد كان الحكام يأمرون بضرب أعناق معارضيهم المناوئين لهم، بمن فيهم الذين تربط بهم أواصل القرابة والدم تجر رؤوسهم وتنصب على شرفات أبواب وأسوار المدن، كإشبيلية، وقرطبة وغيرها، وقد إشتهرت عدة أبواب في هذا المجال ومنها باب القنطرة والزهراء، فتعليق الرؤوس ضرب من التهديد والوعيد في الفتن لمن عساه أن تحدث له نفسه بالقيام بثورة، وكان هذا الأسلوب أكثر إنتشار خلال عهد الدولة الأموية ويعتبر السيف هو الأداة الأساسية في عملية قطع الرؤوس، ولقد كان هذا الأسلوب يطبق على كل طبقات المجتمع الأموي سواء كان من الطبقة الحاكمة أو العامة بدون إستثناء، وحسب الفعل الذي إقترفه والذي يؤدي بصاحبه إلى قطع رأسه، فالصراعات القائمة بالأندلس في العهد الأموي أدت إلى عقاب الثائرين والمتمردين إلى حز رؤوسهم وتعليقها، وهي أكثر عمليات القتل التي أدخلت الرعب في نفوس الرعية مبرزة قوة السلطة.

[1]– البيش: زهرة ذات ألوان، ولكن عصارتها سم ناقع. حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص254.

ففي ذلك نجد في سنة(142هـ_759م) قتل يوسف الفهري من طرف أحد أصحابه [1] بنواحي طليطلة، وحمل رأسه إلى عبد الرحمان الداخل[2]، وبعثوا به إلى قرطبة[3] وقتل ابن هـ عبد الرحمان الذي كان عنده رهينة[4]، ونصب رأسه مع رأس أبيه[5] على قناتين مشمرين إلى باب القصر بقرطبة.[6]

وكذلك قامت العديد من الثورات ضد الحكم والتمرد عليه وذلك لسبب إعتراضهم للحكم، ممّا أدى إلى إتباع هذا الأسلوب العنيف، حيث قام هشام الفهري قريب يوسف الفهري بثورة في سنة(144هـ_761م) بعد مقتل قريبه في طليطلة، فأمر الأمر عبد الرحمان بقتل ابن هشام وهو رهينة عنده وإحتز رأسه، ثم جعل في منجنيق ورمي به إلى أبيه فسقط في المدينة.[7]

أما في سنة (146هـ_763م) سار العلاء ابن المغيث اليحصبي من إفريقية إلى الأندلس ولبس السواد، ورفع الروايات السود شعار بني عباس، فالعلاء قام بثورته داعيا للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، فأجتمع إليه خلق كثير فخرج إليه الأمير عبد الرحمان الأموي فألتقيا وتحاربا فأنهزم العلاء وأصحابه وقتل هو والكثير منهم سبعة ألاف، وإحتز رأسه وحشاه بالملح والكافور[8]، وأرسله إلى مكة[9] فلما وصل إلى المنصور عندها ورأى رأس العلاء، إنزعج وقال « **الحمد لله الذي جعل بيننا وبين هذا الشيطان**

---

[1]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص127.

[2]– مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص92.

[3]– محمد الأمين محمد، محمد علي الرحمان: المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، دار البيضاء، ص72.

[4]– خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص104.

[5]– ابن عذارى : البيان المغرب، المصدر السابق، ص49.

[6]– بسام العسيلي، عبد الرحمان الداخل، المرجع السابق، ص68.

[7]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر نفسه، ج5، ص ص 21_179.

[8]– ابن القوطية: تاريخ إفتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص ص 57،58، ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج2، ص52. ، المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص32.

[9]– أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983م،ص33.

بحرا وسماه صقر قريش»[1]، كما أن عبد الرحمان إختار رؤوس المعروفين من أصحاب العلاء، وكتب بإسم كل واحد منهم بطاقة وعلقت في أذنه، ثم نقلت تلك الرؤوس إلى إفريقية وألقيت في أسواق القيروان.[2]

وفي ثورة أبي الصباح بن يحي اليحصبي (149هـ_766م) عند مقتله ثارت اليمانية[3]، وتعصبوا جميعا لأبي الصباح بعد مقتله، وخرجوا يريدون قرطبة، غير أن الأمير الأموي عبد الرحمان أخذهم بالحيلة وتمكن من قتل ثلاثين ألف من مؤيديهم، وقد جمعت رؤوسهم في حفرة.[4]

وكذلك في نفس السنة ثار سعيد اليحصبي المعروف بالمطري حتى وصل إلى إشبيلية، فسار إليه عبد الرحمان في جيوش عظيمة فنشبت الحرب بينهم، فقتل المطري ومن معه، وبعث برأسه إلى الأمير عبد الرحمان[5]، وفي سنة(150هـ_767م) ثار غياث بن المسير الأسدي، فخرج إليه عبد الرحمان، فأنهزم غياث ومن معه وقتل وبعث برأسه إلى عبد الرحمان إلى قرطبة.[6]

أما في ثورة الفاطمي(152هـ_769م)، حيث ظلت الحرب سجالا بين الفاطمي والأمير الأموي عبد الرحمان الداخل نحو عقد من الزمن، ولم يتمكن أحدهما من الأخر إلى أن قتل الفاطمي سنة (161هـ_777م)، وأحضر رأسه إلى الأمير بقرطبة.[7]

---

[1]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص68.

[2]– مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص103.

[3] – محمد عبده حتاملة: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق، ص ص 199_201.

[4]– ابن القوطية: تاريخ إفتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص ص 55 _52.

[5]– ابن عذارى ، البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص53.

[6]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص185.

[7]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي ، المرجع نفسه، ج1 ص203. ، ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج2، ص55.

كما أن عبد الرحمان بن حبيب الفهري الذي أغتيل هو الأخر بقطع رأسه، ولم تفلح محاولات الداخل بقتله أثناء الحروب التي خاضها جنده ضده، فأغرى بعض جنده بالمال على أن من يأتيه برأسه فسوف يعطيه مبلغ ألف دينار، فكان هذا المبلغ دافعا للقيام بقتله وأرسل رأسه إلى الأمير الداخل سنة (162هـ_778م)[1]، وقتل كذلك أقارب عبد الرحمان الداخل كل من عبد السلام بن يزيد بن هشام والمغيرة بن الوليد بن معاوية وهذيل بن الصميل بن حاتم بقطع رؤوسهم.[2]

أما في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمان الداخل، جهز جيش سنة (175هـ_791م) لمحاربة مطروح الأعربي بقيادة أبي عثمان[3]، وقد حاصر مطروح في سرقسطة وتمكن من القبض عليه وأحتز رأسه وبعث به إلى الأمير هشام.[4]

وفي زمن الأمير الحكم بن هشام الربضي(180هـ_796)[5]، قتل العديد من الشخصيات السياسية ومن بينهم الثائر عبد الله بن حمير، في سنة (181هـ_797م) وقطع رأسه وحملوه الى معسكر الأمير الحكم[6]، وكذلك قتل عمه سليمان بن عبد الرحمان الداخل بعد معركة طويلة[7]، فقبض عليه أتبع بن عبد الله في ماردة[8]، وأمر الحكم بقتله وبعث برأسه إلى قرطبة وشهر به[9] على رأس رمح.[10]

---

[1]– حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الإغتيالات السياسية بالأندلس، المرجع السباق، ص108.

[2]– المقرى : نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص321.

[3]– عبد القادر قيلاتي: دولة الإسلام في الأندلس المرجع السابق، ص44.

[4]– محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس، المرجع السابق،ج1، ص ص221، 222

[5]– ابن عذاري: البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص68.

[6]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج6، ص158.

[7]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج2،ص70.

[8]– علي حسين الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس ، المرجع السابق، ص119.

[9]– ابن سعيد المغربي: المغرب ، المصدر السابق، ج1، ص40.

[10]– حمدي عبد المنعم : ثورات البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص34.

وكذلك في عهد الحكم، حاول القائد عمروس التخلص من زعماء الفتنة فأقام وليمة شرف ابن الأمير وهو عبد الرحمان في القلعة الجديد، ودعا إليهم رؤوساء وسادة أهل طليطلة المعارضين الحكم وأمر بقتلهم جميعا[1]، حيث أمر أن يدخل قسم منهم من باب والباب الثاني يخرجوا منه ويجدون دوابهم، وجعل لهم حفرة لوضع الرؤوس والأجساد.[2]

أما في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان فقد جمع ثلاثون ألف رأس من المشركين وجعلها كومة واحدة وأمر بالمؤذن أن يؤذن الظهر فوق هذا الكدس من الرؤوس[3]، شهد حكم الأمير عبد الله بن محمد مقتل الوزير عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أمية(282هـ_895م) فقطع رأسه.[4]

وفي عصر الدولة العامرية قتل الحسن بن كنون لإظهار دعوته بالمغرب ولجوء قبائل البربر إلى طاعته، حيث قتل وهو في طريقه إلى قرطبة وقطع رأسه ودفن جسده وحمل رأسه إلى المنصور بن أبي عامر.[5]

أما في عهد المظفر أبو مروان تأمر الوزير عيسى بن سعيد، لخلع طاعة الخليفة هشام المؤيد والحجابة العامرية، وعند وصول الخبر إلى العامريين، أستعملت الحيلة لقتله، فقاموا بإستدعائه إلى مجلس شراب عام (397هـ _ 1006م)، فقُتِل وقطعوا رأسه.[6]

---

[1]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص82.

[2]– ابن القوطية: تاريخ إفتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص70. ، ابن خلدون: العبر: المصدر السابق، ج4، ص162.، مجهول: ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص132.

[3]– ابن القوطية: تاريخ إفتتاح الأندلس، المصدر نفسه، ص109.

[4]– نفسه، ص116، ابن الأبار،: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص373.

[5]– الحسن بن كنون: هو الحسن بن محمد ب القاسم بن ادريس الحسني، وهو أخر ملوك الأدارسة بالمغرب ، إبن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972 م، ص ص، 89_95 .

[6]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ج1، ص107، ابن عذارى، البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص33. خالد الصوفي: عصر الخلافة والدولة العامرية، المرجع السابق، ص146.

ومن الحكام الذين إحتزت رؤوسهم بقرطبة نجد عبد الرحمان بن شنجول العامري، وذلك في رجب (399هـ_3 مارس1009م)، لأنه إستولى على حجابة هشام المؤيد وطعن في الدين فثار عليه ابن الجبار وحز رأسه[1]، وقد إتخذ محمد بن عبد الجبار الملقب بالمهدي حديقة علق بها رؤوس أعدائه أصبحت شغلا لناظرين[2]، كما ضرب المهدي أعناق هشام المؤيد وأخيه بكر.[3]

وكان مصير المهدي كذلك إلى أنه قتل وبعث برأسه الي سليمان المستعين[4]،

وكذلك الزعيم الصقلبي واضح قبض عليه لسوء تدبيره للأمور وقُتِل وقطع رأسه وطافوا به البلد.[5]

2.الصلب لكامل الجسم:

راحت العديد من الشخصيات ضحية للقتل بالصلب في عهد الدولة الأموية بالأندلس، وقد كانت هذه العقوبات على كل المتمردين عن الحكم بهدف التشهير بهم حتى لا يتكرر ذلك السلوك من طرف غيرهم، وقد رأى رجال السلطة أن كل معارض أو مناوئ أو متمرد عليهم أو قاطع طريق تلزم فيه هذا النوع من العقوبات الأمر الذي يدل على قسوة وجبروت حكام الدولة الأموية.

ففي سنة 147هـ حاصر بدر وتمام بن علقمة طليطلة، وضيقا على أهلها فسألوهم الأمان ويسلموا إليهم هشام بن عبد ربه، وهشام بن حمزة بن الوليد[6]،وأتيا بهم إلى عبد الرحمان في جباب صوف وقد أركبوا الحمير وهم في سلال فشهر بهم وصلبوا بقرطبة.[7]

---

[1]– المقري : نفخ الطيب، المصدر السابق، ج1، ص403.

[2]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ق 2 مج 1، ص ص 27، 28.

[3]– المقري : نفح الطيب، المصدر نفسه، ج1، ص403.

[4]– بطرس البستاني: معارك العرب في الأندلس، دار مارون عبود، 1987، ص6.

[5]– ابن الخطيب: أعمال الاعلام، المصدر السابق، ج2، ص111.

[6]– عبد القادر قلاتي: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص ص33_34.

[7]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق،ج5، ص184.

أما في عهد الحكم الربضي ألقي القبض على نحو ثلاثمئة رجل من زعماء الفتنة، من بينهم الفقهاء في(189هـ_804م) بسبب قيامهم بمؤامرات لعزل الحكم، فقبض عليهم صلبوا صفا واحدا على نهر الوادي الكبير وكان من بين الفقهاء يحيي بن مضر[1]، وبعد وفاة الأمير الحكم قتل يحي بن زكريا الخشاب بعد عام(206هـ_822م) صلبا غلى خشبة مرتفعة[2]، وفي سنة(274هـ_887م) سار المنذر إلى أرشذونة وبها حليف ابن حفصون عيشون، وحاصرها وضيق على أهلها ففاوضوه على أن يسلموا له ابن عيشون فقتل وقبض عليه وعلى حلفائه من بني مطروح وكان زعمائهم ثلاثة حرب وعون وطالوت، فأرسل بعد ذلك من يقودهم ومعهم عدد من أتباعهم إلى قرطبة وكانوا 22 رجلا فأمر بصلبهم وصلب مع عيشون في الخشبة خنزير وكلب.[3]

أما في عهد سليمان بن الحكم بن سليمان المستعين بالله، قام بقتل عبد الرحمان بن محمد بن أبي عامر وصلبه[4]، وبعد هزيمة المسلمين في معركة الخندق كشف الأمير عبد الرحمان الناصر ابن فرتون بن محمد الطويل فقبض عليه وحمل إلى قرطبة وهناك صلب على باب السدة يوم وصول الناصر.[5]

وفي سنة(313هـ_925م) صلب رجل من أصحاب ابن حفصون هو الرامي المعروف بأبي نصر على الرصيف بباب قرطبة، فجيئ به إلى باب السدة وأمر عبد الرحمان بصلبه ورميه بالسهام فرفع فوق جذع في مشهد حافل من الناس والرماة يرمونه بالسهام حتى مزق بدنه[6].

---

[1]– خليل إبرهيم السامرائي، وأخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، المرجع السابق، ص ص119،120. ، حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط2، 1997م، ص25.

[2]– حيدر عبد الرزاق جعفر العلي: الإغتيالات السياسية بالأندلس، المرجع السابق ص135.

[3]– ابن عذاري: البيان المغرب، المرجع السابق،ج2 ،117.

[4]– ابن بسام: الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص6.

[5]– عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج1، ص ص373، 368.

[6]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر نفسه، ج2، ص191.

كما صلب رجل أدعى النبوة فطلبت منه التوبة فرفض وأمر بصلبه، فلما رفع فوق الخشبة حاول أن ينفذ نفسه بقوله أتقتلون رجل يقول الله ربي فلم يلتفت إليه وصلب.[1]

وهكذا نهج المنصور العامري أسلوب الصلب على باب السدة في إطار الحرب أي حرب على الفكر المستنير، بل هي حماية للقيده والوحدة المذهبية للأندلس خشية التفريقة، وإذا كان أبو خير بقرطبة قد صلب بتهمة الإلحاد فإن ابن حاتم الطليطلي صلب بتهمة الزندقة، أما العالم أبو عمر أحمد بن محمد بن وسيم فقد صلب في رجب (401هـ_1010م) من طرف أهل قرطبة.[2]

2. بتر الأعضاء:

تعددت أساليب الموت العنيف والتعذيب في الدولة الأموية من طرف السلطة الحاكمة، فمنها بتر الأعضاء الذي كان من ورائه المبتكرون إلى نقش الجريمة على الجسد فمنها قطع اللسان وقطع اليدين أو الرجلين أو الإثنين معا، وذلك يدل على سياسة القسوة التي إتسم بها الحكام الأمويين.

أ. قطع اللسان:

إذا كان اللسان يمثل القوة النطقية أي الأداة الأساسية للكلام والتعبير، وبالتالي فهو وسيلة للمعارضة والنقد والهجاء فإن قطعها يرمز إلى القضاء على هذا العضو الخطير في نظر السلطة.

وهناك حادثة تدل على القسوة التي أبداها هشام بن عبد الرحمان الداخل، حيث أمر بقطع لسان الشاعر الأندلسي عاصم بن زيد العبادي المعروف بأبي المخشي[3] وسبب ذلك أنّ أبا المخشي مدح أبا أيوب أخا هشام، فغرض في القصيدة بهشام، إذ قال:

---

[1]– عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص191.

[2]– حميد حداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص ص 291 ،292.

[3]– وديع ابن زيدون: تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص95.

وليس كمن إذا ما سبل عرفاً

يقلّب مقلةً فيها أعورارُ

وكان هشام في أحدى عينيه نقطة بياض، كجده هشام بن عبد الملك.[1]

كما قام المنصور ابن أبي عامر بقطع لسان محمد بن أبي جمعة، وذلك أنه كثر قوله عن إنقراض دولة العامرية[2]، وكذلك قام المنصور العامري بقطع ألسنة الكهنة والمنجمين بعد العقاب الأليم وتعرض الوزير ابن السقا لكسر أنيابه[3]، أما المظفر ابن الأفطس قطع لسان أحد الأدباء وهو أبي الأصبغ لكثرة أذيته[4].

ب. قطع اليدين والرجلين:

تمثل اليد رمز القوة للإنسان فقد عبر بها عن النفس تارة والقدرة تارة أخرى كما تعتبر الرجلين أداة لتجسيد تلك القوة وقطعها يعتبر إعجاز لصاحبها وقد طبق هذا الأسلوب العنيف في القضاء على كل من تدخل في الحكم بشكل أو آخر .

ففي هذا نجد في عهد الأمير عبد الرحمان فسار لسرقسطة فسلموا إليه حسين فقطعت يديه ورجله[5]، وترك حتى مات ثم عاد إلى قرطبة.[6]

أما في سنة (314هـ_926م) قتل سليمان ابن حفصون وقد قطعت يداه ورجلاه[7]وأرسلت إلى قرطبة، كما نجد الحكم أنه غضب من خادم له لإيصاله إليه كما كره وصوله فأمر بقطع يده.[8]

---

[1]– عبود الشالجي: موسوعة العذّاب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ج4، ص147.

[2]– سماح فتحي إبراهيم الصوفي: الأخلاق الإسلامية ، المرجع السابق، ص159.

[3]– ابن بسام : الذخيرة: المصدر السابق، ق1، مج 1، ص ص 244_ 245.

[4]– ابن سعيد المغربي: المغرب ، المصدر السابق، ج1، ص69.

[5]– مجهول: أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص105.

[6]– خالد الصوفي: عصر الإمارة، المرجع السابق، ص68.

[7]– عبد القادر قيلاتي: دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص82.

[8]– المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ص340.

وكذلك في سنة(400هـ_1009م). قتل المهدي الأموي، أبو المطرف محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمان الناصر، وكان قد إستخلف بقرطبة فهاجمه سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين بالله، وطرده من قرطبة، فأستعان بالإفرنج وهاجم قرطبة وقبض عليه فقطعت يده ورجليه.[1]

ج. فقأ العين وقطع الأذن:

السمع والبصر نعمتان عظيمتان على الإنسان يعجز البشر عن قيام بواجب الشكر ولكن واحد منهما من المنافع ما لا يحصى بالحرمان منهما يعتبر من أشد مظاهر العنف والقسوة.

وفي ذلك نجد أن الشاعر الأندلسي عاصم بن زيد العبادي المخشي فقأ عينيه[2] ، وفي عهد عبد الرحمان الداخل قطعت أذان كل من العلاء بن مغيث والكثير من رجاله وجمعت وكتب عليها أسماء أصحابها، ولفها بالعلم العباسي وأمر بها فحملت إلى الحج لتوضع هناك حينما يكون أبو جعفر المنصور[3]، أيضا بالنسب إلى مجاهد العامري كان شديد الوطأ على رعيتة إذ قطع أذن رجل لقطعه أذن مهر، طلب التشويه بخلقه.[4]

3. جز اللحية والرأس:

تعتبر اللحية رمز لرجولة والقوة والكبرياء لذلك فإن حلقها عنوة وهو تعبير عن فقدان الرجولة والشهامة، وهذا الأسلوب يؤثر نفسيا أثناء جز اللحية أو الطواف به في الشوارع، فهذه الطريقة إتبعها الكثر من الحكام في عهد الأموي بالأندلس.

---

[1]– عبود الشالجي: موسوعة العذاب، المرجع السابق، ج4، ص134.

[2]– سيمون الحايك: عبد الرحمان الأوسط، المطبعة البولية، لبنان، ص ص 10،11.

[3]– أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدرسات والنشر، بيروت، ط2، 1988م، صص171،172 .

[4]– عبود الشالجي: موسوعة العذاب، المرجع نفسه، ج4، ص17.

فالجز أحيانا يكون بالموسى أو بأية آلة حادة، أما النتف يكون بالإنتزاع[1] كما أن كشف الرأس عن طريق خلع العمامة يدل على إهدار كرامة الإنسان عن طريق إهانة وإحتقار والحط من قيمته، فهي دلالة على الإحترام، وإن كان من عادة الأندلسيين عامة عدم لبس العمامة إلا فيما ندر.[2]

وفي ذلك نجد أن في سنة(147هـ_764م) خرج هشام بن عذرة، على عبد الرحمان الداخل بالأندلس، وتحصن بطليطلة، فسير إليه عبد الرحمان جندا بقيادة بدر مولاه، فحصره، وضيق عليه، وقبض عليه هو وحياة بن الوليد اليحصبي، وعثمان بن حمزة بن عبيدة، فجيء بهم إلى عبد الرحمان مشهرين علي حمير، وقد حلقت رؤوسهم ولحاهم.[3]

أما في زمن المنصور العامري، تعرض الوزير ابن السقا الى نتف لحيته[4]،كما أن شنجول لم جاء به معروضا على بغل كان نقيا من الشعر.[5]

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن عهد الأمير عبد الرحمان الداخل هو أكثر الفترات التي شهدت خلالها الدولة الأموية عمليات القتل بكثرة، وذلك نظرا للإضطرابات والتمردات التي عرفتها دولته الفتية من ثورات ومؤمرات على الحكم، وأن أكثر فئة تعرضت للتصفية الجسدية هم الثوار الخارجين عن طاعة السلطة والمعارضين للحكم، وقد كانت عملية القتل في العصر الأموي تنفذ وفق أساليب عنيفة من طرف الحكام بأنفسهم أو على يد الجند أو غيرهم بأوامر من السلطة الحاكمة.

---

[1]– عبود الشالجي: موسوعة العذاب، المرجع السابق، ص.17

[2]– حميد الحداد: السلطة والعنف، المرجع السابق، ص313.

[3]– عبود الشالجي: موسوعة العذاب، المرجع نفسه، ج4، ص ص 27_83.

[4]– ابن بسام: الذخيرة، المصدر السابق، ص ص 244، 245.

[5]– ابن عذارى: البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص74.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها:

_ أن الجانب السياسي في الدولة الأموية بالأندلس، يبقى هو العامل الجوهري في مختلف أشكال ومظاهر العنف، حيث كانت تتبع السلطة أسلوب القوة والعنف ضد معارضيها أو المتمردين أو كل من يهدد استقرار الدولة، وذلك من أجل الحفاظ على أمنها وسلامتها.

_ إتباع الدولة الأموية في الأندلس عدة أساليب في العنف منها السجن، حيث كان يسجن إن كان بين الحكام أنفسهم أو الموالين لهم أو الطبقة العامة التي كانت هي الأكثر عرضة لهذا الأسلوب العنيف، وكذلك من أساليب العنف نجد القتل حيث كان أبرز الدوافع التي إضطرت بالحكام إلى اللجوء إليها، أهمها الخروج عن طاعة الدولة والمؤامرات الساسية فكان من أكثر فئات التي تعرضت للقتل، المعارضين للسلطة والخارجين عن طاعتها.

_ كانت السجون في الدولة الأموية بالأندلس، نوعين من السجون العامة وسجون الخاصة وكانت متباينة، فالخاصة قد تميزت بظروف مقبولة بالمقارنة مع السجون العامة.

_ كانت الأسباب المؤدية لسجن من طرف السلطة عديد، والملاحظ أن حتى أبسطها كانت تؤدي بصاحبها إلى السجن، وأحيان يمكن أن يجتمع سببان أو أكثر.

_ تعرض كل السجناء إلى التعذيب بمختلف أشكاله، وقد مس مختلف الشرائح الاجتماعية.

_ عرف السجان أحيانا بالعنف والتعذيب بأوامر عليا، فهو مجرد آلة في يد السلطة، وكان يتعرض لعقوبة عند فرار السجناء.

- كان حكام الأمويين يصدرون قرار بالعفو عن السجناء ويقدمون لهم تعويضات حيث كانوا يرجعون أموالهم التي سلبت منهم ووظائفهم كذلك والإحسان إليهم.

_ إنتشار ظاهرة القتل التي مال إليها الحكام الأمويين التي اتخذت عدة أشكال وطرق للقضاء على المراد قتله بأشد قسوة، لأنها كانت هي الوسيلة لأنجح للحفاظ على مكانة الحاكم وعلى إستقرار الدولة .

أن عمليات القتل الممارسة من قبل السلطة الأموية خلقة أثار إيجابية على الدولة أكثر منها سلبية.

- إلتزم الأمراء والخلفاء الأمويين بالحزم مع المنحرفين على الدين الإسلامي .

- بالرغم من إنحرافات الحكام الأمويين ولجؤوهم إلى العنف كوسيلة للحفاظ على مناصبهم، إلا أن ذلك لا يمنع من تميزهم بالأخلاق الحسنة وإلتزامهم بمبادئ الدين الإسلامي.

- شهدت الأندلس إستقرار في فترة حكم الأمويين وكدلك قيام نهضة علمية رغم تجاوزاتهم.

وفي الأخير نلاحظ أن علاقة الحاكم بالرعية، في عهد الدولة الأموية تميزت بالجور والظلم والاستبداد.

قائمة المصادر

والمراجع

أولاـ القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

ثانياـ المصادر:

1- **ابن حزم أبي محمد بن أحمد بن سعيد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب**، تح، تع: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1919.

2- **ابن إبراهيم بن أمير المؤمنين إسماعيل: تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط تاريخ الأندلس**، تح، تع: أنور محمود الزناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007.

3- **ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب ومدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

4- **ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ_1260م):الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة،ط2، 1963.

5- _____ _____: **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر.

6- **ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت630): الكامل في التاريخ**، مر، تص: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1987.

7- **ابن الأشعث بن إسحاق أبو داود سليمان(ت 275هـ): سنن أبي داود**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

8- **ابن الخطيب لسان الدين السلماني: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام**، تح: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003 .

9- ـــــــــ ـــــــــ: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002.

10- ـــــــــ ـــــــــ: **تاريخ إسبانية الإسلامية من كتاب أعمال الأعلام** ،تح: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2006.

11-**ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي(ت 403هـ .1012م): تاريخ علماء الأندلس**، تح: عزت العطار الحسني، القاهرة،ط2، 1988.

12-**ابن القوطية: تاريخ إفتتاح الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دارالكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1989.

13-**ابن الملك الأفضل عماد الدين وأخرون: تقويم البلدان**، دار الطباعة السلطانية، باريس،1830.

14-**ابن بسام أبي الحسن علي الشنتريني(ت542هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت،1997.

15-**ابن بشكوال (ت587هـ .1082م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، تح: عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1955.

16- ـــــــــ ـــــــــ: **الصلة**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت،ط،1989.

17-**ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف: المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تح: عبد الرحمان حجي، دار الثقافة، بيروت،1983.

18-**ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تح: محمود علي المكي، دار الكتاب العربي، بيروت.

19-**ابن خاقان (ت528هـ .1134م): قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تح: حسين يوسف حربوش، مكتبة المنار،الأردن،ط1،1989.

20-**ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد (808.732هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(تاريخ _ابن خلدون)**، دار الفكر، بيروت،2000.

21-**ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر (681.608هـ): وفيات الأعيان وأنباء ابن اء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان.

22-**ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب**، تح، تع: شوقي الضيف، دار المعارف ،القاهرة،ط4،1119.

23-_____ _____: **المغرب في حلى المغرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

24-**ابن عبدون أبو محمد عبد المجيد: رسالة في القضاء والحسبة**، تح: ليفي بروفنسال، مطبوعات المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955.

25- **ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد (ت 712هـ): البيان المغرب:** الدار العربية للكتاب، بيروت، ط3، 1983.

26-_____ _____: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح، مر: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان،ط2،2003.

27-**ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق**، تح: علي شيري، دار الفكر، لبنان، 1996.

28-**ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر(ت774هـ): البداية والنهاية**، دار الفكر،1986.

29-**ابن مسعود بن أحمد الكاستاني الحنفي علاء الدين: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتب العلمية،ط2، 1986.

30-**ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1955.

31-**أبو الفيصل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي(ت544هـ _1149م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1.

32-**الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني: نزهة المشتاق في إختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.

33-**الأصفاني الرغب الحسن بن محمد(502هـ): المفردات في غريب القرأن**، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

34-**البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفري (ت 256هـ _ 859م): صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن الناصر، دار طوق النجاة،ط1، 1422.

35-**الجرجاني بن محمد بن علي الزين الشريف(816هـ _1411م): التعريفات**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العلمية العربية، بيروت، ط1، 1983.

36-**الحموي علي الفيومي أحمد بن محمد أبو العباس(ت770هـ_ 1368م): المصباح المنير في غريب الشرح**، المكتبة العلمية، بيروت.

37-**الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت488هـ) : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966.

38-**الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار)**، تص، تع: إ.لافي بروفنسال، دار الجيل، لبنان،ط2، 1988.

39-_____ _____: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،ط2، 1984.

40-**الزبيدي محمد الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الوسطي (ت 1205م)، تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: علي شيري، دار الفكر بيروت،ط1، 1994.

41- **الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة(ت599هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكاتب العربي، القاهرة،1967.

42-**_____ _____: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط1، 1989.

43-**الطرابلسي أبو الحسن علي بن خليل علاء الدين: معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام**، دار الفكر، بيروت،ط2.

44-**عبد الواحد بن على التميمي المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد سعيد العريان، القاهرة،1963.

45-**العذري أحمد بن عمر بن أنس: نصوص عن الأندلس**، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد .

46-**العسكري أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران(ت395هـ): الفروق اللغوية**، تح: محمد إبراهيم سليم، دار القلم والثقافة، القاهرة.

47-**الفاربي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت393هـ _ 100م): منتخب من صحيح الجوهري.**

48-**الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد(175هـ): كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، در: إبراهيم السامرائي، دار مكتبة هلال، 1989.

49-**القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد النكري(ت . ق12هـ): دستور العلماء وجامع العلوم في إصطلاحات الفنون**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000.

50-**القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت821هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب العلمية، بيروت.

51-**المباركفوري صفي الرحمان: الرحيق المختوم**، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

52-**مجهول: مفاخر البربر**، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 2005.

53-_____ _____: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس**، مطبعة ربدنير، مجريط، 1867.

54-_____ _____: **ذكر بلاد الأندلس**، تح، تر: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد ميغيل أسين،مدريد،1983.

55-_____ _____: **فتح الأندلس**، در، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية.

56-**المراكشي محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت647هـ_1249م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى أخر عصر الموحدين**، المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 2006.

57-**المسعودي أو الحسن علي بن الحسن: مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، لبنان،2003.

58-**مسلم أبو الحسن بن الحجاج (ت261هـ .875م): صحيح مسلم**، دار الفكر، بيروت.

59-**المقري أحمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988.

60-**اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر وهب واضح(284هـ): البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثا: المراجع:

61- أبا الخيل محمد بن إبراهيم: الأندلس في ربع الأخير من القرن الثالث هجري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1995.

62- ابن نايف الشحود علي: الخلاصة في أحكام السجن في الفقه الإسلامي، ط2، 2012.

63- أبو الفضل محمد أحمد: تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي، تص: السيد عبد العزيز سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981.

64- أبو زيدون وديع: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة، دار الأهلية، لبنان، 2005.

65- أبو مصطفى كمال السيد: بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز إسكندرية لكتاب، الإسكندرية، 1997.

66- ـــــــــ ـــــــــ: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،1997.

67- إسلام باشا علي: إسبانيا والأندلس، دار المساهمة المصرية، الإسكندرية،2001.

68- بطرس البستاني: معارك العرب في الأندلس، دار مارون عبود، 1987.

69- بن عبد الله خلف سالم: نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، الجامعة الإسلامية، السعودية،ط1،2003.

70- بن مسفر الوادعي سعيد: فقه السجن والسجناء، جامعة نايف العربية للأمنية،الرياض،ط1،2004.

71- بهنسي أحمد فتحي: العقوبات في الفقه الإسلامي، دار الشروق، ط2، 1983.

72- ج.س.كولان: الأندلس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1980.

73- **جنثالث بالنثيا أنجل: تاريخ الفكر الأندلسي**، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية،ط1، 1928.

74- **الحافر الكريزي سلمى: في ظل الأندلس**، دار البعثة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

75- **الحايك سيمون: عبد الرحمان الأوسط**، المطبعة البولية، لبنان

76- **_____ _____: عبد الرحمان الداخل (صقر قريش)**،1982.

77- **حجي عبد الرحمان علي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة(92_ 897هـ /711_ 1492م)**، دار القلم، دمشق، بيروت، ط2،1981.

78- **الحداد حميد: السلطة والعنف في الغرب الإسلامي**، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2001.

79- **حسن عبد الحميد، السامرائي أحمد: تاريخ الجهاد الإسلامي في الأندلس**، دار شموع الثقافة، ليبيا، ط1، 2003.

80- **حسين حميد عبد المنعم: تاريخ وحضارة المغرب والأندلس**، دار المعرفة الجامعية، مصر.

81- **حسين محمود منى: المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالإفرنجه**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

82- **الحناشي عبد الله: السلطة والعنف في التاريخ الإسلامي(الدولة الأموية أنموذجا)**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات وأبحاث، الرباط.

83- **حومد أسعد: محنة العرب في الأندلس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2،1988.

84- **دراوشة ماجد سالم: سد الذرائع في جرائم القتل**، دار الثقافة، عمان، ط1، 2008.

85- **دوزي رينهارت: المسلمون في الأندلس، تح حسين حبشي،** الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1995.

86- **زيتون محمد: المسلمون في المغرب والأندلس،** دار الكتاب، الإسكندرية،1990.

87- **سالم السيد عبد العزيز: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس،** مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.

88- **السامرائي خليل إبراهيم وأخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،** دار الكتب الوطنية،ليبيا،ط1، 2000.

89- **ستانلي لين بول: قصة العرب في إسبانيا،** تح: علي الجارم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،ط1، 2004.

90- **السرجاني راغب: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط،** مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2010.

91- **السويدان طارق: الأندلس التاريخ المصور**، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 2005.

92- **الشاذلي علي حسين: الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون،** دار الكتاب الجامعي، ط2.

93- **الشالجي عبود: موسوعة العذاب،** الدار العربية للموضوعات، بيروت.

94- **الشطشاط علي حسن: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة،** دار الفياء، الإسكندرية،2001.

95- **_____ _____: نهاية الوجود العربي في الأندلس،** دار قباء، القاهرة، 2001.

96- **شومان عباس: عصمة الدم والمال في الفقه الإسلامي،** دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1999.

97- شيب خطاب محمود: قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرأن، بيروت،ط1، 2003.

98- الصوفي خالد: تاريخ العرب في الأندلس في عصر الإمارة، منشورات جامعة قازيوس، باريس، ط2، 1980.

99- _____ _____: تاريخ العرب في الأندلس في عصر الخلافة والدولة العامرية.

100-_____ _____: تاريخ العرب في الأندلس في عصر الولاة.

101-طاهر عبد الوهاب مصطفى: عمارة السجون في الإسلام، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات، بيروت، 2014.

102-الطاهري أحمد: دراسات ومباحث في تاريخ الأندلس عصري الخلافة وملوك الطوائف، ط1، 1993.

103-عبد الله عنان محمد: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997.

104-العسلي بسام: الحاجب المنصور، دار النفائس، بيروت، ط3، 1985.

105-_____ _____: عبد الرحمان الناصر(278_ 350هـ /891_ 961م)، دار النفائس بيروت، ط2، 1985.

106-_____ _____: عبد الرحمان الداخل(صقر قريش)، دار النفائس، بيروت.

107-عودة عبد القادر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي، دار العربي، بيروت.

108-_____ _____: التشريع الجنائي الإسلامي، دار الكتاب العربية، بيروت.

109-الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، مصر،1984.

110-فكري أحمد: قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983.

111-فيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1999.

112-قجة محمد حسين: محطات أندلسية(دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي)، الدار السعودية للنشر والتوزيع،ط1، 1985.

113-قجة محمد: المنصور الأندلسي، دار الحور، سوريا، ط1،1984.

114-قيلاتي عبد القادر: دولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، دار الأصالة، الجزائر، ط1، 2009.

115-كرد علي محمد: غابر الأندلس وحاضرها، دار المنتخب، الجزائر، ط1، 2011.

116-ليفي بروفنسال: ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955.

117-مجهول: أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، ط1، 1987.

118-محمد الأمين محمد، محمد علي الرحمان: المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء.

119-محمد حسين حمدي عبد المنعم: ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.

120-المشهداني محمد أحمد: الإجرام والعقاب في الفقهين الوضعي والإسلامي، دار الثقافة، عمان، ط1، 2008.

121-مصطفى شاكر: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990.

122-مصطفى مسعد سامية: التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط أندلس الإسلامية (93هـ_ 422هـ)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2004.

123-مؤنس حسين: شيوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط2، 1997.

124-_____ _____: فجر الأندلس، دار المناهل، لبنان، ط1، 2002.

125-_____ _____: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، 2004.

126-نشاط مصطفى: السجن والسجناء نماذج من تاريخ المغرب الوسيط، مكتبة طريق العلم، 2012.

127-نعنعي عبد المجيد: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، لبنان، 1986.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

128- إدريس جاد إبراهيم: عصمة الدم في الشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراه في الفقه والأصول، غير منشورة، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1985.

مناور المجالي سحر عبد المجيد: الجيش الأندلس(138-422هـ/756-1031) أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الأردن، 1995.

129- اشتيوي أشرف يعقوب أحمد: الأندلس في عصر الولاة(92هـ _ 138هـ /711م _ 756م)، رسالة ماجستير في التاريخ، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية،فلسطين،2004.

130- براهيمي فوزية: شعر السجون في الأندلس، رسالة ماجستير في الأدب العربي، منشورة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية العلوم اللغات والأداب، جامعة بن يوسف بن خدة،2005.

131- **بن علي الخثعمي عبد الله : بدائل العقوبات السالبة للحرية بين الواقع والمأمول**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم الإجتماعية والإنسانية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.

132- **بنت عبد الله الحساني فايزة: تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى السقوط**، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الشريعة، السعودية.

133- **جعفر العلي حيد عبد الرزاق: الإغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين(97_620هـ/715_ 1223م)**،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة البصرة، 2015.

134- **الخالدي خالد يونس: اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس(62_ 897هـ / 711_ 1492م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2008.

135- **الدليمي محمد الصالح إنتصار: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300هـ _322هـ/ 912م _976م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الموصل،2005.

136- **صفي الدين محي الدين: المستعربون ودورهم في تاريخ الأندلس**، رسالة ماجستير في تاريخ وحضارة الأندلس، منشورة، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانية، 2008.

137- **الصوفي فتحي إبراهيم سماح: الأخلاق الإسلامية عند حكام الأندلس وأثره في بناء الدولة(92_ 422هـ/ 711_ 1031م)**، رسالة ماجستير في التاريخ، غير منشورة، قسم التاريخ والأثار، كلية الأداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

138- **فضل حسين عباس: الفهريون ودورهم العسكري والسياسي في المغرب والأندلس(92هـ _711م/ 138هـ_ 755م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة بابل،2007.

139- **القحطاني علي أحمد عبد الله: الدولة العامرية في الأندلس(دراسة سياسية وحضارية)**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1981.

140- **قدور سكينة: الحبسيات في الشعر العربي**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الأداب واللغة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

141- **مصطفى خزعل ياسين: بنو أمية ودورهم في الحياة العامة(138هـ/422هـ _ 755م _ 821م)**، رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة الموصل، 2004.

142- **المومني محمد خالد مصطفى: الفقهاء وثورة الربض في الأندلس(180هـ _ 206هـ /796م _ 821م)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الأندلسي، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1955.

143- **نمر الزبدة ماجد: محنة العلماء في الأندلس(92_ 897هـ /711_ 1492م)**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الأداب، الجامعة الإسلامية،غزة،2014.

خامسا: الموسوعات والمعاجم

144- **إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط**، تح: اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.

145- _____ _____: **المعجم الوسيط**، دار إحياء التراث العربي، ط2.

146- **ابن فارس بن زكريا أحمد(ت395هـ):معجم مقاييس اللغة** ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،2008.

147- **حتامله محمد عبده: موسوعة الأندلس والمغرب العربي**، دار المدار الثقافي، البليدة، ط1،2009.

148- _____ _____: **موسوعة الديار الأندلسية**، المكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 1998.

149- **الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ _1228م): معجم البلدان**، دار حيان العربية، بيروت، 1979.

150- _____ _____: **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979.

151- **مؤنس حسين: موسوعة الأندلس والمغرب تاريخ-وفكر وحضارة وتراث**، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1996.

سابعا: الدوريات والمجلات

152- **أنسام غضبان عبود: الصراع السلطوي في الأسرة الأموية في الأندلس (138هـ _ 422هـ/756م _ 1031م)**، مجلة أداب، البصرة، ع69، 2014.

153- **بني ياسين أحمد يوسف: مشاريع الإستبداد بالدولة الأموية في الأندلس عقب وفاة الحكم المستنصر(366هـ _976م)**،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية،ع2، 2008.

154- **دبور محمد علي: السجون والسجناء بالأندلس في عهد بني أمية وملوك الطوائف**، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، السعودية، جامعة المجمعة، ع8، 2015.

155- **مكي محمود علي: التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف**، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد،م2، ع1، 1954.

156- **المومني محمد خالد مصطفى: الصراع بين الدين والدولة في عصر الحكم الربضي(180_ 206هـ /796_ 821م)**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية،ع3،2009.

الفهارس

فهرس الأماكن

والبلدان

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات

حرف الألف

أربونة 11

أرجون 6

أرشذونة 73–102

إشبيلية 11–28–59–70–86–96–98

إفريقية 9–97–98

إلبيرة 87

الأندلس 6–7–8–9–10–14–17–18–20–21–25–34–35–37–39–41–43–44–46–47–48–49–51–52–55–56–57–58–59–60–61–64–68–71–72–77–78–80–81–83–84–85–86–87–89–91–93–94–97–101—103–106

حرف الباء

باجة 11–85

الحرف الجيم

الجزيرة الخضراء 11–41–47–57–88

جليقية 27

حرف الراء

الربض 58–80–81

رية 78

حرف الزاء

الزهراء 22–23–44–45–52–60

حرف السين

سبتة 7

سرقسطة 12–71–70–72–73–83–92–99–104

السودان 51

حرف الشين

شذونة 10–31–48–53–70

حرف الطاد

طرطوشة 12–46

طليطلة 38–42–57–69–68–69–71–77–84–88–90–92–95–97–100–101–106

حرف القاف

قرطبة 9–21–23–24–25–27–40–41–43–44–45–46–48–49–55–56–57–59–60–61–69–72–

-79-84-85-96-97-98-99
100-101-102-103-104-105
قرمونة 38
القيروان 98
حرف اللام
لبلة 88
حرف الميم
ماردة 9-96
مالقة 42-56
المرية 74
المغرب 82--88-100
مكة 94
حرف الواو
وادي لكة 9
وشقة 42

حرف الألف

أبا الأسود محمد بن يوسف الفهري27-36-46-48-55

أبا الأصبغ عيسى بن الحسن عبد الله بن عبد العزيز المرواني البكري 41-87-101

أبا الخطار الحسام بن ضرار الكلبي 9-10

إبراهيم ابن الأمير محمد 46

ابن السقا 101-106

ابن جهور 38-39

ابن حاتم الطليطلي 103

ابن حزم 38-39-51

ابن حيان 23

ابن خلدون الحجاج إبراهيم 59

ابن دينار 49-59

ابن سعيد 81

ابن سواده 50

ابن عبدون 22

ابن عومس 76

ابن عيشون 73-78-102

ابن فرتون 102

ابن منظور 62

أبو الأصبغ الزيراكة 41

أبو الصباح اليحصبي 78-88-98

أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري 35-45

أبو المطرف بن معاوية 80

أبو الوليد عبد الله الأزدي 84

أبو جعفر بن سعيد 82

أبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني البجاني 30-34-41-45

أبو كعب 81

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن فند 84

أبو محمد عبد الله بن سعيد بن خيرون بن محارب القرطبي 55

أبو محمد علي بن أحمد بن حزم 45

أبو مروان عبد الملك الجزيري 45-59

أبو معين داود بن هلال 89

أبي المغيرة 37-54

أبي جعفر المنصور العباسي 97-105

أبي عبد الملك مروان 20

أبي عمر بن فرج الجياني 41-48-51

أبي عمر يوسف بن هارون الكندي الرمادي 29-41-58-58
أحمد بن البراء القرشي 83-92
أحمد بن بريل المقرئ 84
أحمد بن خالد 83
أحمد بن المنذر بن الداخل الأموي 79
أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري 54-71-80-95
أحمد بن محمد بن حاجب 46
أحمد بن محمد بن عبد البر أبا عبد الملك 29-40-54
أحمد بن محمد بن مسعود 85
أحمد بن محمد بن وسيم 80-103
أحمد بن مطرف بن هاني 80
أحمد بن هاشم بن الأمير عبد الرحمان 44
أرجنتا ابن ة عمر ابن حفصون 72
أصبغ بن عبد الله 88-90-99
أفلح 74
أيوب بن سليمان 80
حرف الباء
بزيغ 58
بلج بن بشر 7-8-9
بن مقدم اللخمي 34
بهلول بن مرزوق 72
حرف التاء
تمام بن علقمة 101
تيم بن سعيد الفهري 12
حرف الثاء
ثعلبة بن سلامة العاملي 8
حرف الجيم
جعفر بن عثمان المصحفي 24-31-37-45-50-51-52-54-78-79-82-87-93
جوذر الصقلبي 78-83
حرف الحاء
الحباب بن رواحة الزهري 12
حبيب البرنسي 88
حبيب بن عمر 38-52
حزمير القومس 54
الحسن بن قنون 82-88-100
حسن بن يحي بن علي حمود المعتلى بالله 44-53

الحكم المستنصر 30-36-38-41-43-45-46-48-51-54-57-58-60-76-81-83-93
حكم بن سعيد القزاز 38-83
الحكم بن سليمان الناصر 102
الحكم بن عبد الرحمان الناصر 33-40-58-68-88
الحكم بن هشام الربضي 28-38-40-42-46-51-53-68-70-76-78-79-80-88-90-92-99-100-102
حنظلة بن صفوان 9
حياة بن الوليد اليحصبي 106
حيوة بن ملامس 70-71
حيوة بن وليد التجيبي 77
حرف الخاء
خالد بن زيد 59
خلف بن مسعود الجراوي 80
خلف بن ياسين 93
خيران العامري 39-74
حرف الراء
راشد بن إبراهيم بن عبد الله 80
الراغب الأصفهاني 63
الرماحس بن عبدالعزيز الكناني 57
حرف الزاي
زياد بن عمر اللخمي 7-8
حرف السين
سعيد ابن الأمير محمد 46-
سعيد اليحصبي المطري 8-98
سعيد بن سليمان بن جودي السعدي 85
سعيد بن منذر بن سعيد البلوطي 85
سعيد بن وليد الشامي 44
سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر المستعين 32-39-76-82-87-92-101-105
سليمان بن عبد الرحمان 88-90-92-99
سليمان بن عمر ابن حفصون52-57-105
سليمان بن هشام بن عبد الرحمان الناصر 77
حرف الشين
شبريط 42-51-80
شقنا الفاطمي 78-89-91-98

حرف الصاد

صاعد بن فتحون بن مكرم السرقسطي 34

الصميل بن حاتم 10-27-38-43-52-72-93

حرف الظاد

الظافر بن المعتمد 41

حرف العين

عاصم بن زيد العبادي أبي المخشي 104-105

عامر بن شهيد الأشجعي 39-47

عامر بن عمر العبدري 11

عامر بن وهب العبدري12

عبد الرحمان الأوسط 30-31-33-53-60-71-88

عبد الرحمان الداخل 23-27-36-38-40-41-43-48-50-52-55-57-58-60-68-69-71-72-75-77-78-86-87-89-91-93-94-97-98-99-101-106

عبد الرحمان الغافقي 6

عبد الرحمان الناصر 29-32-38-44-51-52-57-68-72-86-80-93-102

عبد الرحمان بن الحكم 36-46-87

عبد الرحمان بن الرماحس 82-85

عبد الرحمان بن المنصور شنجول 56-74-76-95-101-102-106

عبد الرحمان بن حبيب الفهري 99

عبد الرحمان بن عبد الحميد بن غانم 36-53

عبد الرحمان بن محمد المرتضى 92

عبد الرحمان بن محمد بن سليم 95

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله 53

عبد الرحمان بن نعيم الكلبي 10

عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار المستظهر بالله 39-45-77-93

عبد الرحمان بن يوسف الفهري 27-36-69-97

عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك 70-75-91-99

عبد العزيز العراقي 77-93

عبد العزيز بن الخطيب 34

عبد العزيز بن العباس المرواني 46
عبد الغافر اليمني 87
عبد الله بن حسين بن ابراهيم القرطبي 85
عبد الله بن حمير 82-89-99
عبد الله بن عبد الرحمان الحكم 56
عبد الله بن عبد الرحمان الناصر 44-48-70-76
عبد الله بن عمر بن الخطاب 43-66-80-83
عبد الله بن عمرو بن أبي عامر 84
عبد الله بن محمد 37-39-41-46-54-58-60-67-70-71-75-76-80-86-87-100
عبد الله بن مسرة 33
عبد الله بن مسلمة 39
عبد الملك بن إدريس الأزدي 30-39-47-54-82
عبد الملك بن العباس المرواني 46
عبد الملك بن المنذر بن سعيد البلوطي 57-83
عبد الملك بن أمية 86
عبد الملك بن حبيب 32-58
عبد الملك بن زيادة الله بن أبي التميمي الحماني 86
عبد الملك بن عبد الله بن أمية ابن يزيد 54-81-100
عبد الملك بن قطن 6- 8
عبد الملك بن مسلمة 54
عبد الملك بن هشام الربضي بن عبد الرحمان الداخل 34-48
عبد الواحد بن حمزة البكلاي 80
عبيد الله بن أبان 70-73
عبيدة بن حميد 90
عثمان بن حمزة بن عبيدة 106
عروة بن وليد الذمي 11
عريب بن مطرف 84
علاء الدين الطرابلسي 63
العلاء بن مغيث اليحصبي 77-97-98
علي بن حمود الناصر 49-76-85-87-92
عمر ابن حفصون 42-52-70-73-78-92-94-102

عمر بن أبي عامر بن محمد بن عبد الله بن أبي عامر 82-88
عمروس بن يوسف 90-100
عيسى بن الفرلمان 60
عيسى بن سعيد 87-100
حرف الغين
غالب مولى الناصر 93
غياث بن المسير الأسدي 98
حرف الفاء
الفتى طرفة 80
الفراهيدي 64
فرتون ابن غريبة 47
فلورا 33
حرف القاف
القاسم بن محمد بن عبد الرحمان 41-52-75-85-86-92-95
القاسم بن العباس المرواني 46
قاسم بن حمود 48-55-84-87
قاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير 40-45-48-54
قاسم بن عبد الواحد بن حمزة العجلي 95
القاسم بن محمد 35-46-54
حرف الكاف
كليب 34
كنانة بن سعيد 89
حرف الميم
مالك بن يزيد القاضي 79
مجاهد العامري 105
محمد ابن الأمير محمد 46
محمد بن أبي جمعة 104
محمد بن القاسم 56-81
محمد بن أفرج 60
محمد بن تمام 84
محمد بن جوهر 81
محمد بن حجاج 38
محمد بن سعيد بن السري الأموي الحرار 85
محمد بن شجعان 80
محمد بن عبد الر حمان 29-30-31-40-42-46-53-55-56-57-55-61-88-100

محمد بن عبد الرحمان المستكفي بالله 24-39-45-47-55-77-83-93-96

محمد بن عبد السلام الخشني 23-39-47

محمد بن عبد الله 37-46-78

محمد بن عيسى 84

محمد بن قاسم بن محمد الفراء الاموي 80-85

محمد بن لب التجيبي 69

محمد بن مسعود التجاني 22

محمد بن هشام بن عبد الجبار 57-69-78-90-92-101-104

محمد بن يبقى بن زرب 19-34

مروان بن عبد الرحمان بن عبد الرحمان الناصر 22- 32-37-41-43-48-58

مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن أمية 44-52

مروان بن محمد 66

المطرف بن عبد الله بن محمد53-70-76-86

مطروح الأعرابي 96

عبد الملك بن المنصور المظفر 39-47-54-57-89-95-100

المغيرة بن الوليد بن معاوية 75-91-99

المغيرة بن عبد الرحمان 76

المغيرة عبد الوهاب بن حزم 45

منذر بن سعيد البلوطي 59-84-85

المنذر بن محمد 28-29-35-38-40-44-53-56-76-81-94

المنصور بن أبي عامر 19-20-22-24-31-32-31-33-34-37-40-41-43-45-48-50-51-54-52-56-58-59-78-82-86-87-88-89-93-100-103-104-106

موسى بن سالم الخولاني 79

موسى بن محمد بن حديد 46

موسى بن محمد بن زياد44

مؤمن بن سعيد 40-53

المؤنس الكاتب أحمد ابن الأشعر 60

حرف النون

نصر الخصي 94

حرف الهاء

هارون بن حبيب 33-60

هاشم بن عبد العزيز 28-29-40-42-47-53-61-73-81

هذيل بن الصميل بن حاتم 91-99

هشام الفهري 97

هشام المعتمد 21-35-37-83

هشام المؤيد بالله 24-37-42-44-46-69-76-82-83-86-87-90-93-100-101

هشام بن الحكم 47-59

هشام بن حمزة بن الوليد 101

هشام بن سليمان الناصر 69

هشام بن عبد الرحمان الداخل 36-36-43-79-90-99-104

هشام بن عبد الملك 44-104

هشام بن عبد ربه 101

هشام بن عدوة 77-106

هشام بن محمد 42

هشام بن محمد المعتمد 56-77

هلال المديوني 89

حرف الواو

واضح الصقلبي 90-101

حرف الياء

يحي الجذامي الأندلسي 44- 59

يحي بن الحكم الجياني الغزال 30-40-58

يحي بن حريث 10

يحي بن حمود37-93

يحي بن زكريا الخشاب 102

يحي بن علي بن حمود 39-57

يحي بن عبد الرحمان بن وافد اللخمي 44

يحي المعتلي بالله 55

يحي بن مضر 80-102

يعيش بن محمد 71

يوسف الفهري 10-11-27-36-38-60-68-72-91-97

يوسف بن عمروس 41-73

يوسف بن هارون البطليموسي 60

يولوغيوس72

قائمة المختصرات	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ– د
مدخل: عنف السلطة بالأندلس في عصر الولاة	5
الفصل الأول: السجون	13
المبحث الأول: السجون وأنواعها	14
المطلب الأول: مفهوم السجون	14
المطلب الثاني: أنواع السجون	17
المبحث الثاني : الأسباب المؤدية إلى السجن	27
المطلب الأول : الأسباب السياسية	27
المطلب الثاني : الأسباب الإقتصادية والاجتماعية	30
المطلب الثالث : الأسباب المذهبية	32
المبحث الثالث: فئات السجناء	36
المطلب الأول: الحكام وأفراد الأسرة الحاكمة	36
المطلب الثاني: الوزراء والفقهاء	38
المطلب الثالث: الشعراء، الثوار والعامة	40
المبحث الرابع: أحوال السجون	43
المطلب الاول: الأمكنة والأزمنة	43
المطلب الثاني: التعذيب	49
المطلب الثالث: الفرار والسراح	55
المطلب الرابع: إدارة السجون وتسيير أمورها	60

الفصل الثاني: القتل	63
المبحث الاول: القتل ودوافعه وأثاره:	64
المطلب الاول: مفهوم القتل	64
المطلب الثاني: دوافع القتل	68
المطلب الثالث: أثار ونتائج القتل.	72
المبحث الثاني: القتلى ومنفذو القتل	76
المطلب الأول: الأسرة الحاكمة والمعارضون للسلطة	76
المطلب الثاني: أصحاب المناصب السياسية والإدارية	81
المطلب الثالث: فئة الفقهاء والشعراء:	85
المطلب الرابع : منفذو القتل	86
المبحث الثالث: أساليب القتل	92
المطلب الأول: القتل دون المثلى	92
المطلب الثاني: القتل مع المثلى	97
خاتمة	109
قائمة المصادر والمراجع	112
الفهارس	130

تم بحمد الله